فيليب سيمون

رفائيل ميرجي

مائير كاهانا

وغُلاة التَّطرُّف الأصولي اليهودي

ترجمة وإعداد

عائدة عم علي

الأوائل

2003

مائير كهانا
وغُلاة التَّطرُّف الأصولي اليهودي

الكتاب : مائير كاهانا وغُلاة التَّطرُّف الأصولي اليهودي
المؤلـــــــفان : فيليب سيمون . رفائيل ميرجي
ترجمة وإعداد : عائدة عم علي
الإشـــراف الفني : يــزن يعقــوب
تصميم الغــلاف: جمـال سعيد
الإخـراج : دار الأوائـل ـ سـائد الراشـد
التـدقيـق العــام : إسمـاعيـل الكـردي

الحقوق جميعها محفوظة للناشر
الطبعة الأولى **2003** م

الناشر : **الأوائل** للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية
سورية . دمشق .
الإدارة : ص . ب 3397 .
التوزيع : ص . ب 10181.
تلفاكس : 00963 11 2248255
جـــوال : 00963 93 411550
00963 93 418181
البريد الإلكتروني : alawael@scs-net.org
alawael@daralawael.com
موقع الدار على الإنترنت : www.daralawael.com

موافقة وزارة الإعلام : رقم 73068 تاريخ 2002/8/21

الإهداء

إلى الذين تعاهدوا أنْ يقفوا معاً،

أو يسقطوا معاً من أجل تحقيق المطلب الأكبر.

إلى الذين يتطلَّعون نحو تحقيق هدفهم الأكبر؛

سيادة الأمة على نفسها.

إلى أرواح مَن ارتقى منهم إلى مرتبة الشهادة...

إلى السَّيل الدافق المتفجِّر

بطولةً عبر الأجيال المتعاقبة

أرفع هذا العمل.

عائدة

الفهرس

. 1 .

توطئة

وُلدت الحركة الصّهيونيّة في أعماق الرّحم الإمبريالي، وتشكّلت، وتبلورت لتُعبِّر عن حاجة الفكر الاستعماري والإمبرياليّة العالميّة، فهي مرحلة هامة من مراحل تطوُّره وصعوده.

فقد كانت بدايات توسّع الإمبراطوريات الاستعماريّة الغربيّة، وانتشارها على شكل استعمار استيطاني إجلائي في بلدان العالم الجديد، وبعض البلدان في أفريقيا وآسيا. ترافق هذا الانتشار مع حركة الاكتشافات الجغرافيّة التي ظهرت ونشطت آنذاك. فقد كانت الإمبراطوريّة البريطانيّة تسعى إلى تأمين طُرُقِ تجارتها مع الهند ومع مستعمراتها في الشّرق في بدايات القرن السّابع عشر، وهدفها من ذلك التّحكُّم في عقدة المواصلات العالميّة. في هذه الفترة بدأت تتولَّد فكرة تهجير يهود أوروبا من أوطانهم لتوطينهم في فلسطين؛ أي قبل ظهور الصّهيونيّة كحركة سياسيّة منظَّمة، بما يزيد عن قرنين ونصف القرن. بمعنى أنَّ الفكرة طُرحت من قبل غير اليهود في الدّوائر الاستعماريّة؛ حيثُ جاءت تلك الفكرة لتُعبِّر عن حاجة الإمبراطوريّة البريطانيّة إلى مشروع استيطاني مشابه لما تمَّ تشكيله في العديد من بلدان العالم الجديد... وهو مشروع استيطاني إحلالي يُؤمِّن لها التّحكّم والسّيطرة على الطّرُق التّجاريّة الهامّة التي تؤدّي إلى السّيطرة والنّفوذ في المنطقة العربيّة.

ولما كانت المنطقة العربيّة إحدى مناطق العالم القديم الذي لا يخلو من السّكان والحضارة كبلدان العالم الجديد فقد تمَّ التّطلّع إلى استيطان من نوع خاص... استيطان اختير له اليهود بالذّات، وفلسطين بالذّات. فقد كان اليهود يعيشون نوعاً من الانغلاق فيما يُطلق عليه تسمية (الغيتو) ضمن أوطانهم في أوروبا. وكما هو معروف في العقيدة التّوراتيّة فإنَّ إبراهيم أخذ الأرض من الرّبّ له ولنسله من بعده، هذه الفكرة التي زَوَّرها اليهود عبر التّاريخ كَرَّسوها في كتبهم السّوداء حتى وقتنا الحاضر، حتى بات الحديث عن (أرض الميعاد) أمراً واقعاً بالنّسبة ليهود العالم، وغير ذلك مما يمكن أنْ يُستغَلَّ لخلق دافع مُحرِّض لتحريكهم باتجاه فلسطين. وتمَّ اختيار فلسطين لأنَّها تقع ـ حسب الاعتقاد الدِّيني ـ ما بين النّيل والفرات، ولأنَّها تُؤمِّن الشّروط الإقليميّة المطلوبة لتحقيق الغرض الاستعماري، ولأنَّها المقصودة (بأرض الميعاد) وفيها (هيكل الرّبّ) المزعوم.

لقد تمَّ اختيار اليهود بالذّات لانتفاء دوافع الهجرة التّلقائيّة لاستيطان فلسطين من قبل البيض الأوروبيين العاديين، الذين كانت تجذبهم بلدان العالم الجديد للهجرة الفرديّة الطّوعيّة، بدوافع اقتصاديّة محضة، فقد كانت تلك الهجرات سياسيّة في الإطار العام، تُحرِّض عليها، وتُروِّج لها البلدان الاستعماريّة الأم. من هنا كان لابُدَّ من عنصر يتمُّ تحريكه عن طريق إشعال الحماس الدِّيني وباستغلال واقع الانغلاق الذي يعيشه ضمن ما كان يُسمّى (بالمسألة اليهوديّة).

ظهرت أولى دعوات (إعادة اليهود إلى فلسطين) عام **1621**م، على يد محام إنكليزي شهير يُدعى (هنري فينش) في مؤلفه (العودة العالميّة الكبرى - أو دعوة إلى اليهود). [1]

وبعد ذلك بنحو الثّلاثين عاماً، عمل (كروموبل) على التّقرُّب من اليهود بهدف استخدامهم لمشروع (استيطان فلسطين)، فكان أنْ سمح بعودتهم إلى الجزيرة البريطانيّة، بعد أنْ كانوا قد طُردوا منها قبل أكثر من ثلاثة قرون في عام **1290**م.

في القرن السّابع عشر بلغ عدد المؤلفات التي تدعو اليهود إلى العودة (أرض الميعاد) أكثر من اثني عشر مؤلفاً، خاصة وأنَّه ترافق مع ظهور هذه الحركات والدّعوات انتشار الحركات (البيوريتانيّة) التي أخذت تغزو العالم (البروتستانتي) في ذلك الحين والتي تتحدَّث عن قرب عودة (المسيح المخلّص) وضرورة (إعادة اليهود إلى فلسطين) تمهيداً لتلك العودة المرتقبة حسب التّعبيرات البروتستانتيّة. كما نشطت حركات (بروتستانتيّة) أخرى مثل (المورمون) و (شهود يَهْوَه) و (السّبتيين) و (الأدفنتست) في مجال خلق الرّأي العام تأييداً لفكرة (عودة اليهود إلى فلسطين).

وقد شكَّلت تلك الحركات جمعيات عديدة مهمتها العمل على مساعدة اليهود لاستيطان فلسطين، وقامت بتوجيه نداءات إلى رؤساء الدّول والحكومات (البروتستانتيّة) لاتخاذ الإجراءات من أجل (حصول اليهود على حقّهم في الاستيطان في الأراضي المقدسة).

---

(1) تمَّ الاستفادة في المقدمة من كتاب الأحزاب الإسرائيليّة والحركات السّياسية في الكيان الصّهيوني الصّادر عن مُؤسّسة الأرض للدّراسات الفلسطينيّة، **1986**م.

في القرن الثّامن عشر توالى فيض هذه الدّعوات التي كان بعضها صريحاً في اعترافه بأنَّ الهدف منها خدمة المصالح البريطانيّة، وقد تكثّفت الدّعوات في أواخر ذلك القرن، فظهر العديد من الكتب والمؤلفات التي تدعو إلى عودة اليهود إلى فلسطين (أرض الميعاد) ومنها كتاب: (رسائل إلى اليهود) و (نداء إلى اليهود) للدّكتور (جوزيف بريستلي)، وكراسي (خطاب وُدِّي لليهود) عام **1787**م، و (علامات الأزمنة) عام **1794**م، للكاتب والكاهن الإنجليزي (جيمس بيشنو) الذي عاد وأصدر كتاباً آخر في هذا الصّدد بعنوان (عودة اليهود أزمة لكل الأمم) عام **1800**، وأعاد نشره عام **1807**م.

وكما أنَّ ضابط البحريّة البريطاني (ريتشارد برذرز) كان قد أصدر كتاباً يدعو فيه اليهود والعالم إلى (تجديد مملكة إسرائيل) عام **1794**م؛ حيثُ أكَّد النّائب في البرلمان البريطاني الدّعوة إلى تبنِّي مشروع (ريتشارد برذرز) بصورة رسميّة.

والواضح أنَّ الدّعوات إلى تنفيذ مشروع الاستيطان اليهودي في فلسطين من قبل البريطانيين قد ازداد في العقود الأولى من القرن التّاسع عشر إثر احتدام التّنافس الاستعماري مع فرنسا على منطقة الشّرق العربي. وإثر صعود نجم (محمد علي باشا) في مصر، ومحاولته تقويض الدّولة العثمانيّة وإقامة دولة فتيّة في مكانها، والذي أدّى - بدوره - إلى الشّعور بالأهميّة المتزايدة للسَّيطرة على مصر وبلاد الشّام وضرورة زرع كيان استيطاني في قلبها يُؤمِّن السّيطرة الاستراتيجيّة على تلك المنطقة.

وفي مطلع القرن الثّامن عشر، وفي عام (**1804**) ظهر كتاب بعنوان (محاولة لإزالة العقبات على طريق الأمة اليهوديّة) لمؤلفه (توماس وذربي)،

تبعه كتاب بعنوان (أرض إسرائيل وأرض القدس) للدّكتور (م. راسل) تحدَّث فيه عن ملاءمة التّطوّرات السّياسيّة الجارية في الشّرق العربي لتحقيق ما يُسمَّى (تطلُّعات اليهود).

وفي عام **1838**م، ظهر كتاب بعنوان (رسائل حول مصر والأراضي المقدسة) لمؤلفه (اللورد لندس) كما ظهر اهتمام فرنسي واضح بمشروع توطين اليهود في فلسطين، ومع نهاية القرن الثّامن عشر وحتى منتصف القرن التّاسع عشر، ازداد ظهور الدّعوات في فرنسا كمثيلاتها من الدّعوات التي ظهرت في بريطانيا، فقد تطلّع الفرنسيون لتوظيف هذا المشروع لصالحهم؛ ونلمس ذلك من خلال الكرّاس الذي ظهر في فرنسا بعنوان (إعادة تأسيس الدّولة اليهوديّة) وإلى تشكيل مجلس يستطيع التّفاوض مع الإدارة الفرنسيّة بشأن (أرض إسرائيل)، وقد وَجَّهَ (نابليون) نفسه نداءً إلى (يهود العالم) في **22/ 5/ 1799**، أثناء حصاره مدينة عكا في حملته على بلاد الشّام، يدعوهم فيه إلى (الانضواء تحت لوائه، والقتال من أجل إعادة تأسيس مملكة القدس القديمة، وتسليمها لليهود الوَرَثة الشّرعيين لفلسطين).

كما دعا (نابليون) عام **1806**، إلى عقد مؤتمر لليهود الذين يعيشون في الأراضي الواقعة تحت سيطرة فرنسا، وقد تمَّ عقد هذا المؤتمر عام **1807**، ليهود فرنسا وإيطاليا؛ حيثُ تمَّ تشكيل مجلس أعلى لهم.

ازداد الاهتمام باستخدام اليهود في المشرق العربي من أجل الاستيطان في عهد (نابليون الثّالث) عام **1860**؛ حيثُ أصدر سكرتيره كتاباً بعنوان (المسألة الشّرقيّة الجديدة)، دعا فيه إلى (إعادة بناء الدّولة اليهوديّة في فلسطين) تحت الوصاية الفرنسيّة، مقترحاً أنْ يقوم الأغنياء ورجال المال

والبنوك بدفع أموال للسُّلطان العثماني مقابل إعطاء اليهود (بلادهم الممتدَّة من السّويس حتى أزمير بما في ذلك سلسلة جبال لبنان الغربيّة) .[1]

تحوّلت الدّعوة إلى توطين اليهود في فلسطين مع بدايات العقد الخامس من القرن التّاسع عشر من كونها دعوات وأفكاراً مطروحة في بريطانيا إلى سياسة رسميّة يجري البحث عن وسائل تحقيقها . وكانت قد جرت منذ ثلاثينيات ذلك القرن محاولات لتنظيم هجرة يهوديّة للاستيطان في فلسطين ، حَرَّكتها عناصر يهوديّة معروفة بارتباطاتها الاستعماريّة تحت ستار العمل الإنساني الخيري ؛ ومنها محاولات المموِّل المصرفي اليهودي الإنكليزي الشّهير (اللورد مونتفيوري) التي لم يُكتب لها النّجاح . وقد ظهر الاهتمام البريطاني الرّسمي من خلال كاتب وزير الخارجيّة البريطاني في ذلك الحين (بالمرستون) إلى سفيره في الأستانة (استانبول) ، لإقناع السّلطان العثماني بفكرة إعادة اليهود إلى فلسطين في عامي **1840 ـ 1841** .

وكذلك في المشروع الذي قدَّمه الكولونيل (تشارلز هنري تشرشل) عام **1841** ، لتوطين اليهود في فلسطين . و (تشرشل) هذا كان في ذلك الحين قنصلاً لبريطانيا في دمشق وضابط أركان جيش الحلفاء الذي أجبر محمد علي على التّراجع عن سوريّة ، كما وجَّه تشرشل نداءً إلى يهود أوروبا عام **1842** ، يدعوهم فيه إلى استيطان فلسطين .

كما قدَّم مشروعاً آخر للحكومة البريطانيّة على شكل خطة (لإعادة اليهود إلى فلسطين) قدَّمه اللورد (آشلي) رسمياً في شباط عام **1840** . كما تقدَّمت أيضاً أوساط سياسيّة بريطانيّة في تموز من العام نفسه بمذكرة إلى

---

(1) الدّكتور لطف اللّه حيدر ، الصّهيونيّة تاريخياً ، المجلة العسكريّة ، دمشق ، ص **14** ، عام **1976** .

الملكة (فكتوريا) وإلى ملوك (بروسيا) و (هولندا) و (الدّانمارك) و (السّويد) و(النّرويج) وباقي الدّول البروتستانتيّة، تدعوهم فيها إلى تجديد (بناء هيكل الرّبّ) المزعوم في القدس. كما روَّجت الصّحافة البريطانيّة في تلك الفترة لهذه الدّعوة؛ حيثُ أكَّدت صحيفة (جلوب) في عددها الصّادر بتاريخ **14/ 7/ 1840**، حثَّها على توطين اليهود في فلسطين مبرزة أهميّة هذا المشروع بالنّسبة للإمبراطوريّة البريطانيّة، تقول الصّحيفة: (إنَّ موضوع عودة اليهود إلى فلسطين لم يعد موضوع إقامة واطمئنان فحسب، بل سيكون من الآن فصاعداً درَّة التّاج البريطاني)[1].

وقد نشطت في تلك الفترة الإرساليات والجمعيات البريطانيّة العاملة لتحقيق هذا الغرض. فبعد افتتاح القنصليّة البريطانيّة في القدس عام (**1839**) والشّروع في إقامة كنيسة بروتستانتيّة على جبل صهيون في فلسطين، تأسَّست في بريطانيا عام **1844** (الجمعيّة البريطانيّة الأجنبيّة) التي تعمل على (إرجاع الأمة اليهوديّة إلى فلسطين الممتدَّة من النّيل إلى الفرات والتي ترتبط بالإمبراطوريّة البريطانيّة).

وبناءً على تعليمات (بالمرستون) وزير الخارجيّة البريطاني تحوَّلت القنصليّة البريطانيّة في القدس إلى حامية لليهود المقيمين في فلسطين.

كما ظهرت ـ فيما بعد ـ عدّة مشروعات بريطانيّة أخرى تدعو إلى استيطان فلسطين وعودة اليهود إليها مثل: (مشروع الكولونيل البريطاني متيفورد) الذي دعا إلى (استعمار فلسطين يهودياً تحت الحماية البريطانيّة)، ومشروع الكولونيل (جورج جاولر) حاكم أستراليا المتقاعد الذي أسماه

(**1**) الدّكتور لطف اللّه حيدر، الصّهيونيّة تاريخياً، ص **24**، مصدر سابق.

(تهدئة سوريّة)، ودعا فيه إلى (استعمار يهودي مُنظَّم في فلسطين)، وقام (جاولر) هذا بتأسيس جمعيّة (تطوير الاستيطان اليهودي في فلسطين) التي عملت على شراء مساحات من الأراضي الفلسطينيّة في فترة لاحقة. وتتابعت المحاولات البريطانيّة لتوطين اليهود في فلسطين؛ ففي عام **1855**، جدَّد اللورد (مونتفيوري) مساعيه للاستيلاء على أرض مساحتها **100** دونم قرب يافا تحت ذريعة شرائها، وأراض أخرى قرب صفد والقدس.

كما جَدَّدت الحكومة البريطانيّة مساعيها لدى السّلطان العثماني، فقام وزير الخارجيّة في ذلك الحين اللورد (كلارندن) بالطّلب من سفيره في الأستانة عام **1854**، أنْ يسعى لدى السّلطان لمنح اليهود فرماناً يقضي بحقّهم في امتلاك الأراضي في سوريّة. وفي عام **1957**، قدَّم السّفير البريطاني في القدس من خلال مذكرة أرسلها إلى وزارة الخارجيّة البريطانيّة اقتراحاً بوضع خطَّة مفصَّلة لإغراء اليهود على الهجرة إلى فلسطين، وقد أسَّس صندوقاً لهذا الغرض باسم (صندوق استعمار سوريّة). وفي عام **1865**، تمَّ تأسيس صندوق آخر في العاصمة البريطانيّة لندن باسم (صندوق اكتشاف فلسطين) بهدف تمويل دراسات وأبحاث عن فلسطين هدفها تمهيد الطّريق لعمليات الاستيطان اليهودي. كما قام السّير (جين هنري دونانت) مُؤسّس الصّليب الأحمر الدّولي بتأسيس (جمعيّة استعمار فلسطين)، وقد لعب (دونانت) دوراً هاماً وأساسياً في تأسيس وتمويل (جمعيّة أحباء صهيون) التي نشطت بين يهود أوروبا الشّرقيّة، ونظَّمت منهم أول هجرة صهيونيّة إلى فلسطين في عام **1881**.

كما قامت شخصيات سياسيّة بريطانيّة هامة بالدّعوة إلى استعمار فلسطين يهودياً خدمةً للمصالح البريطانيّة، ومن هؤلاء (لورانس أوليفانت) في عام **1880**، وعضو البرلمان الإنكليزي (إدوارد كازلييب) عام **1887**م.

إنَّ الاهتمام الإمبريالي بإنشاء كيان استيطاني يهودي في فلسطين مرتبط بالمصالح الاستعماريّة لم يكن مقصوراً على بريطانيا وفرنسا، بل إنَّ الولايات المتحدة التي كانت ما تزال في بدايات مرحلة نموها وصعودها في مطلع القرن التّاسع عشر؛ كان لها نصيب من هذا الاهتمام؛ من ذلك أنَّ الرّئيس الأمريكي (جون آدمز) كتب لصديقه الكاتب والصّحفي اليهودي (مردخاي مانويل نوح) عام **1881**، قائلاً: (إنَّني أرغب حقّاً في رؤية اليهود في أرض يهودا مرة أخرى أمة مستقلة).

وفي عام **1830**، ظهرت في الولايات المتحدة الأمريكيّة حركتان بروتستانتيتان أخذتا تُبشِّران (بقرب عودة اليهود إلى بلدهم بإحدى علامات الزّمن) وهما: حركة (المورمون) التي أرسلت مبعوثها إلى فلسطين عام **1841**، لدراسة الأوضاع فيها، وحركة (الأوفنست)، ثم تبع ذلك قيام حركات أخرى مماثلة (كشهود يَهْوَه) و(السّبتيين) امتداداً لتلك الحركات في بريطانيا والبلدان الأوروبيّة البروتستانتيّة. وقد حاولت هذه الحركات إقامة مستوطنات زراعيّة في فلسطين بين عامي **1851** و **1866**م، دون أي نجاح.

لقد تزايد الاهتمام الأمريكي الرّسمي بالمنطقة بعد ظهور محمد علي باشا في مصر عندما حاول الأخير إسقاط حكم السّلطنة العثمانيّة واحتدام ما يُسمَّى بالمسألة الشّرقيّة؛ فقد أرسلت الولايات المتحدة الأمريكيّة أسطولها الحربي إلى سواحل بلاد الشّام، في محاولة منها لإمكانيّة ترسيخ موطئ قدم لها في المنطقة، وقد تجلّى ذلك عندما كتب أحد ضباط الجيش الأمريكي عام

1838، يخبر مسؤوليه عـن إمكانيّة رفع العلم الأمريكي خارج الولايات المتحدة والقنصليات؛ قال: (إنَّ هذه المرة هي الأولى التي يرتفع فيها العلم الأمريكي خارج مبنى القنصليات في أرض إسرائيل، وأتمنى لو أنَّ ذلك يُبَشِّرُ بإحياء الشّعب الذي ما زال حظه عاثراً)[1].

لقد استمرَّ الاهتمام الأمريكي بمسألة إنشاء كيان صهيوني لليهود في فلسطين وتصاعد حتى وعد (بلفور) عام 1917، وتجلّى بموافقة الرّئيس الأمريكي (ويلسون) عليه.

إنَّ هذه المقدمات والحيثيات سقناها لبيان كيف تكوَّنت فكرة إيجاد مشروع استيطاني يهودي استعماري في فلسطين، وولادتها من الفكر الاستعماري الغربي، قبل تبنِّيها من قبل مُفكِّرين وسياسيين يهود، ثم تطوُّر هذه الفكرة وتعاظمها مع تنامي المصالح الاستعماريّة الغربيّة وامتدادها، ومع احتدام الصّراع والتّنافس الاستعماري للسيطرة على بلدان المشرق العربي.

لقد شهد العالم أضخم هجرة عرفتها البشريّة، إذ انتقل عشرات الملايين من البيض الأوروبيين إلى بلدان أمريكا الشّماليّة واللاتينيّة وأستراليا وجنوب وشمال أفريقيا في شكل غزو استيطاني عنصري، وكان المشروع الصّهيوني في فلسطين أحد مظاهره، وأحد الكيانات الاستيطانيّة الاستعماريّة النّاجمة عنه، ولم يكن مائير كهانا وحزبه كاخ الوحيد الذي كان يدعو إلى المباشرة بعودة اليهود إلى فلسطين[2].

---

(1) موشي ديفينر، (بيت إسرائيل في أمريكا)، ص 360، القدس، وهو بحثٌ مكتوبٌ بالعبريّة قامت بترجمته مُؤسّسة الأرض الفلسطينيّة بدمشق، ومُوثَّق في كتاب الأحزاب الإسرائيليّة الصّادر عن المُؤسّسة.

(2) عماد خالد رحمة، اليهود وتكوين التّلمود، النّشأة والأثر، ص 187.

لقد بحث الصّهاينة في بداية مشروعهم الاستعماري عن مستوطنات مختلفة في العالم من أجل خدمة الرّأسماليّة العالميّة، فقد ظهرت مشاريع استيطانيّة حديثة ذات طابع صهيوني عنصري خارج فلسطين، وبخاصة أنَّ الحركة الصّهيونيّة هي حركة سياسيّة كل ما يهمها المنفعة الذّاتيّة والسّطوة القويّة على مقدرات اقتصاديّة وماليّة، لذلك لم تحسم الحركة الصّهيونيّة خيارها باستيطان فلسطين خلال مؤتمرها الأول في بال في سويسرا عام **1897**م، بل حسمت الأمر بعد عدّة مؤتمرات خاضت خلالها البحث في عدد من المشاريع الاستيطانيّة خارج فلسطين، مع الدّعوات الكثيفة للمطالبة بعودة اليهود إلى فلسطين واستيطانها من جديد كما قدَّمنا.

لقد كان من أبرز المشاريع الاستيطانيّة الصّهيونيّة خارج فلسطين مشروع الأرجنتين الذي وضعته (الجمعيّة اليهوديّة للاستيطان) التي أسَّسها البارون (موريس دوهيرش) في لندن عام **1891**، والتي عملت على بناء أولى مستوطناتها في (موزفيل) في إقليم سانتا.

كما دعم هذا المشروع الصّهيوني (تيودور هرتزل) في كتابه الشّهير (دولة اليهود) الصّادر عام **1896**م، في محاولة لإيجاد وطن قومي لليهود على أي بقعة في هذه الأرض.

ومشروع الولايات المتحدة الأمريكيّة والبرازيل وكندا، خاصة في بنسلفانيا ونيويورك ونيوجرسي؛ حيثُ قامت الصّهيونيّة بشحن أفواج اليهود من روسيا وبولندا من أجل إنجاح هذا المشروع.

ومشروع العريش الذي قدَّم دراسته اليهودي الألماني (ديفزتريتش)، وخصَّصَ مكان إنشاء المستوطنات في شبه جزيرة سيناء العربيّة المصريّة، ثمَّ توسيع المفهوم ليشمل فلسطين وسيناء وقبرص.

وقد فَضَّلَ هرتزل هذا المشروع على الكثير من المشاريع المطروحة، فأجرى مباحثات مع اللورد كروم الحاكم البريطاني لمصر وقتئذ (1902م)، وشَكَّل لجنة صهيونيّة من خبراء الاستيطان لمفاوضة البريطانيين، ورفضت الحكومة المصريّة استثمار مياه النّيل لهذا المشروع.

مشروع أوغندة:

درس هرتزل مشروع الاستيطان في أوغندة بعد إخفاق مشروع العريش، خاصة وأنَّ (جوزين تشمبرلين) وزير المستعمرات البريطانيّة هو الذي عرض عليه المشروع، وذلك عام **1903**. وافق هرتزل على المشروع لأسباب شخصيّة وسياسيّة منها: تقوية مركز هرتزل وتعزيزه في المنطقة الصّهيونيّة، وبخاصة بعد ظهور العديد من الاتجاهات المناوئة له ولتوجهاته ولإدارته وسياسته، إضافة إلى أنَّ الفكرة لم تخرج عن مضمون برنامج بال الذي وُضع برعايته، ولأنَّه يُمثِّل انتصاراً لاتجاهه في الحصول على ضمانات دوليّة للاستيطان اليهودي.

وبعد وفاة هرتزل عمل الصّهيوني (إسرائيل زانغويل) على تأسيس (المنظمة اليهوديّة للأراضي) وغرضها الاستيطان، وهي التي انشقَّت عن الحركة الصّهيونيّة عقب المؤتمر السّابع **1905**.

مشروع ليبيا:

لمعت الفكرة بإقامة مشروع استيطاني يهودي في ليبيا عام **1906**؛ حيثُ قام اليهودي (ناحوم سلاوش) بدراسة الأوضاع في ليبيا، وذلك من

أجل إقامة مستعمرة يهوديّة قوميّة تتمتع بالاستقلال الذّاتي، لكنْ؛ لم يُكتب لها النّجاح.

مشاريع أنغولا - أستراليا - المكسيك - العراق:

حاول (إسرائيل زانغويل) الحصول على أرض في أي بقعة من العالم تكفي لإقامة مستوطنات دائمة لليهود، كان هذا الاتجاه الأساسي الذي تسعى إليه (المنظمة اليهوديّة للأراضي)؛ حيثُ أكَّد (زانغويل) أنَّه (لا توجد بقعة من الأرض لم تُفكِّر فيها المنظمة اليهوديّة للأراضي) وهذا يدلُّ على أنَّ الاستيطان لم يكن يقصد أرضاً بعينها؛ حيثُ تمَّ البحث عنها في المكسيك وأستراليا وأنغولا منذ عام 1907م. والتّركيز الأكبر كان قد انصبَّ على العراق باعتبارها من الأراضي العثمانيّة عام 1909م.

لقد كانت الحركة الصّهيونيّة - منذ ظهورها في أواخر القرن التّاسع عشر - إحدى مفرزات المرحلة العليا من عصر الرّأسماليّة - عصر الإمبرياليّة - وهي كذلك أمر غير استثنائي في حركة التّاريخ، فقد ظهرت الفاشيّة والعنصريّة وحالات الاستعمار الاستيطاني لتكون ظاهرة مشابهة لتلك المرحلة.

إنَّ نجاح الحركة الصّهيونيّة في إقامة الكيان الصّهيوني الذي يُعَدُّ التّجسيد العملي لجهودها، وذلك في النّصف الثّاني من القرن العشرين، وفي عصر انحسار النّظام الإمبريالي على النّطاق العالمي يُشكِّلُ استثناءً واضحاً.

ممَّا سبق يتأكَّد لدينا أنَّ الحركة الصّهيونيّة لم تكن في يوم من الأيام حركة ذاتيّة القدرة والقوّة، بل أوجدتها وخلقتها الظّروف الصّعبة التي

عاشتها أوروبا في القرن التّاسع عشر، كذلك لم تكن العوامل المحرّكة والبواعث اليهوديّة هي المقرّرة في خلق الحركة الصّهيونيّة العنصريّة بالمقدار الذي لعبته الأهداف والمصالح الاستعماريّة للدّول الإمبرياليّة التي كان لها الدّور الأهم في خلق ورعاية الحركة الصّهيونيّة.

إنَّ المشروع الصّهيوني - بالأساس - هو تعبير عن أهداف ومصالح استعماريّة إمبرياليّة؛ لذلك نشطت التّيارات السّياسيّة الثّلاث الأساسيّة في الحركة الصّهيونيّة وهي (الصّهيونيّة العموميّة، الصّهيونيّة الدّينيّة، الصّهيونيّة العماليّة)، وهذه التّيارات كانت متّفقة - على الدّوام - على الأُسس الاستراتيجيّة الصّهيونيّة التي كَرَّسَها المؤتمر الصّهيوني الأول المنعقد في بال في سويسرا بتاريخ **29 - 31** آب **1897**، بزعامة الصّهيوني تيودور هرتزل، وقد عُرفت تلك الأُسس فيما بعد بـ (برنامج بال) الذي نصَّ على[1]: «إيجاد وطن للشّعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام، ثم تشجيع استيطان فلسطين، وتنظيم اليهود عامة بمُؤسّسات ترتبط بمنظمة عالميّة، والحصول على موافقة الدّول الكبرى لتحقيق أهداف الحركة الصّهيونيّة».

كما أجمعت تيارات الحركة الصّهيونيّة جميعها على: (المقولات النّظريّة الصّهيونيّة) القائلة (بوجود الأمة اليهوديّة) و (أبديّة العداء للسّاميّة) و(التّفرد العرقي)، إضافة إلى زرع فكرة الاستهتار بالعرب ووجودهم التّاريخي في فلسطين، أو زرع فكرة الاحتقار للعربي في مخيلة اليهودي، وحقنه بروح الكراهيّة والعنصريّة السّافرة وأسطورة (التّفوق النّوعي اليهودي).

(**1**) مجلة الأرض للدّراسات الفلسطينيّة، عدد **6**، تاريخ **7/ 12/ 1977**م.

لقد أكّدت الصّهيونيّة العموميّة على بلورة التّيار الدِّيني والتّيار العمالي اللذين يدعوان إلى أولويّة الهجرة إلى فلسطين؛ حيثُ تمَّ التّأكيد على الكثير من الأفكار بعد وعد بلفور في تشرين الثّاني عام 1917، وهذا ما أدّى إلى ظهور خلافات بين تلك التّيارات، حتى ظهرت الحركة التّحريفيّة، وهي إحدى تفريعات (الصّهيونيّة العموميّة)، ونشاط الصّهيونيّة الدِّينيّة التي منها حركة همزراحي (المركز الرّوحاني) التي تأسَّست عام 1902، على يدي الحاخام يتسحاق يعقوب رنيز، وعقدت مؤتمرها الأول في مدينة فيلنا عاصمة ليتوانيا، وتحوَّلت عام 1904، إلى حركة عالميّة تحت اسم (حركة مزراحي العالميّة)، وكان شعارها الأساسي (أرض إسرائيل لشعب إسرائيل وفق شريعة إسرائيل). كما تأسَّست (حركة أغودات يسرائيل) عام 1912، في كاتوتيز في سيليسيا العليا؛ وهي من المجموعات الأرثوذكسيّة اليهوديّة الموجودة في ألمانيا وبولونيا وهنغاريا في حركة واحدة أعلنت تصدِّيها للحركات الإصلاحيّة والصّهيونيّة، وجماعة البوند التي انتشرت في أوروبا الشّرقيّة. كما ظهرت الصّهيونيّة العماليّة التي نشأت في نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين؛ حيثُ شكَّل أحد أجنحتها حزب (بو عالي تسيون)؛ أي عمال صهيون.

كما ظهر الهستدروت كجهاز نقابي وإداري، وهو من أقوى قلاع الصّهيونيّة العماليّة، والذي نشأ في كانون الأول 1920، وهو بمنزلة دولة داخل دولة؛ حيثُ يدعو إلى توحيد العمال وجمعهم بكتل ثقافيّة، وإنشاء كتائب عمل وجماعات للزّراعة والحراثة واستقبال المهاجرين وتدبيرهم في كل مكان، إضافة إلى تنظيم حراسة وحماية أمنيّة لهم عن طريق

(الهاغاناة). كما عمل الهستدروت على تأسيس (الكيبوتسات) و(الموشافات) و (الموشافاه)[1].

كما ظهرت عدّة أحزاب عماليّة صهيونيّة قبل حزب بوعالي تسيون (عمال صهيون)، والذي له عدّة فروع في روسيا والنّمسا وهنغاريا والولايات المتحدة الأمريكيّة وفلسطين، إضافة إلى (بوعالي تسيون سمول)؛ أي عمال صهيون الصّغير.

كما ظهر حزب (أحدوت همفودا)؛ أي (اتحاد العمال ـ اتحاد العمل)، وهو حزب اشتراكي، وقد تمَّ تشكيله في خيام الكتائب اليهوديّة في الجيش البريطاني، إضافة إلى ظهور حزب هتسعير صهيون (شباب صهيون)، وهو منشق عن الحزب (لهبوعيل هتسعير).

إنَّ هذه المعلومات التي تؤسس لظهور حركة كاخ التي تزعمها اليميني المتعصب مائير كهانا نراها ضروريّة للتوضيح للقارئ كيف تمَّ نشوء الفكر السّياسي والحزبي والتّنظيمي للحركة الصّهيونيّة؛ فأحزاب اليمين الصّهيوني التي نشأت بعد تأسيس الكيان الصّهيوني في عام **1948**، مهَّدت لظهور حركة كاخ كحزب حيروت (حركة الحريّة)، ويُعَدُّ زعماء حيروت هم زعماء (الايتسل) الحركة الإجراميّة التي ساهمت في عمليات عسكريّة ضدّ الشّعب الفلسطيني، والقيام بمجازر بحقِّ المواطنين الفلسطينيين، وقد نشأت بعد

(**1**) يوجد في الكيان الصّهيوني ثلاثة أنواع رئيسيّة من المستوطنات الزّراعيّة؛ وهي:
الكيبوتس؛ أو المستوطنة الزّراعيّة، وتُموَّل من قبل الصّندوق التّأسيسي والوزارات، ويُمنع فيها العمل المأجور.
الموشاف؛ مستوطنة زراعيّة تعاونيّة.
الموشافاه؛ قرية زراعيّة، يقوم الإنتاج فيها على أساس الملكيّة الخاصة.

تحوُّل منظمة (الأرغون تسفائي ليئومي) إلى حزب سياسي أعلن أنَّ لكل يهودي الحقّ في الهجرة إلى إسرائيل، وأنَّ أي محاولة للحدّ من هذا الحقّ سواء على نحو شرعي أم غير شرعي يجب أنْ تتحطَّم، ويجب إرساء مجتمع جديد تكون فيه التّوراة دستوراً.

ما سبق كله كان قد أسَّس لظهور حركة كاخ، وهي من أشدّ الحركات السّياسيّة الصّهيونيّة الحاليّة تطرُّفاً وعنصريّة على الإطلاق، وهي تدعو بشكل سافر وعلني إلى طرد العرب من فلسطين المحتلة ومن المناطق التي احتُلَّت بعد عام 1967، وإذا رفضوا أنْ يرحلوا فهي تدعو إلى قتلهم وتصفيتهم جسدياً.

وكان الإرهابي العنصري الصّهيوني مائير كهانا هو الذي أسَّسها عام 1972، وتُسمَّى بالعبريّة: حركة كاخ؛ أي (رابطة الدّفاع اليهوديّة)، وهي امتداد طبيعي للحركة التي أسَّسها عام 1969، في أعقاب هجرته من الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى إسرائيل في العام نفسه.

وقد أطلق على حركته التي أسَّسها عام 1969، اسم (حركة دوف)، وتعني بالعبريّة (قمع الخونة)، وتُعَدُّ حركة كاخ - والتي تعني بالعبريّة (هكذا)، وحركة (دوف) - امتداداً طبيعياً لرابطة الدّفاع اليهوديّة التي أسَّسها كهانا في أعقاب حرب (1967)، في الولايات المتحدة، ويُعَدُّ الأب الرّوحي لحركة كاخ التي يتزعَّمها الإرهابي (مائير كهانا، يسرائيل الداد) والأب المادي هو (يهوشع بن صهيون). ويُعَدُّ الحاخام الإرهابي مائير كهانا مُؤسّس الحركة وزعيمها الرّوحي عَرَّاب العنف الأول في الكيان الصّهيوني والمشهور بمواقفه العنصريّة المُتطرِّفة ضدّ العرب.

بدأ الحاخام مائير كهانا حياته الإرهابيّة منذ كان في الولايات المتحدة الأمريكيّة؛ حيثُ أسَّس هناك (رابطة الدّفاع اليهوديّة) والتي هي أيضاً من الحركات الإرهابيّة المُتطرِّفة، وتشير المعلومات إلى أنَّ الإرهابي كهانا كان، وما يزال عميلاً للاستخبارات الأمريكيّة؛ هذا فضلاً عن علاقته بعصابة (الجنجستار) الألمانيّة في الولايات المتحدة؛ حيثُ أسَّس هناك علاقات تجسُّسيّة إرهابيّة هدفها بيع المعلومات لجهات إرهابيّة دوليّة [1].

هاجر كهانا إلى فلسطين المحتلة عام 1969، وبعد فترة قصيرة من هجرته بدأ اسمه يظهر في الواجهة السّياسيّة الصّهيونيّة، وذلك بعد تأسيسه عصابة كاخ كحزب سياسي من أجل الفوز في انتخابات الكنيست، لكي يعرض أفكاره ومواقفه المُتطرِّفة فيها؛ محاولاً الحصول على موافقة الكنيست على أعماله الإجراميّة النّازيّة. وحركة كاخ الإرهابيّة هي الحركة الوحيدة التي تُمثِّل الموقف الصّهيوني الحقيقي دون مواربة، فهي تعتقد أنَّه لا يمكن تحقيق جزء من الحلم الصّهيوني فقط، لذلك؛ فإنَّ (دولة إسرائيل) إنْ لم تكن (دولة يهوديّة) صرفة، فستكون دولة نشّالين ونصَّابين تُشرِّد الأهالي عن أرضهم، ومن هنا يجب سلخ العرب عن الأرض نهائياً؛ وبذلك تتحاشى (الدّولة) المخاطر التي تكمن في مصادرة جزئيّة لتلك الأراضي، فالتّناقض أساسي بين كون إسرائيل (دولة يهوديّة) صرفة وبين وجود أقليّة عربيّة فيها. ولذلك يجب حلّ هذا التّناقض بشكل جذري عن طريق التّصفية الشّاملة للوجود الفلسطيني مادياً وبشرياً.

---

(1) غازي السّعدي، الأحزاب والحكم في إسرائيل، ص 393، دار الجليل للنّشر والدّراسات والأبحاث الفلسطينيّة، عمان، الطّبعة الأولى، 1989م.

وترى حركة (كاخ) الإرهابيّة أنَّ أهداف (دولـة إسـرائيل) تتلخص فـي (إنقاذ شعب إسرائيل وإقامة مملكة إسرائيل). كما جاء في التّوراة على كامل الأرض (أرض إسرائيل)؛ حيـثُ يستوطن شعب إسرائيل علـى (أرضـه)، وتنير توراة إسرائيل طريقه. من هنا فإنَّ حركـة كـاخ تعتقـد أنَّ أزمـة إسـرائيل تكمـن فـي الابتعـاد عـن الثّقافـة والتّربيــة اليهوديّـة وتبنِّـي الأفكـار الغربيّـة المستوردة والمسمَّاة تقدميّة، وترى أنَّ استمرار هـذا الوضـع سـيؤدّي إلـى (كارثة قوميّة)، وعليه؛ فإنَّ المخرج الوحيد في نظر كاخ يقتضي تعميق عمليّة التّثقيف على التّراث اليهودي.

كما ترى حركـة (كـاخ) الإرهابيّـة أنَّ (أرض إسـرائيل) التـي قسَّـمها الغرباء المقيمون مؤقتاً عليها - وتقصد الجماهير الفلسطينيّة في فلسطين المحتلـة عام **1948**، أو في الضّفّة الغربيّة وقطاع غزة - لا يمكن تقسيمها مرة أخـرى، ويتضمَّن برنـامج (حركـة كـاخ) الأيديولوجـي علـى عـدد كبـير مـن القضايـا المتعلِّقة بالصّراع العربي الصّهيوني أهمّها (حركة كاخ) العنصريّة التي تُعَدُّ من أكثر الحركات السّياسـيّة فـي إسـرائيل تطرُّفاً ويمينيّـة؛ حيثُ ينصُّ برنامجـها الأيديولوجي على:

1ً- ترى حركة كاخ أنَّ الحدود الطّبيعيّة لدولة (إسرائيل) هـي مـن النّيـل إلى الفرات، وهذا يتطلَّب أنْ تقوم إسرائيل باحتلال أجزاء واسعة من سوريّة ولبنـان ومصـر والعـراق مـن أجـل إكمـال الحـدود الطّبيعيّـة (لدولـة إسـرائيل الكبرى).

2ً- تدعو حركة كاخ إلى طرد المواطنين العرب من إسـرائيل، وفـي هـذا الصّدد ترى كاخ أنَّ نسبة الولادة المرتفعة فـي الوسـط العربـي ستؤدّي - علـى

المدى البعيد - إلى اختلال ديمغرافي في (دولة إسرائيل) لصالح العرب، ولهذا؛ يجب أنْ يتمَّ طرد العرب خارج الحدود الطّبيعيّة لإسرائيل.

3ً - المواطنون العرب الموجودن في إسرائيل سواء سكان الأراضي المحتلة لعام 1967 أم سكان أراضي 1948، يمكنهم البقاء في (دولة إسرائيل) في حال موافقتهم على أنْ يكونوا بلا مواطنة أو أيّة حقوق مدنيّة، وما يعنيه هذا من حرمانهم من حقّ الانتخابات وتولّي المناصب أو المسؤوليات أو ما شابه ذلك، وفي المقابل أنْ يوافقوا على القيام بجميع الواجبات التي تُفرض عليهم من دفع للضرائب والقيام بالأعمال الشّاقة وقبول العبوديّة وغير ذلك.

4ً - ترى حركة كاخ أنَّ الاستيطان مسألة حيويّة لإسرائيل، يجب المحافظة عليها وتوسيعها بالقدر الممكن.

5ً - تدعو حركة كاخ إلى ضمّ الضّفة الغربيّة وقطاع غزة إلى (دولة إسرائيل)، وطرد سكانها، وترحيلهم (التّرانسفير) من أجل توطينهم في الدّول العربيّة.

6ً - تَعُدُّ حركةُ كاخ مدينةَ القدس ملكاً خالصّاً لليهود دون غيرهم، ولهذا؛ فهي تدعو إلى أنْ يكون سُكَّان القدس من اليهود فقط، ومن جهة أخرى تدعو حركة كاخ إلى تدمير المقدسات الإسلاميّة في مدينة القدس، وفي مقدمتها المسجد الأقصى الشّريف؛ حيثُ أكَّد بعض المُتطرِّفين اليهود من أتباع (حركة كاخ) أنَّهم يستطيعون أنْ يُفكِّكُوا المسجد الأقصى وقبة الصّخرة، ويعيدوا بناءها في السّعوديّة أو العراق على أيدي مهندسين يهود أكفياء.

7ً - تنصُّ أيديولوجيّة (حركة كاخ) العنصريّة على عدم وجود شعب فلسطيني أو قضيّة فلسطينيّة، كما ترفض بشكل مطلق قيام دولة فلسطين.

8ً- (أرض إسرائيل الكبرى) هي لليهود، وليس هناك إمكانيّة للتنازل عن أي شبر من هذه الأرض لأي سيادة أجنبيّة، مهما كان نوعها، والسّلام لا يعني التّسليم بأجزاء من (أرض فلسطين).

كما تعمل حركة كاخ الإرهابيّة على تشجيع هجرة العرب من بلادهم فلسطين، فقد قامت في سبيل ذلك بإنشاء (صندوق الهجرة) بمساعدة يهود العالم لتحقيق هذا الهدف، وتطرح (حركة كاخ) ثلاثة حلول للوجود العربي في فلسطين المحتلة هي:

أولاً: الهجرة؛ وتهدف إلى تهجير الفلسطينيين خارج فلسطين بأي وسيلة ممكنة؛ سياسيّة، عسكريّة، دمويّة، أو إجراميّة.

ثانياً: مَنْ يبقى بعد عمليات التّطهير العرقي يجب عليه أنْ يتقدّم بطلب إلى السّلطات الأمنيّة من أجل الحصول على الجنسيّة الإسرائيليّة، وذلك بعد تقديمه للطّلب بخمس سنوات، وبعد إجراء تحقيق أمني شديد حول ذلك.

ثالثاً: أنْ يكون العرب سكاناً لا يتمتعون بحقّ المواطنة (الأسرلة)، وبذلك يُعفون من التّجنيد، وقد وزَّعت (حركة كاخ) الإرهابيّة عدّة نشرات مكتوبة دعت فيها المواطنين العرب إلى الهجرة من (البلاد)، ورافقت هذه النّشرات عمليات التّهديد والضّغط على المواطنين العرب مع هذه الدّعوات، ومن بين النّشرات التي طبعتها ووزعتها (حركة كاخ) الإرهابيّة المنشور الذي وضعته ضمن النّشرة الرّسميّة للمؤتمر اليهودي عام 1977، وقد جاء في المنشور ما يلي:

هناك أكثر من نصف مليون عربي في إسرائيل، ولكنْ؛ لا فلسطيني بينهم، ويجب على اليهود أنْ يهتموا بالحفاظ على أنفسهم في وجه القوميّة العربيّة التّاريخيّة التي تعمل على حذف إسرائيل واستبدالها بفلسطين، وليس هناك الوقت الكافي لإزالة خلق قبرص أو إيرلندا الشّماليّة بفعاليّة إسرائيل، واقتراح أنْ يتمَّ تنفيذ الخطة التّالية لنقل العرب من إسرائيل - الدّولة والأرض التي تحرَّرت عام 1967م:

1ً - يجب تقديم الخيار لكل عربي على هذه الأرض حتى ينتقل تطوُّعاً، إما إلى الدّول العربيّة، أو إذا أمكن إلى دولة غير عربيّة، وكُلُّ عربي يوافق على ذلك تُمنح له تعويضات عن ممتلكاته، إضافة إلى نقود إضافيّة وجواز سفر في حالة سفره إلى الدّول الغربيّة.

2ً - كُلُّ عربي يرفض ذلك يجب أنْ يُطلب منه التّعهد بالولاء (للدّولة اليهوديّة) والقبول بأنْ تكون (أرض إسرائيل للشّعب اليهودي) ويعترف بسيادة هذا الشّعب عليها، وهؤلاء يبقون مواطنين في إسرائيل دون سيادة قوميّة طالما أنَّهم ليسوا يهوداً، بل أشخاص لهم الحقّ في العيش كأقليّة.

3ً - كُلُّ مَنْ يرفض إعلان ولائه يجب تعويضه عن الممتلكات دون إعطائه نقوداً إضافيّة، ومن ثم يُنقَل إلى الدّولة العربيّة التي يرغب، بهدوء قدر الإمكان، وإذا تمسَّكت الدّول العربيّة برفضها لذلك، عندها يجب نقله بالقوّة وبدون تعويضات إلى الحدود الأردنيّة أو اللبنانيّة أو إلى المنطقة الفاصلة بين مصر وإسرائيل.

4ً - أيّ من العرب الباقين والذين تعهَّدوا بالولاء يُتَّهم بالقيام بنشاطات عدائيّة، أو تأييد، أو مثل هذه النّشاطات فلن يُعتقل، بل يُطرد دون أيّ تعويض.

5ً ـ يجب إعطاء الجاليات اليهوديّة صورة عن المشكلة، لا سيما إذا أخفق هذا المخطط، ويجب الطّلب من اليهود ـ يهود العالم ـ القيام بحملة طارئة لتمويل برنامج الهجرة الذي سيكون هدفاً لحملة دعائيّة. وأي اختصار أو تقليص له سيؤدّي بالعرب اليهود إلى مواجهة دمويّة بضحايا كُثُر من الجانبين كليهما، إضافة إلى أنَّه ضمانة لبقاء أقليّة (منقصة) في الدّولة اليهوديّة.

إنَّ إخفاق هذه الخطة سيؤدّي إلى أنْ يعيش اليهود في وضع غير صحي للأبد، ويقومون بأعمال يدويّة مثل سحب المياه بواسطة الدّلو والتّخشيب، بما في ذلك الأطفال والنّساء الذين يُستغلون كأداة عمل رخيصة.

خاضت حركة كاخ العنصريّة الإرهابيّة انتخابات الكنيست الثّامنة عام 1973، والتّاسعة عام 1977، لكنَّها لم تحصل على أي مقعد في الكنيست، لأنَّها لم تجتز نسبة الحسم. وقبيل الانتخابات العامة للكنيست الحادية عشرة عام 1984، رفضت لجنة الانتخابات المركزيّة المصادقة على قائمة (كاخ) الانتخابيّة بعد الطّعن الذي تقدَّمت به ضدّها حركة حقوق الإنسان (المواطن)، فتوجَّه الإرهابي كهانا إلى المحكمة العليا في القدس معترضاً على قرار لجنة الانتخابات، وبعد مداولات أصدرت المحكمة قراراً يلغي لجنة الانتخابات المركزيّة، وهكذا خاض كهانا الانتخابات، ونجح في الحصول على مقعد في الكنيست. وقد خاضت حركة كاخ هذه الانتخابات تحت شعارات عديدة منها:

1 ـ ضرورة طرد العرب نهائياً وقتلهم أينما وُجدوا.

2 ـ منح العفو عن أعضاء التّنظيم السّري الإرهابي.

3 ـ حرمان المواطنين العرب من الحقوق والمساعدات الممنوحة لهم، والعمل على زجّهم في معسكرات للقيام بأعمال شاقة.

وبعد حصول الحركة على مقعد في الكنيست قام كهانا بالعديد من الإجراءات، وقدَّم العديد من الاقتراحات التي تعكس في طياتها الفكر العنصري المُتطرِّف (لحركة كاخ)، وكان أبرز ما قام به كهانا كمُمَثِّل لحركة (كاخ) في الكنيست هو التّقدُّم بمشروع أسماه قانون الجنسيّة الألمانيّة النّازيّة، وقد تضمَّنَ ذلك المشروع ما يلي:

1 ـ ليس لغير اليهود أي (حقّ وطني) في (دولة إسرائيل) ولا يحقّ لهم المشاركة في الإجراءات السّياسيّة في إسرائيل. كما لا يحقّ لغير اليهودي أنْ يُعيَّن في أي منصب، أو أنْ يشارك في الانتخابات والتّرشيح، وبالمقابل على غير اليهودي أنْ يؤدّي الواجبات المترتبة عليه جميعها، وفي حال رفضه يُطرد من إسرائيل بالقوّة.

2 ـ يحظر على اليهود التّزاوج مع غير اليهود.

3 ـ يجب أنْ يكون هناك مُؤسّسات تعليميّة منفصلة لليهود عن غير اليهود.

4 ـ يجب أنْ يُعَدَّ غير اليهودي في إسرائيل ساكناً غريباً لا يتمتَّع بأيّة حقوق مهما كان نوعها.

ومجمل القول إنَّ حركة كاخ تُمَثِّل أحد أكثر الأطراف والكتل السّياسيّة تطرُّفاً في إسرائيل؛ حيثُ تدعو إلى قيام (دولة إسرائيل الكبرى) خالصّة؛ أي أنْ يكون مواطنو هذه الدّولة من اليهود فقط، وطرد العرب إلى الخارج وقتلهم. وقائمة الإرهاب التي نفَّذتها حركة كاخ أو بعض أجنحتها

ضدّ المواطنين العرب طويلة متشعبة، وقد بلغت القائمة ذروتها في عامي 1982 و1983، فقد ذكر الصّهيوني (دان عومر) كاتب مقال الفاشيّة الجديدة في إسرائيل التي نشرتها مجلة (همولام هازيه) (هذا العالم) بتاريخ 28/ 12/ 1983[1]: من بين العمليات الإرهابيّة التي قامت بها حركة كاخ:

1 ـ محاولة الاستيلاء على المسجد الأقصى.

2 ـ خطة تفجير قبة الصّخرة.

3 ـ إطلاق النّار على المُصلّين في الصّخرة.

4 ـ قتل عضو حركة (السّلام الآن) إميل غرينسفايج.

5 ـ الاعتداء على باص عربي قرب جبل هرتزل.

6 ـ سلسلة القنابل المفخخة في منطقة القدس.

7 ـ إحراق السّيارات العربيّة في حي أبو طور.

8 ـ الاعتداء على رؤساء البلديات في الضّفة الغربيّة ومحاولة اغتيالهم.

لقد تمَّ وصف حركة كاخ الإرهابيّة ضمن التّقييم الحزبي والتّنظيمي في الكيان الصّهيوني بوصفها حركة تابعة للصقور وليس للحمائم. فقد كتب الباحث والصّحافي الفلسطيني مفيد عوّاد كتاباً بعنوان (القَتَلَة) صدر في عمان، يتحدَّث فيه عن الحركة الصّهيونيّة في فلسطين المحتلة، ويتناول في الفصل الأول منه حقيقة الإرهاب الممتدّ (جذور التّركيبة اليهوديّة) من خلال التّركيز على القاتل الإرهابي النّموذج مائير كهانا[2]:

---

(1) غازي السّعدي، الأحزاب والحكم في إسرائيل، ص 393 ـ 398، مصدر سابق.

(2) صحيفة الشّرق الأوسط، تاريخ 29/ 8/ 1986.

ما يزال مائير كهانا مطلوباً للقضاء الأمريكي بتهمة قتل عشيقته عام **1971**.

طبقاً للتصنيفات الإسرائيليّة فإنَّ الكنيست الحادية عشرة تعطي صورة واضحة عن اتجاهات التّركيبة الاجتماعيّة في الكيان الصّهيوني التي استطاعت أنْ توصل إلى الكنيست **81** عضواً ممَّنْ يُصنفون بـ (الصّقور) ممَّنْ يؤمنون بالمنطلقات ذاتها والأفكار ذاتها التي يؤمن بها كهانا، ويطالبون بتعميم ممارساته ضدّ العرب.

وإذا أخذنا بهذه الإحصائيات فإنَّ (**81**) من حزب كهانا يتمثَّلون في الكنيست من مجموع (**120**) وهم عدد أعضاء الكنيست. وإذا عرفنا أنَّ كل نائب يجب عليه أنْ يحصل على (**32**) ألف صوت في الانتخابات، وهو الحدّ الأدنى لنجاحه، فإنَّ مجموع النّاخبين يكون (**2.640.000**) من بينهم (**1.782.000**) انتخبوا الصّقور، و (**726.000**) انتخبوا ما يُسمَّى الحمائم، و (**132.000**) انتخبوا ستة أعضاء يُشكِّلون معسكر السّلام، وعليه؛ فإنَّ ما نسبته (**67.5 ٪**) من الإسرائيليين يؤيِّدون كهانا وإرهابه النّازي.

لقد كان كهانا واحداً من الإرهابيين العنصريين الذين يتميَّزون بالتّطرُّف الواضح، وكان يرى بالمجرم شارون مُكملاً له في نهجه السّياسي الإرهابي، فقد كان كهانا يتوقَّع رئاسة شارون لحكومة العدو يكون فيها وزيراً للحرب.

قال الحاخام العنصري مائير كهانا زعيم حركة كاخ الإرهابيّة[1] بأنَّه: (يؤمن تماماً أرييل شارون سيصبح يوماً رئيساً لوزراء الكيان الصّهيوني، وأنَّه

(**1**) صحيفة الرّأي العام الكويتيّة، تاريخ **21/ 8/ 1986**.

سيصبح ـ أي كهانا ـ وزيراً للحرب في حكومة شارون هذه. وعندها سيبدأ بتنفيذ مخططه الذي يهدف إلى طرد العرب من البلاد ومصادرة جميع ممتلكاتهم كما كان الحال عام **1948**م.

ونتيجة لمواقفه العدائيّة ضدّ العرب وبشكل سافر تعرَّض الإرهابي كهانا إلى موقف دَبَّ الذّعر بين أوصاله عندما قُذف الإرهابي مائير كهانا وهو عضو في الكنيست الصّهيوني ببالون مملوء بأصباغ الدَّم، فعندما كان يتحدَّث في نادي الصّحافة، وساد هرج ومرج وارتفع صياح المراسلين الصّحفيين الجالسّين قريباً من كهانا، بعد ثوان من ذلك وقف مراسل نشرة فلسطينيّة فجأة، وقذف بالبالون الذي انفجر وغطَّى وجهه وملابسه بالصّبغة الحمراء بلون الدَّم، وخرج على الفور من أقرب باب [1]. وقد طارد رجال الأمن المرافقون لكهانا المراسل (دانييل براون) وهو مراسل لوكالة الصّحافة الفلسطينيّة (ريموندا الطّويل) في القدس المحتلة والتي تُوزَّع في واشنطن. وقد قال شاهد عيان إنَّ رجال الأمن أمسكوا بالمراسل في ردهة النّادي، واعتقلوه.

(**1**) صحيفة السّفير، **21/ 11/ 1986**، مراسل واشنطن، كونا.

.2.

كهانا من أين؟ وإلى أين؟

اختلف العديد من المصادر في تبيان تفاصيل خاصة عن اليميني المُتطرِّف (مائير كهانا)، فقد أكَّد العديد من الكُتَّاب روايات مختلفة حول حياته ونشأته، فمنهم مَنْ أسماه بالنّبي الكاذب، ومنهم مَنْ أسماه باليميني المُتطرِّف، والبعض الآخر نَعَتَهُ باليهودي النّازي الفاشي الصّهيوني الإرهابي كهانا. أما الصّهيوني ناحوم برناع[1]، فقد أورد بعضاً من حياة الإرهابي المُتطرِّف (مائير كهانا) بكثير من الجديّة، ونحن هنا نُقدِّم جزءاً من تاريخ هذا الإرهابي.

وُلد مائير كهانا ومات في نيويورك، ويمكن أنْ نشرح الطّريق التي بلور فيها حياته بالمصطلحات الأمريكيّة بشكل أساسي، ولكنَّ موته مرتبط بالنّزاع العربي ـ الإسرائيلي.

لقد مات كهانا وسوف تموت خلفه الحركتان اللتان أنشأهما (الجمعيّة اليهوديّة للدّفاع) و(حركة كاخ)، أو أنْ تُغَيِّرا أسلوبهما. إنَّ شخص كهانا قُتل، ولكنَّ الكاهانيّة ـ كنظرة الشّخص إلى العالم، وكحالة نفسيّة، وكنوع من التّطرف ـ ما تزال حيّة وقائمة لم تمت بعد، وسترافق الواقع (الإسرائيلي) في السّنوات القادمة.

---

(1) ناحوم برناع، صحيفة يديعوت أحرنوت، تاريخ 7/ 11/ 1990، ص 19، ترجمة وتصنيف مُؤسّسة الأرض للدّراسات الفلسطينيّة تحت عنوان: إسرائيل، حركة كاخ، كهانا، مائير 1/ 2/ 7/ 1/ 16، الرّقم (2457/ 11/ م. م)، دمشق، خاص جداً.

لقد عاش الإرهابي كهانا في ظلّ تلك التّيارات ذات الأهميّة المركزيّة في تاريخ المجتمع الأمريكي والمجتمع الصّهيوني، لقد طمح أنْ يكون دائماً في مركز المواضيع الهامة. وتجسَّد حلمه الكبير في الدّور المركزي عندما قرَّر الهجرة إلى البلاد. وكان يرغب بأنْ يُنتخب رئيساً لحكومة الإجرام (إسرائيل). لقد حلم بأنْ يكون دائماً في المركز، ولكنَّ غرائزه كانت تدفعه دائماً إلى خارج أطراف الطّريق.

لقد كان النّسخة الثّانية من الحركة التّعديليّة من نوع (بني بيغن) أو (دان مريدور) إزاء أمريكا، لقد كان إنتاجاً مُعدَّلاً لسني السّتينيات في أمريكا، ومن ضمن ذلك الحقد المطاي (نسبة إلى حزب مطاي) وحتى استخدام الإرهاب، ومُؤسّساً سياسياً، ومصدر التّوتر العنصري، حَثَّ الشّباب على الاندفاع بأعداد كبيرة نحو وجهات نظره الشّاذة، والتّمرديّة، واتجاهاته متعددة الألوان، إضافة إلى خلفيته الدِّينيّة الأرثوذوكسيّة التي تحوَّلت إلى خطوط من التّعصب الدِّيني، لقد وجد في إسرائيل التي سكنها في عام **1971**، توتراً يزداد ويتفاقم بين اليهود وبين العرب وحزناً عميقاً في طبقات الضّائقة في القطاع اليهودي.

لقد أدمج الإرهابي مائير كهانا الإعداد والتّأهيل الذي درسه في الولايات المتحدة الأمريكيّة مع ما أبرزه في (إسرائيل)، وبدأ يبني نفسه تدريجياً كداعٍ عنصري لا يوجد له مخرج إلا باستخدام العنف، ولم يصل الإرهابي كهانا أبداً إلى الموقف السّياسي الذي كان يأمله، وأنْ يُؤثِّر بشكل حقيقي على القرارات. لقد حصل على ما حصل عليه سياسيون منفردون آخرون؛ لقد تحوّل إلى رمز. . رمز إرهابي من نوع خاص. ولكنَّ الذين أدلوا بأصواتهم له في الانتخابات كانوا قلّة، مع أنَّ الكثيرين تعاطفوا مع

وجهات نظره الإجراميّـة المُتطرِّفة. ويمكـن أنْ نقسـم تـاريخ حياتـه إلـى عـدّة مراحـل منفـردة؛ المرحلـة الأولـى؛ كـان فيـها طفـلاً ثرياً جـداً، عـاش فـي منطقـة يهوديّـة متعصبـة فـي بروكلـين، والمرحلـة الثّانيـة؛ كـان فيـها مراسـلاً رياضياً، والمرحلة الثّالثة؛ كان عميلاً للحركة السّريّة الفيدراليّة؛ حيثُ ادَّعى أنَّه مسيحي.

لقد حقَّقَ هذا الرّجل الإرهابي خلال حياته تقدُّماً ونجاحاً ملحوظين. وكل شيء بدرجات كبيرة جداً بين عشيّة وضحاها، وقد تمثَّل تقدّمه ونجاحـه بتزعّمه الجمعيّة اليهوديّة للدّفاع؛ حيثُ حارب هناك في أمريكا السّود، وبعد ذلك الرّوس، وفي حركة كاخ التي تمَّ إنشاؤها على الحقـد والضّغينـة حـارب العرب الفلسطينيين أصحاب الأرض الحقيقيين، وأصحاب الحقّ فـي العيـش على أراضيهم بأمان وسلام.

وُلد مارتين (مـائير) دافيـد كـهانا فـي آب عـام (1932) فـي حـي هـادئ لليهود من الطّبقة المتوسطة في بلاتبوش التّابعة لبروكلين في نيويورك. ولدته أمه بـألم شـديد خـلال عمليّـة قيصريّـة أُجريـت لـها[1]. وتربطـه (بإسـرائيل) علاقات عائليّة؛ حيثُ وُلد والده تشـارلز (يمزقئيلـي) فـي صفـد. وقـد سـافر جده (باروخ دايفيد كهانا) من (جليتسيا) من أجل المساعدة بإعادة بنـاء صفـد بعد أنْ ضربتها هزَّة أرضيّة كبيرة. كـان عمـر الأب (13) عامـاً عندمـا أُرسـل

(1) يحاول اليهود في أدبياتهم كلها جعل عمليّة الـولادة عسيرة وبحاجة إلى مخاض خاص بها. تشبيهاً بحالة اليهود القاسية اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً، وانتظار النّبي والمخلّص الذي سيخلّصهم من هـذه الآثـام وهـذه الآلام. وهكـذا فقـد عـاد اليـهود إلـى لحظة ولادة الإرهابي كهانا ليُعلمونا أنَّ هذه الولادة القاسية أنجبت نبياً سياسياً، ولكنـه إرهـابي ومجـرم وقاتل كما يحبُّ إله التّوراة ذلك، وهو الإله يَهْوَه إله القتل والدَّمار والحرب.

من صفد إلى بولونيا للدّراسة في المدرسة الدِّينيّة اليهوديّة (اليشيفيا)، وكان عمره (17) عاماً عندما هاجر إلى نيويورك، وقد تزوج من (سونيا) من مواليد روسيا. لقد توفي والده قبل عدّة سنوات، وما زالت والدته سونيا تعيش الآن في (إسرائيل) في (كريات موشيه) وهو حي يهودي ديني يقع غرب القدس.

عمل تشارلز كهانا حاخاماً أرثوذوكسياً في بلاتبوش، ومن نشاطاته العامة أنَّه كان عضواً في الحركة الإصلاحيّة. وقد تحدَّث الصّحافي الأمريكي الصّهيوني روبرت فريدمان الذي نشر في بداية هذا العام تاريخ حياة الإرهابي مائير كهانا مُدَّعي النّبوة بأنَّه عندما كان مائير كهانا ابن خمسة أعوام زار زئيف جابوتنسكي منزل والد كهانا؛ حيثُ وضع الطّفل مائير على ركبتي الصّهيوني الشّهير بمواقفه العدائيّة والإجراميّة ضدّ العرب بعامة والفلسطينيين بخاصة. وعندما وضع الطّفل كهانا على ركبته قال قولته الشّهيرة - حسب التّعبير الصّهيوني[1] - (إنَّ هذا الطّفل سيرثني، وسيكون نبياً حقيقياً لليهود). وهذا التّنبؤ كان مجرد عبء ثقيل على ظهر أولاد ليسوا قليلين، وبعد سنوات نشر رجال حركة (كاخ) الإرهابيّة آلاف النّسخ من مواعظ الالتزام لحاخامهم التي ألقاها في الكنيست (شهاري تيفيلاه) في بروكلين في آب عام (1945). لقد التزم المجرم كهانا هناك بأنْ يُخصِّص حياته للنّشاطات العامة، وقال: لا يجوز لي أنْ أتخلّى عن الجمهور، وأنْ أتجاهل القواعد العامة من الآن فصاعداً.

---

(1) يحاول زعماء الحركة الصّهيونيّة كلهم أنْ يُقدِّموا أنفسهم على أنَّهم أنبياء، ويتنبؤون بدورهم لغيرهم، وهذه التّلفيقات واضحة أنَّها من وضع الصّهاينة الذين عايشوا الإرهابي كهانا.

لقد انضمَّ المجرم كهانا ـ بشكل طبيعي ـ إلى حركة (بتيار)، وهـي حركـة الشّباب القريبة من وجهات نظر والده، وقد كان ذلك الأمر في سني الصّراع على إنشاء دولـة العـدوان (إسـرائيل). وقـد حَقَّـقَ رجـال المنظمـة العسـكريّة الإرهابيّة (إيتسل) في الولايات المتحدة الأمريكيّة نجاحات دعائيّة ملحوظـة، وخـرج شـباب حركـة (بتيـار) الإجراميّـة للمظـاهرات، وفـي إحـدى هـذه المظـاهرات تمَّ اعتقـال المُتطـرِّف (مـائير كـهانا) لأول مـرة فـي حياتـه، عندمـا تظاهر في نيويورك ضدّ وزير الخارجيّة البريطاني (أرنسـت بويـن). لقـد كـان زعيم حركة (بتيار) الإرهابيّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة (موشيه أرينز)، وبعد سنوات قال المجرم (أرينز) بأنَّه لا يذكر كهانا، وكان زعيـم فـرع منـهاتن (مارتين دولينسكي) الذي شـغل منصـب مديـر الصّحافـة الحكوميّـة فـي فـترة معينة، وقد تنازع دولينسكي مع (كهانا) حول بعض الأموال.

لقد جمع الإرهابي كهانا هذه الأمـوال ولـم يسـتخدمها فـي الأغـراض التي جُمعـت مـن أجلـها، وادَّعـى الصّـهيوني المسيحي فريدمـان بـأنَّ رجـال حركة (بتيار) الإرهابيّة اختطفوا المجـرم كـهانا، وأغمضـوا عينيـه، ومَثَّلُـوا لـه حفلاً من أجل قتله، وبعد ذلك طردوه مـن الحركـة، ولكـنَّ دولينسـكي عـاد بعد سنوات إلى كهانا، واتفـق معـه، وأصبـح هـذه المرة أحـد أكـبر المؤيديـن البارزين في جمعيّة الدّفاع اليهوديّة.

لقد انضمَّ كهانا إلى (بني عكيفا) وهناك تعرَّف إلى زوجته ليفي، وهـي اليـوم أمينـة المكتبـة المركزيّـة فـي القـدس المحتلـة. وهـي تحـاول قـدر الإمكـان الابتعاد عن السّياسة، وقد حاولت عبثاً إبعـاد أولادهـا عـن نشـاط زوجـها. لقد حصل المجرم كهانا في سني الخمسينيات علـى صلاحيّـة السّيادة، وعلـى شهادة أكاديميّة في العلاقات الدّوليّة، وتمَّ انتخابه حاخاماً في كنيـس المحافظة

الواقع في حي كوينس، وقد ادَّعى المُصلُّون هناك بأنَّه كان يحاول أنْ يُحوِّلهم إلى أرثوذوكسيين، ولكنَّه استقال من منصبه هذا. وهنا تفتحت قريحته الصّحفيّة؛ حيثُ قدَّم قصة استقالته إلى الصّحيفة اليهوديّة (بروكلين ديلي)، ولكنَّ هذه الصّحيفة تحوَّلت إلى مجلة، وغيَّرت اسمها إلى (جويش برس). وفي عام **1959**، كتب في هذه المجلة الإرهابي والصّحافي الجديد (مائير كهانا) تحت عنوان البدوي مارتين كينغ عموداً يهتمُّ في الشّؤون الرّياضيّة، وكان مجال تخصُّصه في بياسبول؛ حيثُ كانت المقالات الرّياضيّة ناجحة جداً هناك، وساعدت كهانا على حصوله على الشّهادة الأكاديميّة في مجال الصّحافة.

وادَّعى كهانا في إحدى المقابلات بأنَّ سنواته التي عمل فيها صحفياً كانت غنيّة جداً في حياته، وقد كتب في صحيفة (جويش برس) في مواضيع أخرى؛ حيثُ كان يكتب بشكل فعلي حتى يومه الأخير. وفي كل أسبوع كان يكتب مقالاً سياسياً بتوقيعه، ويكتب مقالات أخرى بأسماء مستعارة، لقد تحوَّلت هذه المجلة فيما بعد إلى البوق الإعلامي الرّسمي لنقل وتوضيح نشاط وعمليات الإرهابي كهانا السّياسيّة. ففي البداية تجلّى هذا الأمر في جمعيّة الدّفاع اليهودي، وبعد ذلك في حركة (كاخ) الإرهابيّة.

لقد قرَّر كهانا في عام **1962**، أنْ يهاجر إلى (إسرائيل)، وقد أخبر والدته بأنَّه سوف يكون في المستقبل رجلاً هاماً في (إسرائيل)، وعندما وصل إلى (إسرائيل) أظهر كسابقيه بأنَّ العمليّة ليست بسيطة، فقد تعلّم في المدارس الدِّينيّة اليهوديّة (اليشيفيا) في قرية (هاروتيّة)، وشغل منصب مساعد حاخام في كيبوتس (سعد)، ومن هناك انتقل ليسكن عند قريب له في (تل أبيب)، وقد أصابه اليأس والكآبة، وقرَّر في أحد الأيام أنْ يعود إلى

أمريكا، ولن يعود إلى (إسرائيل) إلا زعيماً كبيراً، وعندما عاد إلى أمريكا اجتمع مع صديق له قديم في الحي بروكلين واسمه (جوزيف تسورفا) وهذا الصّديق هو يهودي من أصل سوري، وبعد عدّة سنوات شغل منصباً هاماً في مخابرات سلاح الجو الأمريكي، وقد اتُّهم مع المسؤول عنه بعلاقتهما الوثيقة مع (إسرائيل) وسُرِّحَ من هذا المنصب؛ حيثُ سنحت الفرصة للإرهابي كهانا بالتّعرف إلى تسورفا خلال سني خدمته في البنتاغون وإجراء مقابلة معه. وكان تسورفا قد أنشأ مع كهانا طاقم تقديرات شخصياً، وفي عام **1963**، كتب الاثنان أوراق عمل للسِّيناتور (ياعفش) حول قضيّة قبرص، وبدأا يُنفِّذان أعمالاً لمصلحة المخابرات الأمريكيّة (**F.B.I**) الحركة السّريّة الفدراليّة، وكانت مهمتهما في ذلك محاولة دخولهما وانضمامهما إلى تلك المنظمات المُتطرِّفة المختلفة، وقد استطاعا أنْ يدخلا إلى منظمة اليمين العنصريّة واللاساميّة (جون برتش سوسياتي) جمعيّة (جون برتش)، وفي هذه الفترة تورَّط كهانا في مشكلة غراميّة مع (جين دارجيناف) وهي عارضة أزياء؛ حيثُ التقاها في بار، وتطوَّرت بينهما العلاقات العاطفيّة (الرّومانسيّة)، وقد عرفته بأنَّ اسمه (ميكائيل كينغ) مسيحي، وقد حَدَّد الاثنان موعد زواجهما في آب عام **1966**م، وقبل يومين فقط من موعد زواجهما أرسل الإرهابي كهانا رسالة كشف فيها عن هويته الحقيقيّة بأنَّه يهودي وحاخام، وأبلغ (جين) بأنَّهما لنْ يتزوجا.

وعندما علمت بالحقيقة قفزت من فوق جسر (كوفينسبورو)، وماتت في المشفى. وادَّعى الصّهيوني المسيحي فريدمان خلال حديثه بأنَّ كهانا بكى خلال تشييع جنازتها.

لقد بدأت حياة الإرهابي (كهانا) السّياسيّة عـام 1968م؛ حيـثُ أسَّس الجمعيّـة اليهوديّـة للدّفـاع، واستوحى مـن فـترة الشّباب فـي حركـة (بتيـار) الشّعارات والحالة النّفسيّة والنّزعة والعنف النّصف عسكريّة، وهـذه الأمـور جذبت النّمور السّود الذين شكَّلوا منظمـة (الوترمـان) اليساريّة و (هيـانج لـوردس)، وفـي عـام 1968، اجتـاحت مـدن الولايات المتحدة موجـة مـن العنف الأسود، وقد زادت أعمال العنف في نيويورك، وبشـكل خـاص فـي المدارس والأحياء الفقيرة.

كـانت ضحايا موجـة العنـف هـذه مـن صفـوف المعلمـين؛ حيـثُ إنَّ معظمهم من اليـهود. لقـد طـالب السّـود هنـا بتحقيـق الدِّيمقراطيّـة، وتحقيـق التّعليم، ورفـع التّمييز العنصري، كمـا طـالبوا التّدخُّـل فـي المـدارس، لأنَّ أغلب التّلاميذ في تلك المدارس كانوا من السّود، وقـد طـالبوا بحقـوق أكـثر للتلاميذ السّود في مجال الدّراسة والتّعليم، وعَلَّلوا ذلك بأنَّـه بـهذه الطّريقـة فقط يمكن أنْ يُصلحوا التّمييز الذي ساء لمدة مئات السّنين. لقد شعر المعلمون اليهود بأنَّهم سوف يُطردون من وظائفهم، ولذلك أعلنت منظمة المعلمين عن إضراب عام، لقد كان معظم الأعضاء الأوائل فـي الجمعيّـة اليهوديّـة للدّفـاع من المعلمين، أما الأعضاء الآخرون فقد كانوا من الطّبقة المتوسطة المنخفضة، وهؤلاء نظروا بسـوء نيّـة لدخـول السّـود إلـى أحيائـهم، لقـد كـان القلـق هـو السّائد، وسـاعد هـذا الأمـر علـى جمـع التّبرعـات بشـكل سـريع للمنظمــة الجديدة. وقد تبرع في هذه المساعدة اليهود الأغنياء، ولم يكن تبرُّعـهم هـذا بسبب شعورهم بالتّهديد، وإنَّما بصدق نيّة كهانا بالدّفاع عـن اليـهود الفقـراء منهم، ومحاربة السّود فـي الشّـوارع. لقـد بـدأ كـل شـيء بـالإعلان الصّغير الذي أعلنه كهانا في (جويش برس) في أيار 1968، الذي وجَّهه إلى اليـهود

المتكبِّرين. لقد التزمت الجمعيّـة اليهوديّة بالدّفـاع عـن الأحيـاء اليهوديّـة مـن أعمال الشّغب، والكل يذكر الحرس المدني؛ حيثُ يوجد حتى اليوم خـلاف حول الدّفاع الذي قدَّمته الجمعيّة اليهوديّة للدّفاع عن تلك الأحيـاء. وكـانت هناك محاولة لتدريب وإعداد الشّباب على فنِّ الدّفاع.

ولكنَّ هذا الموضـوع تلاشـى تدريجياً، وظـهر كـهانا ـ مـع هـذا ـ مُدرَّبـاً بتشغيل أجهزة الإعلام الأمريكيّة؛ حيثُ إنَّ ظهور اليهود المسلحين في أحياء المدن الكبرى كان خبراً كبيراً في الصّحافة الأمريكيّة، وقد اسـتُقبل نبـأ إنشـاء هذه الجمعيّة للدّفاع بفرحة كبيرة في (إسرائيل) أيضاً، وفي النّهاية بدأ اليـهود الأمريكيون يدافعون عن حياتهم.

وفي عـام **1970**، اجتمعـتُ مـع الإرهـابي كـهانا فـي مكـاتب الجمعيّـة اليهوديّة للدّفاع في الجانب الغربي مـن شـارع / **42**/ فـي منـهاتن، وقـد كـان المكتب مهجوراً ولا قيمة له، وغارقاً في الحـي الإبـاحي فـي نيويـورك، وقـد شوهد مثل هذا الإهمال بالتّعليم في سني **1960**، إشارة لعـدم الانتظـام مـن قبل الشّباب. والحقيقة هـي أنَّ مكتـب الإرهـابي كـهانا كـان فـي بيـت وسـخ وغير مرتب في شارع (ايجر يباس) في القدس أمام السّوق، وهو لا يختلف كثيراً عن مكتبه في نيويورك، وإنَّما يبدو الإهمـال الآن بنظـره أقـل شـكليّة، لقـد أثـار الإرهـابي كـهانا موضوعـاً إعلاميـاً كبـيراً، فقـد رافقتـه عـدّة مـرات كاميرات التّصوير حتـى فـي ظـهوره فـي الكونغـرس، ورافقـت الشّـباب فـي طريق الحراسة، ورافقت متظاهريه حتـى وصلـوا إلـى الكنـائس فـي الأحيـاء التي اشتراها السّود؛ حيثُ عارض كهانا بيع هذه الأحياء للسود.

فـي شـهر كـانون الأول عـام **1969**، وصلـت الإسـرائيليّة الصّهيونيّـة (جيئولا كوهين) إلى نيويورك، وقالت للإرهابي كهانا في ذلـك الوقـت بأنّـه

يضيع وقته في محاربة السّود، إنَّ الموضوع الأهم هو يهود الاتحاد السّوفييتي. لقد حاربت الصّهيونيّة المتعصبة (جيئولا كوهين) في تلك الفترة الأسلوب الدِّيمقراطي الهادئ الذي تميز به كُلٌّ من (غولدا مائير) و (شاؤول أفيجور) ورجاله، لقد آمنت بالحرب ضدّ الرّوس بكل جبهة ممكنة، وكذلك فإنَّ (إسحاق شامير وعميحاي مجلين) وآخرين تورَّطوا في هذه الحملة، وقد اقتنع كهانا بالفكرة - فكرة كوهين - وبدأ رجال جمعيّة الدّفاع اليهودي يُنفِّذون أعمالهم ضدّ الوفود السّوفييتيّة في أمريكا. لقد تَتَبَّعُوا الدِّبلوماسيين السّوفييت، وبصقوا عليهم، وأرسلوا الرّسائل الملغومة لهم، ووضعوا المتفجرات في المكاتب التي تتعلَّق بالاتحاد السّوفييتي، وهذه الأعمال حوَّلت كهانا إلى هدف من قبل الشّرطة في الولايات المتحدة الأمريكيّة، لقد انتهت هذه العمليّة بمأساة: وهي أنَّ السّكرتيرة اليهوديّة التي تعمل في مكتب مخرج التّمثيليات (سول ياروك) الذي يستورد إلى أمريكا تمثيليات روسيّة ماتت نتيجة اختناقها بالغازات عندما ألقت الجمعيّة اليهوديّة للدّفاع زجاجة حارقة حرقت المكتب الذي تعمل فيه هذه السّكرتيرة اليهوديّة. كان كهانا في ذلك الوقت في (إسرائيل)، لقد غادر إسرائيل عام **1971**، وكان قراره مرتبطاً بدون شك بتشديد الضّغط عليه وعلى زملائه من قبل الشّرطة الأمريكيّة، وكان معظمهم صامتاً إلا في مراحل التّحقيق معهم، وإصدار مذكرات الاتهام ضدّهم. وقد طلبت زوجته أنْ تأخذ أولادها، وتعود إلى البلاد، وشعر كهانا - كما كان يشعر بالماضي - بأنَّ حملة معاداة الرّوس شكَّلت لديه عقدة نفسيّة، وأنَّ رجاله سوف يواصلون نشاطاتهم ضدّ الأهداف الرّوسيّة، ولكنَّ هذه الأعمال لن تقدمه أكثر مما حقَّقَ.

لقد شعر باللحظة التي يستطيع أنْ يعود بها إلى (إسرائيل) ويحاول أنْ يُحقِّقَ ما لم يستطع أنْ يُحقِّقَه في الماضي، وهي أنْ يعود إلى (إسرائيل) زعيماً. وفي عام **1971**، وصل إلى (إسرائيل)، واستُقبل بحماس من قبل الصّهيونيّة المتعصبة (جيئولا كوهين) و (يسرائيل الداد) و (فجلين) وآخرين، ولكنَّ هذا الحماس سرعان ما تلاشى بعد أنْ تبيَّن لهم أنَّ كهانا يريد أنْ يُنشئ في البلاد جمعيّة للدّفاع على غرار جمعيّة الدّفاع اليهوديّة في أمريكا، وهدفه هو الدّفاع عن اليهود من الاعتداءات، وقالت كوهين: (ليس لنا ضرورة بهذه الجمعيّة)، يوجد لدينا الجيش الإسرائيلي، ويبدو أنَّ التّخوف مما يريده كهانا بالدّخول إلى السّاحة السّياسيّة زاد من شدّة تحفظهم تجاهه، لقد أحبّوا كهانا لأنَّه مثلهم مجرم وإرهابي، كما أحبُّوه في أمريكا، وليس في الكنيست في (إسرائيل). لقد فتح الإرهابي كهانا بيتاً لمبيت الشّباب ومكاتب في فندق (تسيون) في ساحة (تسيون) في القدس، والهدف من ذلك هو إعطاء بيت للشّباب أعضاء جمعيّة الدّفاع اليهوديّة الذين يهاجرون إلى (إسرائيل)، لقد ارتاح جداً كهانا برفقة الشّباب، لقد عاملهم بمنزلة ولي أمرهم، ووعدهم بأنْ يُدرِّبهم عسكرياً، وقد زوَّدته محاولاته السّياسيّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة بكل التّكنولوجيا لمهمة الإعلام، ولكنْ؛ ينقصه شيء واحد هو (العدو) حسب التّعبيرات الصّهيونيّة.

لقد اختار العرب، وهذا لم يحدث دفعة واحدة، لقد كانت العمليات الأولى لرجاله والتي تتصف بالإرهاب والقمع والإجرام متُمَثِّلة بـ (جمعيّة الدّفاع اليهوديّة) وحركة (كاخ) في البلاد ضدّ بقايا الجاليات المسيحيّة في القدس، وضدّ الزّنوج العبريين في ديمونا، وهذه المواضيع تُذكِّره بصراعه في أمريكا، كما أنَّ حلفاءه (الإسرائيليين) وقسماً من المساهمين معه في أمريكا

قطعوا اتصالهم معه في تلك الفترة على خلفيّة نزاع دار بينهم على أموال التّبرُّعات التي اختفت، وكان الإرهابي كهانا مشغولاً بالمحاكمات في أمريكا، وفي آذار عام **1973**، أعلن في مؤتمر صحفي في تل أبيب بأنَّه ينوي بأنْ يعمل من أجل ترحيل الفلسطينيين أصحاب الأرض الحقيقيين والمقيمين داخل ما يُسمَّى الخط الأخضر إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة. وأنَّه سوف يبيع حصص اليهود في إسرائيل وفي العالم، وبهذه الأموال يشتري ممتلكات العرب الذين سيخرجون إلى أمريكا، ولكنَّه لم يُحقِّق أي شيء من هذا البرنامج.

ولكنَّ الحرب ضدّ العرب تحوَّلت عند كهانا إلى عقدة نفسيّة، على عكس الآخرين الذين حاولوا أنْ يجعلوا للحرب توجُّهات سياسيّة، ولقد عمل في النّواحي العنصريّة، وفي خطاباته اختار الموضوع المركزي وهو الشّهوة الجنسيّة التي يشعر بها العرب - حسب رأيه - الكبار والصّغار إزاء النّساء اليهوديات. وعمل رجال الإرهابي كهانا على فصل النّساء اليهوديات اللواتي تزوجن من عرب إضافة إلى أزواجهن. إنَّ القطاع الأول الذي توجَّه إليه كهانا هو المستوطنون في المناطق التي احتلَّتها قوات الغدر والعدوان؛ حيثُ كان نجاحه هناك صغيراً، ولم يستطع الدّخول إلى مستوطنات (غوش إيمونيم) وحتى يومه الأخير كانوا يعدّونه غريباً، ويتعاملون معه بسخرية، وعندما تمَّ إنشاء الحركة السّريّة في مستعمرات (غوش إيمونيم) لم يتعاون أي واحد من رجال كهانا مع هذه الحركة، وهذا هو أهم التّفسيرات التي مكَّنَتْنَا من الاستمرار زمناً طويلاً، حتى تمَّ إلقاء القبض عليها.

لقد استطاعت فروع الأمن التّوصّل إلى رجال كهانا الإرهابيين بدون صعوبة، ولكنْ؛ ضمن حركة (غوش إيمونيم) لم يستطيعوا السّيطرة عليهم.

لقد حقَّقَ كهانا نجاحاً كبيراً في مستوطنة (كريات أربع) وهي مستعمرة بلديّة، سكانها متنوعون، وتشمل على طبقات الضّائقة، وفي فترة محدودة كان رجاله في الائتلاف الذي حكم المكان، وقد عملت بعض المنظمات في الجبهة والتي كانت مرتبطة بحركة كاخ وتضمُّ (المنظمة للدّفاع في الطّرقات) في (كريات أربع) واستطاع رجاله السّيطرة في (تل أبيب ـ الرّميضة) الذي يقع قي الخليل، ولكنَّهم في (كريات أربع) لم يستقبلوا كهانا كرجل، لذا؛ فإنَّه اختار في النّهاية أنْ يسكن في القدس، لقد كان نجاحه الكبير في أحياء الضّائقة وفي المدن الكبيرة، وبنى قوته تدريجياً بمساعدة الإعلام؛ حيثُ حصلت حركة (كاخ) الإرهابيّة في انتخابات عام / **1977**/ على / **4000**/ صوت، وفي انتخابات عام / **1981**/ حصلت على / **5000**/ صوت، وفي انتخابات عام / **1984**/ تجاوزت الأصوات نسبة الإغلاق.

لقد كانت المرارة الاجتماعيّة من حكومات الليكود دافعاً أساسياً في نجاح كهانا، فحصل على أصوات من تلك الأقسام التي صوَّتت في الماضي لصالح حلف ـ شارون ـ المجرم المشهور، وفي الانتخابات الأخيرة صوَّتت هذه الأقسام لصالح حركة شاس؛ حيثُ شعر رجال هذه الحركة بأنَّهم غريبون في هذه الدّولة، فالتفوا حوله، وكأنَّه نقطة إنقاذ لهم، لقد منحهم متنفساً لحقدهم إزاء الدّولة، ومع هذا فقد حافظ على احترامهم الذي شعروا به إزاء الحاخام، والشّيء الأساسي ـ الذي منحهم الشّعور مع أنَّ الدّولة قد خذلتهم ـ أنَّه أصبح مسموحاً لهم أنْ يشعروا بالتّعالي على الأجانب وعلى العرب، ومع ذلك كله فقد زوَّدهم ببعض التّفسيرات الجيدة، لقد كان لديه قوة يمكن أنْ تُؤمِّن له أكثر من مقعد واحد، إنَّ نجاحه في الانتخابات عام (**1984**) كان بمنزلة الكارثة وخاصة في الجهاز السّياسي؛

حيثُ إنَّ قسماً من هذا الجهاز لم يستطع تحمُّل خطاباته العنصريّة في الكنيست، والقسم الثّاني تخوَّف بأنْ يسلب الإرهابي كهانا منه الأصوات، لذا؛ فقد تآلف هذا الجهاز السّياسي ـ الأمني من أجل أنْ يمنع كهانا من دخول السّباق. كما أنَّ الجهد الذي بذله كهانا من أجل تعديل رسائله لم ينجح، أما تجريده من الصّلاحيات فقد تمَّ إقراره في المحكمة العليا، وجرت الانتخابات عام **1988**، بدونه، ومنذ أنْ بدأ الانسحاب بحركته انهارت الجمعيّة اليهوديّة للدّفاع، بشكل عملي منذ أربع سنوات، واليوم يوجد فرع نشيط واحد في (لوس أنجلوس).

إنَّ حركة (كاخ) الإرهابيّة لم تستطع أنْ تنجح إلا بجلب بعض المئات القليلة من أجل المظاهرات بمشاركة الحاخام كهانا. لقد أخفقت محاولاته بفرض استفتاء عام على الحكومة من أجله إخفاقاً ذريعاً.

إنَّ أساس نشاطه في البلاد تركَّز على العمليات السّريّة، والعمليات الليليّة ضدّ العرب وممتلكاتهم، وضدّ اليهود الذين يؤمنون ويُؤيِّدون اليسار وعمليات التّحريض بالاعتداء على العرب في الأماكن التي تحدث فيها العمليات الفدائيّة.

ولم تنجح عملياته هذه التي قام بها رجاله ولو مرة، مثلما حدث بعد مقتل شابين في القدس قبل أسابيع معدودة، علماً أنَّ فروع الأمن كانت تتعامل دائماً باحترام كبير مع رجال كهانا، ليس بسبب عملهم السّري، وإنَّما لأنَّهم إرهابيون، ويستخدمون العنف ضدّ العرب بدون تمييز، وبعض هذه العناصر سوف تستمرُّ بعملها بعد مقتل كهانا، وربما يزيدون من نشاطاتهم في الفترة الأولى، ولكنَّ حركة مثل حركة (كاخ) الإرهابيّة يصعب عليها أنْ تعمل بدون زعيم، هناك سخرية في الأمر، حيثُ إنَّ هذا

يعني أنَّ رجلاً استطاع أنْ يُحمِّس الآلاف على أساس بُغض الأجانب، وتمَّ قبوله كأجنبي بشكل مُطلَق في الكنيست وفي الجهاز السّياسي، وسوف يقطف ثمار عمله في الشّارع رجال مقبولون أكثر من كهانا مثل رحبعام زئيفي الذي مات مقتولاً برصاص المقاومة الفلسطينيّة (الجبهة الشّعبيّة لتحرير فلسطين) ويُعَدُّ رحبعام زئيفي من أكثر المُتشدِّدين في وجود الفلسطينيين على أرضهم، وهو صاحب فكرة التّرحيل القسري ـ الجماعي (التّرانسفير).

لقد غاب كهانا لمدة أشهر طويلة عن العناوين الرّئيسيّة؛ حيثُ كان مشغولاً في حملات التّبرع والمساهمة في أمريكا. (قام بخمس حملات، مدّة كُلٍّ حملة شهر واحد) يحصد من إيراداتها المال الكثير، وإيراداته هذه حسب أحد التّقديرات بين نصف مليون ومليون دولار. وكان مشغولاً أيضاً بصراعه مع المحاكمات هنا وهناك أيضاً.

والشّيء الغريب هو أنْ يعود الآن إلى العناوين الرّئيسيّة، وبطريقة خاصة جداً؛ حيثُ إنَّ الرّجل الذي نمَّى خوف شعبه من السّود في أمريكا ومن العرب في إسرائيل قُتل بيد عربي أصيل في أمريكا، وسنرصد أحداث مقتله كلها في الفصل القادم.

. 3 .

هتحيا
حركة جميع النّجوم

لقد بَيَّنَّا في الفصل السّابق البرنامج السّياسي لحركة هتحيا ؛ أي النّهضة ، فقد اختار تسمية هذه الحركة (يوفال نئمان وجيئولاكوهين) وهما عنصران بارزان في دولة الطّغيان والعدوان . لقد اختاروا هذا الاسم لحركتهم في 8 تشرين أول عام 1979 ، تماشياً مع جريمة المجرم مناحيم بيغن في كامب ديفيد ، وانضمَّ إليهم أعضاء من حركة غوش إيمونيم الإرهابيّة و(الحركة من أجل أرض إسرائيل) ، ومَنَحَهُم حاخام الدّولة المشهور بإجرامه (تسغي يهوداكول) بركاته ؛ **zviyehuda kuck** .

يتَّفق المحلّلون السّياسيون في التّنبؤ بمستقبل مشرق لحركة هتحيا التي وُلدت حديثاً . فالشّاذون جميعهم كانوا من أنصارها . وكان لها قائدان لامعان هما (يوفال نئمان وجيئولاكوهين) .

يوفال نئمان: يهودي مُتعصِّب مُتطرِّف شديد العدوانيّة ، مع أنَّه من حزب (الماباي) ؛ حيثُ انضمَّ إلى عصابة (الهاغاناه) وهو في الخامسة عشرة ، وتخرَّج ضابطاً من إحدى دوراتها . تنقَّل في مناصب عسكريّة متعددة ، وقاد القوات الإسرائيليّة في معركة (اللَّطرون) عام 1948 ، ثم عمل نائباً لرئيس غرفة العمليات في الجيش (الإسرائيلي) . وشغل منصب

مدير فرع التّخطيط في الجيش الإسرائيلي من عام **1952 ـ 1954**، ثـم عمـل نائباً لرئيس المخابرات. وفي عام **1956**، كان مُمَثِّلاً للجيش الصّهيوني فـي بريطانيا. وشارك في الإعداد للعدوان الثّلاثي على مصـر، ثـم عمـل ملحقـاً عسكرياً في بريطانيا والدّول الإسكندنافيّة.

عُرف عنه أنَّه مُخطِّط عسـكري اسـتراتيجي خطـير، درس العلـوم الفيزيائيّـة فـي (التّخنيـون) وفـي (امبريـال كولـج) بلنـدن، ونـال شـهادة (الدّكتـوراه). عمـل بالمعـهد التّكنولوجـي بجامعـة (كاليفورنيـا) وفـي المعـهد الدّولـي للعلـوم التّطبيقيّـة فـي (ترياسـت) ومديـراً لمركـز الجزيئـات بجامعـة (تكساس). وإضافة إلى ذلك درس في الكليّة العسكريّة (بباريس).

كان رئيساً للبعثة الإسرائيليّة النّوويّة بين عامي **1961 ـ 1963**، وشـارك في حرب **1967**، وضابط احتياط في حرب عام **1973**. ثـم عُيِّـنَ مستشـاراً لوزير الدّفاع (شيمون بيريز)، لكنَّه استقال بشكل عـاصف إثر توقيـع فصـل القوات في سيناء عام **1974**.

عمل أستاذاً لعلم الفيزياء في جامعة (تل أبيـب)، وفـي منصـب العـالم الرّئيسي في وزارة الحـرب، وتـرأس لجنـة مشـروع قنـاة البحـار، كمـا تـرأس وكالة الفضاء (الإسرائيليّة). وكان آخر مناصبه عمله وزيراً للعلوم والتّطويـر بين عامي (**1981 ـ 1984**).

إنَّ قيادة هتحيا مـن حيـثُ البرنـامج متفقـة علـى النّظريّـة والتّطبيـق، لا سيما أنَّ القائد الثّاني لحركة هتحيا كان الإرهابيّة (جيئولا كوهين)، فَمَنْ هـي جيئولا كوهين؟

جيئولا كوهين: هي الزّعيمة المُؤسّسة لحركة هتحيا، وهي من أصل يمني، انضمَّت إلى حركة (بتيار)، وهي في الثّانية عشرة من العمر، ثم انضمَّت إلى منظمة (الليحي) الإرهابيّة.

عملت مذيعة في الإذاعة السّريّة لهذه المنظمة، وقد اعتُقلت عام **1946**، ثم تمكَّنت من الهرب. وبعد قيام الكيان الصّهيوني أصبحت عضواً في حزب (حيروت).

دخلت الكنيست عام1973، وانفصلت عن الحزب عام **1979**، لتُشكِّلَ حركة (هتحيا) بعد توقيع اتفاق (كامب ديفيد)، وهي تُمَثِّل قمّة التّطرُّف، وتجاهر بتأييد الحركات الإرهابيّة الصّهيونيّة.

أما رافائيل إيتان فهو:

الرّجل الثّاني في حركة هتحيا، وهو عسكري مجرم مُتطرِّف، تنقّل في مناصب عسكريّة عديدة، وخاض حروب إسرائيل كلها؛ حيثُ انضمَّ إلى (البالماخ) وهو في السّابعة عشرة من العمر، تنقّل في المناصب إلى أنْ أصبح رئيس الأركان الحادي عشر. رفعه الصّهاينة إلى مقام الأسطورة.

كان رفائيل إيتان، الرّجل الإرهابي والمجرم المشهور أحد المبادرين الذين دفعوا إلى غزو لبنان.

كما شارك بشكل رئيسي في مجازر(صبرا وشاتيلا)، وحمَّلته لجنة (كهانا) المسؤوليّة غير المباشرة عن المذبحة.

التفَّ حوله مجموعة من المُتطرِّفين بعد تسريحه؛ حيثُ شَكَّلَ مجموعة (تسومت) التي انضمَّت إلى حركة (هتحيا). وقد دخل الكنيست لأول مرة

في دورتها الحادية عشرة، وهو معروف بعنصريته الشّديدة، وإغراقه في العداء للعرب حتى إنَّه وصفهم بـ (الصّراصير المحشورة في زجاجة) [1]، ودعا إلى طردهم وهدم بيوتهم.

لقد نشأت تلك الحركات العدوانيّة على أيدي اليمينيين المُتطرِّفين لتحقيق هدف كبير وأساسي في برامج هذه الحركات ألا وهو تحقيق استعمار الضّفة الغربيّة، وطرد السّكان العرب الفلسطينيين أصحاب الارض الحقيقيين، منطلقين من قاعدة اجتماعيّة مثاليّة من أنصار الليكود السّابقين خائبي الأمل، ومن دعم قوى مُتَمَثِّلة بالحركات الدّاعية لاستعمار الضّفة الغربيّة، والمصادقة الأساسيّة لعدد من الحاخامات المشهورين. ولا يزال الأفضل من حيثُ كونه الحزب القومي الوحيد الذي يستطيع أنْ يفاخر بتعايش واشتراك عضوية دينيّة وعلمانيّة.

لذلك لم يأخذ أحدهم الأمر بجديّة عندما صرّح الارهابي (نئمان) بأنَّ حزبه سيكسب **20** مقعداً في انتخابات عام **1981**. وفي الحقيقة فقد كسبت الحركة ثلاثة مقاعد فقط ذلك العام، واثنين آخرين عام **1984**.

ولكنَّ حركة (هتحيا) بقيت أكثر الحركات السّياسيّة الصّغيرة وأكثرها أهميّة في المخيم القومي المُتطرِّف الذي يضمُّ (الليكود، هتحيا، مورشاه، وكاخ) مع تقصيره في تحقيق هدفه الانتخابي.

لقد كانت آمال (نئمان) عالية جداً؛ حيثُ توقَّعَ تحقيق مثل تلك النّتيجة، بالنّسبة لحزب جديد التّشكُّل سيكون عملاً يدل على براعة لا مثيل لها في تاريخ (إسرائيل) السّياسي الإرهابي، وليس أقل من ذلك، لأنَّ أحداً

(**1**) مصدر سابق، الأحزاب الإسرائيليّة، ص **288**ـ **289**.

لم يريـد أنْ يذكـر الكفـاح ضـدّ الانسـحاب مـن سـيناء **yanit** (شـمال غـرب سيناء) والذي كان هدف (هتحيا) الأساسي في ذلك الوقت. . وإذا ما تركنـا الشّكوك حول نوايا حزب شامير الحقيقيّة فيما يتعلق بـالأراضي المحتلـة، فـإنَّ الاختلاف الحقيقي الوحيد بين اللكيود وهتحيا كان السّـابق ومـا يـزال يدعـي مناصرته الحكم الذّاتي في الضّفّة الغربيّة، كما اشترطت عليـه اتفاقيّـة كـامب ديفيد، في حين أنَّ الأخير رأى في ذلـك شـكلاً خفيـاً مـن الاسـتقلال، كـان ذلك اختلافاً بسيطاً جداً لإثارة تغيير انتخابي. فمن أجل حصـول ذلـك كـان يجـب أنْ يُـدان الليكـود بخيانـة ثانيـة، وحينـها فقـط تسـتطيع حركـة هتحيـا الإرهابيّة أنْ تكسب الجولة.

العامل الثّـاني فـي المسـرحيّة كـان حقيقـة التّعـايش بـين الأعضـاء الدِّينيـين والعلمانيين داخل حزب واحد في (إسـرائيل)، هـو أمـر لا يمكـن التّسـليم بـه، فقد أدَّت استقالة العضو رقم ثلاثـة فـي قائمتـهم (حنـان بـورات) وهـو إرهـابي مشهور عاد إلى حركته السّابقة أو حزبـه الدِّينـي القومـي (**NRB**) إلـى انشـقاق في هتحيـا، فبعـد أنْ جُـرِّد الحـزب مـن عنـاصره الدِّينيّـة، أصبـح يواجـه خطـراً حقيقياً خوفاً مـن التّحطُّـم، ولـم يضمـن مستقبله وتكوينـه المختلـط الأمـن إلا عندما انضمَّ الحاخام (عيزرا وايزمن) إلـى الحـزب، إذ إنَّ اليـهود الأرثوذوكـس بلحـاهم وفتياتـهم اللواتـي يرتديـن السّـراويل القصيرة حتـى عندمـا يشـاركون بمفهوم (الإيمان بإسرائيل العظمى) لا يختلطون بالضّرورة بسهولة.

ومع ذلك فإنَّ ما يُميِّز قوة الحزب وأي خلطـة بـين شـخصيات مشـهورة ومتميزة هو في الوقت نفسه ما يُفسِّر ضعفه. إذ لا يبدو وجود أي تعارضـات رئيسيّة داخل الحـزب. إلا أنَّـه ـ وبعـد أنْ وُقعـت استقالة (هـازان سـورات) ـ ظـهر أنَّ الإرهابيّـة جيئـولا كوهـين: (حـاولت أنْ تعـود إلـى حظيرتـها)،

وبكلمات أخرى إلى الليكود، مع أنَّ قادة الحزب ينكرون ذلك، فإنَّ هتحيا عبارة عن تجاور في الوقفات يحكمه هدف مهين هو (إسرائيل العظمى) هذه التّسمية المخترعة التي يهدف من ورائها تزوير التّاريخ العربي الفلسطيني والتآمر عليه وعلى أرضه المقدسة.

لقد جاء أربعة من أصل خمسة من الأعضاء المنتجين من أرضيات سياسيّة مختلفة كلياً (نئمان) من مخيم العمل، (جيئولا كوهين) من اليمين القومي التّقليدي، (إيتان) من الجيش ـ المُؤسّسة العسكريّة الرّسميّة ـ و(ولدمان) من الجوهر الدِّيني. وقد أضافت اختلافاتهم بالغة الحساسيّة إلى التّعارض، إذ يبدو أنَّ (نئمان) يُشخِّص العقل، و (كوهين) العاطفة، و(إيتان) القوّة، و (ولدمان) الإيمان. ومع ذلك يتفِّق قادة هتحيا جميعاً على عدد من المواقف الأساسيّة المتعلقة بالعرب.

1ً ـ الحرب أمر فظيع، ولكنَّه جزء من الحياة في (إسرائيل)؛ حيثُ إنَّهم مُلزَمُون بحالة حرب شبه مؤقتة مع العرب، فيجب على الإسرائيليين ـ إذا ما أرادوا البقاء ـ أنْ يتوقفوا عن اعتبار الحرب أمراً قذراً وغير أخلاقي.

2ً ـ يجب أنْ لا تنسحب (إسرائيل)، وأنْ لا تتخلّى عن إنش واحد من الأراضي المحتلة، إذ إنَّ عمل ذلك يعني التّورُّط في جدل خطير حول الانسحاب. فالانسحاب من الضّفة الغربيّة اليوم سيُنظر إليه غداً على أنَّه تشريع للادعاءات الفلسطينيّة حول الجليل **gallilee**، ومنطقة اللدّ والرّملة والتي هي عربيّة أيضاً، ومن ثمار احتلال عام **1949**، وهكذا.

3ً ـ سيكون الحكم الذّاتي بالنّسبة للضفة الغربيّة وقطاع غزة مقدمة لخلق دولة فلسطينيّة. إنَّ عمليّة رفع الآمال بين السّكان العرب عن طريق إبقاء اختيارات مفتوحة يجب أنْ تتوقف. كما يجب أنْ يصبح الاستيلاء على

الأراضي المحتلة عمليّة لا تراجع فيها عن طريق زيادة عدد المستوطنات هناك، ومن ضمن ذلك الاتفاق على المبادئ الرّئيسيّة، عدد المستوطنات هناك.

يوجد انحراف دقيق فيما يتعلق بالمصير المستقبلي لسكان الأراضي المحتلة، وقد تمَّ الضّغط على (نئمان) من أجل منحهم جنسيات إسرائيليّة. وتميل (كوهين) نحو منحهم حالة إقامة أجنبيّة، في حين ينزع (إيتان) إلى النّظر إليهم كمتّهمين يجب أنْ يبقوا تحت المراقبة الدّقيقة. إنَّها مجرد مسألة رأي؛ وحيثُ إنَّها ليست على قائمة الأعمال حالياً فإنَّ قضيّة العرب تبقى تجريديّة، وسوف يُضطر قادة هتحيا بأنْ يأتوا بهذا الحلّ الصّحيح لهذه المشكلة من أجل مضاهاة موقف حزب العمل الدّاعي إلى أنَّ الاستيلاء الكُلِّي يستلزم ما تُسمِّيه إسرائيل بكُلِّ لطف (مخاطرة سكانيّة)، وبكلمات أخرى فإنَّ السّكان العرب قد يصبحون يوماً الأغلبيّة في (إسرائيل)، أو على الأقل بأنَّ 30٪ - 40٪ من المقاعد في الكنيست سيشغلها الفلسطينيون.

إنَّ لهتحيا قيادة تضمُّ أعضاء هامين منهم يوفال نئمان: الطّفل العبقري. وكناقد أوردنا سيرة عمله السّياسي والحزبي. ويُعَدُّ يوفال نئمان معجزة (إسرائيليّة)[1]. رجل لامع في مجالات عديدة، إنَّه ذلك النّوع من الرّجال الذين تحلم كُلّ أم يهوديّة أنْ يكون زوج ابنتها. هذه الصّورة تركها في أذهان اليهود نتيجة مواقفه الإرهابيّة ضدّ كُلِّ مَنْ هو غير يهودي. كما يَعُدّه الصّهاينة من المخطّطين العسكريين المميزين للقتل والتّدمير والإرهاب.

(1) يُعَدُّ يوفال معجزة (إسرائيليّة) في نظر الصّهاينة لكونه يملك خبرة كبيرة في الإرهاب، ويستخدم ذكاءه في الإجرام والقتل، ويستحضر من دماغه الأفكار التّآمريّة كلها، هو: جاسوس، قاتل، إرهابي، متآمر، مؤمن، كافر، هو هذا كله.

. 4 .

من الاستخبارات الأمريكيّة F.B.I إلى الكنيست

يرتدي الإرهابي مائير كهانا (اللباس اليهودي الأرثوذوكسي الأصولي)، وله لحية أطلقها لتُعبِّر عن ارتباطه بمنهج ديني، وليس نزعة شخصيّة جماليّة. إنَّه يهودي أصولي (Practising) يمارس الطّقوس اليهوديّة الأرثوذوكسيّة؛ أي أنّه يوحي بأنَّه مؤمن بنصوص التّوراة كما وردت في الأسفار الخمسة، ويؤمن إيماناً مطلقاً بما ورد في التّلمود على ألسنة أبالسة التّاريخ (الحاخامات). وهو بدوره تقمَّص هذه المفاهيم والأفكار التّوراتيّة ـ التّلموديّة، وأصبح حاخاماً ليُشرِّع القتل وسفك الدِّماء، ويُحقِّق ما جاء في تلك النّصوص في عدائها المستحكم ضدّ كُلّ غير يهودي. كما أنَّه يؤمن بأفكار تراثيّة بالية إلا أنّه يرتدي (جاكيتا) وقميصاً مفتوحاً من الأعلى عند العنق. ويخفي شكله النّحيل ورشاقته البادية وحشيّة مفرطة، وهو يحاول أنْ يبدي للآخرين أنّه إنسان مكتمل الأحاسيس والمشاعر واجتماعي من الطّراز الأول. فهو عاشق معروف، ولاعب بيسبول ومشجع لفريق الدودجرز. إنَّه أمريكي بلا أدنى شك، ويتكلَّم لغة مميزة ليهودي من بروكلين..

ويبدو أنَّ له أسلوباً خاصاً به في الحياة، فكلماته تُعبِّرُ عن أنَّه في صباه قد تربّى في أعنف شوارع السّود في نيويورك (street wisehumour)

وهذا ما أكسبه مقدرة عالية لتقبُّل الإهانة والشّتائم التي تحطُّ من قدره وقيمته بابتسامة فاقعة، ويدافع عن أكثر أفكاره غير القابلة للدّفاع بهدوء غريب. يُعَدُّ مائير كهانا متعصباً، إلا أنَّه مع ذلك يبدو واثقاً من نفسه وكأنَّه يملك رباطة جأش خاصة.

يُعكِّر ملامح وجه الإرهابي كهانا حالة عصبيّة خاصة ترتسم على وجنيته على شكل ارتعاشة عصبيّة بين فترة وأخرى، لذلك تنفر من عقله أفكار الدَّم والقتل، لترتسم على وجهه من خلال بروز الشّعيرات الدَّمويّة بشكل طافح، حتى يدرك معجبوه من اليهود أنَّه يقودهم من أرض الغربة والضّياع إلى الأرض الموعودة من الرّبّ، وهو المسيح المنتظر الذي ينتظره اليهود منذ ولادة عيسو بن إسحق والذي أخذ البركة منه أخوه يعقوب بالتّآمر مع والدته، والذي عُدَّ أبا الأسباط الاثني عشر، ومنذ ذلك الوقت مازال اليهود ينتظرون مسيحاً يعيدهم على رأس جيش جرار إلى الأرض التي وعدهم بها الرّبّ حين خاطب إبراهيم أبا الأنبياء ـ حسب التّوراة ـ قائلاً: (لنسلك أعطي الأرض).

فالإرهابي كهانا سيقود اليهود هذه المرة من الغرب إلى الشّرق، مُتَمَثِّلاً بعيزرا الكاتب والكاهن الذي عاد من سبي بابل إلى فلسطين مع مجموع اليهود الذين شَكَّلوا (دولة إسرائيل) وأعادوا (بناء الهيكل) المزعوم. والآن مائير كهانا يهدف إلى تطهير فلسطين من العرب ليعود اليهود الذين يعدّهم حسب أفكاره السّوداء (شعب اللّه المختار) و (الشّعب الأكثر نقاوة) وهو ـ أي كهانا ـ يعدّه اليهود المُتطرِّفون أنَّه (باركوفبا) وهو نفسه (باركوزبا)؛ أي الكذاب. وهذا كهانا الجديد هو (باركوزبا) العصر الحديث. مستلهماً من موسى النّبي أقواله عندما قال: (عندما رأى موسى المصريين يضربون يهودياً

لم يُشكِّل لجنة للتحقيق في جذور معاداة السّاميّة). كما يجادل بعنف واضعاً التّبريرات بأنَّ التّوراة لم تمنع القتل فقط، بل الاغتيال. إنَّه العمل السّريع والسّريع جداً، وهذا ما يُحرِّكه بشكل فاعل لتحقيق الإرهاب. أما أفكار (كهانا) السّياسيّة فإنَّ معتقداته تؤكد بأنَّ إسرائيل واليهود هم من المنبوذين في العالم. ويتمُّ التّمييز العنصري ضدّهم وهو عداء فاضح للاساميّة. ويقول (كهانا): (إنَّ إسرائيل لديها موهبة عظيمة وقدرة عظيمة على تسوية الخلافات مع أسوأ أعدائها، ومقدرة عالية على خلق مجتمع إنساني شامل متحد). إنَّ أقوال (كهانا) هذه مخالفة لطبيعة النّظام السّياسي العسكري الإرهابي الصّهيوني الذي يُمارَس ضدّ الشّعب الفلسطيني بخاصة، وضدّ الشّعب العربي بعامة.

ويتساءل عن دولة يمكنها تسوية الخلافات العالقة بين الدّول، خاصة الخلافات الحادة بين الصّين والاتحاد السّوفييتي السّابق، وبين فيتنام وكمبوديا، وبين مصر وليبيا، وبين المسلمين والمسيحيين، والبيض والسّود، والعالم الأول والثّاني والثّالث، والفاشيّة والاشتراكيّة. كل هذه التّناقضات بين الدّول يعتقد كهانا أنَّه لا يوجد دولة قويّة تعمل على حلّ هذه الخلافات. من هنا ينطلق الإرهابي كهانا للتعبير أنَّ (دولة إسرائيل) تتعرَّض لكره شديد من الدّول العربيّة المحيطة بها مع أنَّ (الدّولة اليهوديّة) (هي دولة متماسكة وفيها وحدة شاملة تعيش ضمن عالم مقسم)، لذا؛ فإنَّه يؤكّد أنَّ (دولة إسرائيل) هي دولة يهوديّة دنيويّة معاً، وأنَّ قَدَم اليهودي الموجودة في العالم مُصابة بالفصام، فحين تطأ قدم اليهودي أرض فلسطين ترسَّخ بشدة، وترتبط بالأرض (أرض الأجداد) (الأرض الموعودة). ويقول بأنَّ (إسرائيل) هي دولة يهوديّة يملك العرب الحقّ في تحويلها إلى شيء آخر عن

طريق وسائل ديمقراطيّة، عن طريق جعل العرب يعتقدون أنَّ بإمكانهم أنْ يكونوا متساوين مع اليهود في دولة يهوديّة، فالصّهيونيّة هي إهانة لذكائهم.

يبرز من هذا استنتاجان هامان؛ الأول: (إذا كان العرب لا يستطيعون أنْ يكونوا متساوين مع اليهود، وإذا لم ترد إسرائيل أنْ تصبح إيرلندا ـ جنوب أفريقيا ـ أخرى. فيجب إذاً أنْ يُطرد العرب خارج إسرائيل)، والثّاني: (إذا كان على الدّولة أنْ تصبح دولة يهوديّة فَلِمَ لا يجد أحد حتى الآن أي تبرير لوجودها سوى الدِّين؟). إذاً؛ أين يمكن للدِّيمقراطيّة أنْ تتواجد وسط ذلك كله؟ إذ إنَّ الدِّيمقراطيّة عبارة عن قيمة غربيّة، غريبة كلياً عن روح اليهوديّة.

واستكمالاً لما بَيَّنَّاه عن حياة كهانا فإنَّنا نؤكد أنَّ تكرار ذكر الحياة الشّخصيّة هو تعبير عن انعكاس لسلوكه الإجرامي والإرهابي، فقد وُلد (ديفيد مائير كهانا) في مدينة فلات بوش في بروكلين في نيويورك، وهي المدينة التي قُتل فيها، ومات بالسّلاح نفسه الذي كان يدعو إلى استعماله. واسمه الكامل (مارتن مائير كهانا) وتمَّ تكنيته باسم (ديفيد) تبريكاً له لاعتقاده بأنَّ أي مسيح منتظر يجب أنْ يكون من سلالة النّبي داود، وهو يؤكِّد أنَّه هو ذلك المسيح الذي سَيُحقِّقُ الوعود الإلهيّة. فقد وُلد في أول آب / أغسطس/ من عام 1932م، من عائلة يهوديّة من الطّبقة المتوسطة التي كانت تعيش في أحد الأحياء الهادئة في بروكلين في نيويورك. والده هو (شارل أو يحزقئيل) وُلد في مدينة صفد شمالي فلسطين. ووالده من جده لأبيه كان قد جاء من فرنسا إلى فلسطين سنة 1873؛ حيثُ كانت يعيش هناك جالية يهوديّة. وكانت مهمته مساعدة هذه الجالية بعد هزة أرضيّة أصابت المنطقة. وحسب الإدعاء فإنَّ كهانا أطلق على جده من أبيه تسمية

(حاخام أكبر) ليوهم النّاس أنَّه من سلالة متدينة، وأنَّ والده هاجر من فلسطين إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة للتأكيد على أنَّه من أصول (إسرائيليّة يهوديّة)؛ أي من (الأرض الموعودة) نفسها.

وفي عام **1947**، ارتكب مائير كهانا أول عمل عنف له وهو في الخامسة عشرة من عمره عن طريق رمي الوزير البريطاني (إيرنيس بيغن) بالبندورة احتجاجاً على اعتقال اللاجئين اليهود في قبرص. وهذا قاه إلى اعتقال ضمن سلسلة طويلة من الاعتقالات.

وفي عام **1955**، تمَّت تسميته حاخاماً من قبل معهد اللاهوت في نيويورك، وبعد سنتين طردته الأبرشيّة الصّغيرة في الكنيس اليهودي والتي أصبح رئيسها الرّوحي فيما بعد بسبب حماسه الدِّيني المفرط، وقد قرَّر كهانا متابعة دراسته بعد اهتمامه بالكهنوت، وتحوَّل لدراسة القانون والعلاقات الدّوليّة، إلا أنَّه أخفق في التّأهُّل إلى محكمة نيويورك والعمل فيها محامياً. بعدها سافر إلى (إسرائيل) التي عاد منها إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة عام **1963**، دون أنْ يظهر أي حماس متميز للبلد.

وباعتباره حاخاماً بدون أبرشيّة، ومحامياً بلا عمل، وصهيونياً خائب الأمل.. وإرهابياً ومتعطشاً للدّم دون أنْ يقتل، فقد كان مستعداً لأي عمل حُرٍّ يُعرَض عليه، لذلك؛ فقد فتحت أفكاره المعادية للشّيوعيّة أبواباً جديدة من خلال الالتحاق في الـ **F.B.I**؛ أي أجهزة الأمن الأمريكيّة الفيدراليّة؛ حيثُ تمَّ تعيينه تحت اسم (مايكل كينغ)، وكانت وظيفته أنْ يتسلَّل إلى مجموعة (جون بيرش)، وهي منظمة أمريكيّة معروفة بآرائها اليمينيّة المُتطرِّفة والمعادية للساميّة، واستمرَّ كهانا بعمله في الـ **F.B.I** مفتخراً بذلك الجزء من حياته، مع أنَّ علاقته مع الـ **F.B.I**، جعلته في عيون العديد من

معارضيه مشبوهاً، حتى في عيون العديد من الأمريكان المحايدين الذين وصفوه بأنّه عميل لوكالة الاستخبارت المركزيّة الأمريكيّة **C.I.A**، وهو عميل رخيص لا يخدم إلا مصالحه ومواقفه المُتطرِّفة.

كرّس مائير كهانا طاقاته العسكريّة خلال حرب فيتنام وكان ما يزال يستخدم اسم (مايكل كينغ) لشنِّ الحرب على المسالمين، ومع ذلك لم تنجح محاولاته الفاشلة للقبول ضمن دوائر معارضة واشنطن. وكان قد أسَّسَ مركزاً للبحوث والدّراسات السّياسيّة طرح من خلاله أفكاره الإرهابيّة ومعاداته للعرب والمسلمين، كما أسَّسَ حركة غامضة تُدعى (حركة الرّابع من تموز)؛ حيثُ شهدت هذه الفترة من حياته حماساً ملفتاً للعمل السّياسي والتّنظيمي الخاص باليهود، ونشر كتاباً مثيراً بعنوان (المغامرة اليهوديّة في فيتنام) اشترك في تأليفه مع (ميسرز جوربا) تحت اسمه الذي أخذه أثناء خدمته في الـ **F.B.I**، ألا وهو (مايكل كينغ). وبقي المُمَوِّلون الماليون لهذا المشروع غير معروفين.

وفي عام **1967**، وجد كهانا لنفسه موقعاً أكثر تشريفاً كرئيس لتحرير أكبر جريدة يهوديّة في الولايات المتحدة وهي (الصّحافة اليهوديّة)، إلا أنّه لم يكن مرتاحاً في المُؤسّسة اليهوديّة والتي كتب عن العاملين فيها (أنَّهم يتنفَّسون الذّنب بالطّريقة التي يتنفَّس بها الآخرون الأوكسجين). وشاركه الرّأي أيضاً اليهود الصّغار في بروكلين التي تُعَدُّ مرتعاً خصباً للاحتجاجات العنصريّة. فقد اتَّهم الفقراءُ الأغنياءَ على أنَّهم أكثر كرماً من السّود مع إخوانهم من اليهود أنفسهم، ومن ضمنهم الإرهابي (مائير كهانا) الذي وجد نفسه في النّهاية في ساحة المعركة التي كان ينشدها؛ حيثُ قَرَّرَ بعد أنْ

ودَّع الصّحافة أنْ يضع نفسه تحت تصرُّف أولئك الذين عدَّهُم منبوذي اليهوديّة الأمريكيّة.

لقد كان سلوكه واضحاً ومميّزاً عندما احتفل بنصر الصّهاينة (إسرائيل) على العرب في حرب عام 1967، ظهرت لديه النّفسيّة الإرهابيّة بشكل ظاهر عندما بدأ يفرغ شحناته العدوانيّة ضدّ السّود في الولايات المتحدة الأمريكيّة، فقد تصادم مع السّود أكثر من مرة؛ حيثُ قام بتنظيم دوريات يهوديّة تحت ذريعة الدّفاع عن النّفس، وضمَّ هذه الدّوريات إلى اتحاد الدّفاع اليهودي (JDL) الذي أسَّسَه وصديقه المحامي (بيير ترام)، وهي منظمة نيابيّة عملت على ضمِّ المجندين الشّباب الجدد، ودفعتهم للخضوع للتدريبات القاسية في المخيمات الواقعة في جبال (كاتسكل)، والتي يتمُّ فيها التّدرُّب على جميع الأسلحة المتاحة، وإتقان الفنون الحربيّة الإرهابيّة، وكيفيّة صناعة القنابل والمتفجرات. بدأت في أعقاب ذلك الملاحقات والمطاردات التي لم تتوقف، خاصة بعد الإعلان أنَّه (على كل يهودي أنْ يحمل بندقيّة من قاتل). وقد وضع هذا الشّعار على سيارات اليهود التي تجوب الأحياء الأمريكيّة بعامة، وأحياء السّود خاصة، إلا أنَّ الصّراع اليهودي مع السّود في الولايات المتحدة لم يدم طويلاً، خاصة في بروكلين مسقط رأس الإرهابي مائير كهانا، لذا؛ فقد بدأ بالبحث عن سبب جديد لتحقيق دوافعه العدوانيّة والإجراميّة، فاعتنق قضيّة اليهود في روسيا، وبدأ يشنُّ حرباً شعواء على الدِّبلوماسيين السّوفييت في واشنطن ونيويورك بهدف تطوير وإثارة الصّراع المباشر بين الاتحاد السّوفييتي السّابق والولايات المتحدة، كي تصبح قضيّة يهود روسيا من أولويات السّياسة الخارجيّة للرّئيس الأمريكي نيكسون.

لقد أكَّد مائير كهانا الإرهابي دون خجل أو رادع أنَّ هناك زيادة مفاجئة من الهجمات على السّيارات والمباني السّوفييتيّة في الولايات المتحدة. وذلك بعد مدة قصيرة، لكنَّ مسؤوليّة هذه الحوادث البشعة كانت دائماً تقع على عاتق مجرم مجهول، إلا أنَّه كان يستخدم الهاتف ليقول (لا تعيدوها ثانية)، وهذا هو شعار المنظمة الإرهابيّة (JDL)، مع هذا وذاك كان الإرهابي مائير كهانا ينكر اشتراكه أو علاقته في إثارة هذه الاعتداءات؛ إلا أنَّه كان يؤيِّدها ويثني على فاعليها بحماس منقطع النّظير.

أثار الإرهابي مائير كهانا بأسلوبه هذا عداء المجتمع اليهودي الذي أقصاه عن المؤتمر العالمي في بروكسل عام **1971**م. وأقامت عليه الحكومة البلجيكيّة دعوى تقضي بطرده نهائياً من البلاد، إلا أنَّ ارتباط المجرم كهانا مع شبكات التّجسس وشبكات الإجرام والمافيات قد ساعده على الخروج من أزمته، فقد تحالف مع المافيا الأمريكيّة، فدخل عام **1971**، بتحالف غريب مع (الاتحاد من أجل حقوق الإيطاليين الأمريكيين المدنيين). والذي كان يعمل كجهة جديرة بالاحترام لواحد من رؤساء العائلات في نيويورك يُدعى جوكولومبو.

ادَّعت الـ (JDL) في ذلك الوقت بأنَّها تمتلك أكثر من (**14000**) عضو في اتحاد الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وهولندا، أكثرهم طلاب يساريون سابقون، عندها قرَّر كهانا أنَّ بإمكان الاتحاد الآن أنْ يسير بدونه. وفي نهاية عام **1971**، هاجر إلى (إسرائيل)، وأخذ معه زوجته وأطفاله الأربعة، وهناك وجد عدداً جديداً من العرب الذين رآهم متنفساً لحقده وكراهيته وعنفه الإرهابي.

لقد بدأ كهانا في البحث عن تقسيم عمله بين الولايات المتحدة الأمريكيّة وبين (إسرائيل)، فلم يكد يستقر في القدس في الرّابع عشر من

أيلول حتى استُدعي للعودة إلى الولايات المتحدة (نيويورك) ليمثل أمام القضاء الأمريكي بتهمة حيازته أسلحة غير قانونيّة ونقل كميات كبيرة منها دون معرفة السّلطات وبشكل مخالف للقانون، إضافة إلى تهمة مضايقة البعثات الدِّبلوماسيّة السّوفييتيّة في الولايات المتحدة الأمريكيّة. وتحت الضّغط والتّحقيق اعترف الإرهابي مائير كهانا بحيازته الأسلحة وصناعته المتفجرات والقنابل، وقضت المحكمة بسجنه مدة خمس سنوات مع وقف التّنفيذ، وذلك نتيجة الضّغوطات الكبيرة التي تعرَّضت لها المحكمة والتّهديدات التي تلقَّاها القضاة من رجال المافيا الأمريكيّة وبعض المنظمات اليمينيّة الأمريكيّة.

ويبدو أنَّ الحكم قد عمل على تفجير طاقات جديدة عند الإرهابي كهانا، فقد استمرَّت مؤامراته، وقادت إلى عدّة اعتقالات، وقاتل بشراسة على الجبهتين كلتيهما العربيّة الفلسطينيّة - والرّوسيّة أيام حكم الاتحاد السّوفييتي السّابق، كما تورَّط بحياته اليوميّة بتهريب الأسلحة وبعمليات تفجير ضدّ سيارات البعثة السّوفييتيّة ومبانيها تركت آثارها السّلبيّة المأساويّة الواضحة، كما تركت أثراً خاصاً كرَّس العنف الشّديد من جديد في نفس الإرهابي كهانا، فقام في نيسان من العام **1971**، بتفجير المقرَّات الرّئيسيّة لمقر (الاتحاد السّوفييتي التّجاريّة) في نيويورك **AMTORG**. وبعد عدّة دقائق من الانفجار اكتُشفت قنبلة أخرى تمَّ إبطالها، وكانت ستودي بحياة (ألبرت سيدمان) الحارس الذي تبيَّن بعد ذلك أنَّه كان يهودياً.

وفي محاولة لاحقة أطلق عسكريون من (**JDL**) النّيران على نافذة غرفة نوم مسؤول المقر السّوفييتي في الأمم المتحدة، وكادت النّيران أنْ تقتله وأربعة من أطفاله.

والمعروف أنَّ نوافذ وأبواب البعثات الدِّبلوماسيّة الرّوسيّة في الولايات المتحدة قد ازدادت حمايتها بعد الهجمات الأولى، كذلك مكاتب الإيرفلوت في شارع 49 لم تنج من هذه الهجمات الإرهابيّة المتكررة.

اتَّصف الإرهابي مائير كهانا بعدائيته الشّديدة لدولة الاتحاد السّوفييتي من أجل إثارتها لدفع اليهود السّوفييت للهجرة إلى فلسطين، فقد استخدم أساليب جديدة غير التّفجيرات التي تُحدث ردود أفعال سياسيّة حانقة لدى المسؤولين من الطّرفين كليهما، فلجأ لجعل استحالة الحياة الطّبيعيّة للرّوس في الولايات المتحدة (كما يصفها). وتظاهر في مؤتمر للشّيوعيين الشّباب في إسرائيل بأنَّه مراسل أجنبي؛ حيثُ قام برشق المندوب السّوفييتي بالكوكاكولا. كما كانت مجموعة من الفنانين الرّوس المتجولين هدفاً آخر له، فقد عملت مجموعة من أعضاء (JDL) على مقاطعة احتفال كان الموسيقيون الرّوس يحيونه حين أطلق عدد من هؤلاء الإرهابيين من (JDL) مجموعة كبيرة من الفئران بين أرجل الحاضرين الذين بدؤوا يتقافزون هلعاً.

بهذه الطّريقة قامت مجموعة من (JDL) بإطلاق العديد من الفئران في قاعة (كاربنغ) في نيويورك عندما همَّت جوقة من الموسيقيين (جوقة أوسلو) البدء بالعزف. كما أطلق عدد آخر من الإرهابيين زجاجات الأمونيا، وأجبروا الجوقة على قطع غنائها.

ونتيجة لهذه الجرائم الإرهابيّة اللاإنسانيّة أعلنت فرقة (باليه بولشوي) عن إلغاء رحلتها إلى الولايات المتحدة. كانت هذه الأعمال السّيئة بالنّسبة لكهانا بعيدة كل البعد عن الأضرار السّياسيّة، لكنَّه عبَّر عن سروره لما يحصل بشكل صريح غير مرة.

لم يكن اتحاد الدّفاع اليهودي JDL مجرد مجموعة من مُحبّي المزاج، فقد تبيّن بوضوح لاحقاً حقدهم الدّفين الشّديد المعادي للسوفييت، وهذا كان دليلاً كافياً على معاداتهم وسقوطهم المفاجئ. في أثناء ذلك كانت الحكومة الأمريكيّة قد استيقظت على حقيقة أنَّ الحاخام المشاغب مائير كهانا يجب أنْ يُؤخذ بجدّيّة أكثر، فقد طلب جورج بوش الأب من وكالة الاستخبارات الأمريكيّة والقوى الأمنيّة الخاصة والنّائب العام ووزارة العدل والشّرطة أنْ يُبقوا أعينهم مفتوحة على مائير كهانا وأتباعه، خاصة وأنَّ بوش الأب كان في ذلك الوقت يعمل سفيراً للولايات المتحدة في هيئة الأمم. وكان على اطلاع كبير بردود أفعال البعثات السّياسيّة وحكوماتها في الأمم المتحدة إزاء الأحداث التي كانت تجري وكان وراءها الإرهابي مائير كهانا.

لقد تبيّن أنَّ جهود الاستخبارات الأمريكيّة في مراقبة كهانا وأعضاء تنظيم اتحاد الدّفاع اليهودي JDL فعّالة، فقد تمَّ اكتشاف عمليّة غريبة من نوعها، حين اتفقت مجموعة من JDL مع مجموعة تتعاطف معهم على بناء طائرة صغيرة بدون طيار تكون قادرة على حمل كميّة كبيرة من المتفجرات يتمّ التّحكُّم بها بواسطة الرّاديو، وهذه الطّائرة ذات الأجنحة الطّويلة 6 أقدام كانت تستطيع حمل ستة أصابع كبيرة من TNT، ويتمُّ التّحكُّم بها من سيارة متوقفة بالقرب من شارع بارك القريب من السِّفارة السّوفييتيّة في الأمم المتحدة.

مع أنَّ أجهزة الأمن الأمريكيّة كانت مشغولة بمحاكمة عدد من إرهابيي منظمة AMTORG وقادتهم، إلا أنّها تمكّنت من إيقاف زرع قنبلة في سيارة السّفير السّوفييتي، وذلك بمساعدة عميل مزدوج بين DTY و C.I.A مع F.B.I.

وهذا العميل المزدوج هو نفسه الشّاب (شيلدون سيجال) الذي صنع القنبلة المحمولة على طائرة، وأخرى مزروعة في سيارة السّفير السّوفييتي، وقد تعاون مع ضابط كبير في F.B.I وهو (السّيرجنت سانتو بارولا) الذي استطاع تحويله من مجرم إرهابي إلى عضو بالاتحاد العسكري للأمن الأمريكي.

مع ذلك تمكَّن أعضاء JDL من إطلاق قذيفة هاون على عمارة يملكها السّوفييت في منطقة (غلن كوف) في نيويورك. كما قُضي بأسلوب مشابه على هدف لاغتيال (أناتول دوبرانين) وهو سفير الاتحاد السّوفييتي السّابق في الولايات المتحدة الأمريكيّة، وتبيَّن فيما بعد أنَّ العميل المزدوج (شيلدون سيجال) لم يكن مخبراً موثوقاً للأمن الأمريكي، فهو لم يتوقف عن إمداد الأمن الأمريكي بالمعلومات الهامة عن جماعات إرهابيّة فحسب؛ بل أيضاً قام بالتّجسس على مُؤسّسات الأمن الأمريكيّة التي أخفقت في منع انفجار قنبلتين زرعهما عملاء JDL في وسط منهاتن في نيويورك، دون أنْ تتلقّى معلومات صحيحة حول تلك التّفجيرات، فقد دمَّرت الأولى مكاتب رابطة الفنانين في كولومبيا والتي كانت تقوم بتنظيم رحلات الفنانين السّوفييت، إلا أنَّ أحداً لم يصب بأذى.

وفي الوقت نفسه تمَّ وضع قنبلة مخفيّة في حقيبة صغيرة في مكتب مدير فرقة الأوركسترا (سول هوروك) ـ وهو يهودي روسي كان ينوي القيام برحلة إلى الألاسكا برفقة الفرقة السّمفونيّة أوسيبوف والكائن مقرها في شارع 56، إلا أنَّ الانفجار لم يؤدِّ إلى قتل سول هوروك؛ حيثُ نجا مع اثنين من مُوظَّفيه، وقُتل سكرتيره بفعل الدّخان الكثيف.

وأنكر كهانا ـ الذي كان في القدس وقت الحوادث ـ أيّة مسؤوليّة له في هذه الهجمات، لكنَّ التّحقيقات أدَّت إلى اعتراف (شيلدون سيجال) بمسؤوليّة اثنين هامين في تنظيم الدّفاع اليهودي **JDL**. كان أحدهم ستيوارت كوهين النّاطق باسم المنظمة، والذي قام الإرهابي كهانا بتجنيده، إذ كان أستاذه في الفلسفة في ثانويّة بوشيفاني في منطقة (كويزي) نيويورك. والآخر هو (شيلدون ديفس) الذي كان ينوي مبدئياً أنْ يلتحق كجندي محترف، إلا أنَّ كهانا أقنعه أنْ يضع ميوله وخبرته العسكريّة التي تلقَّاها في معسكرات منظمات الإرهاب تحت تصرُّف وخدمة الـ **JDL**. ثم اتُّهم سيجال وكوهين وديفس بقتل (إيريس كونز) في **16** حزيران **1972**م.

أقامت الولايات المتحدة محكمة في نيويورك تحت ظروف غامضة بلا ريب، فقد كان القاضي (أرنولد بومان) ومحامي الدّفاع (باري. أي. سلوتنك) و (بيرترام زحريدن) والآن (ديروتشفر) والنّائبان العامان (هنري. ل. بوتزل الثّالث) و(جوزيف جافيه) إضافة إلى المدعى عليهم الثّلاثة، وجميعهم من اليهود. لكنَّ التّبرئة المفاجئة لسيجال وكوهين وديفيس لم تكن نتيجة لتلك المصادفة، إذ تمَّت تبرئتهم لأنَّ ضابط الاستخبارات (السّيرجنت سانتو بارولا) كان قد حصل على دلائل إدانتهم بوسائل غير قانونيّة مُتَمثِّلة بتسجيل مكالمات هاتفيّة، وتفتيش غير مُرخَّص لسيارة سيجال. ومع أنَّ الدّليل لا يقبل الجدل فهو غير مقبول في المحكمة. ولكنْ؛ بانقباضة صدر كان القاضي (بومان) برّأ الثّلاثة رجال من (**JDL**)، فقد قال عندما اختتم القضيّة، وأمرَ بالبراءة: (لقد ارتكبوا جريمة لا يُقبل فيها عذر، ولا تُنسى).

وأخيراً؛ أدركت العدالة الأمريكيّة الإرهابي مائير كهانا عام 1975، وبدون أنْ ينتظر كهانا انتهاء حكم الخمس سنوات بدون تنفيذ أمرَ أعضاء الاتحاد اليهودي (JDL) بقتل واختطاف السُّفراء السّوفيت، وتفجير السِّفارة العراقيّة في واشنطن. هذه المرة حكمت المحكمة الأمريكيّة بالسّجن على كهانا لمدة سنة واحدة قضاها في فندق مانهاتن، كان حُرّاً بالتّحرُّك كيفما شاء، وكان يتناول طعامه في مطاعم مختلفة على نفقة الحكومة الأمريكيّة، واستطاع الإرهابي كهانا أنْ يقنع القاضي (جاك أنشتاين) أنَّ الأمر سيكون غير دستوري، خاصة وأنَّ كهانا يملك شبكة علاقات ضاغطة من أنواع مختلفة، لذلك لم يرسله القاضي إلى سجن الدّولة في بنسلفانيا تحت ذريعة أنَّ هذا السّجن لا يُقدِّم وجبات طعام تتوافق مع الشّريعة اليهوديّة، وجبات (الكوشر) المباحة في الشّريعة اليهوديّة. ونتيجة ذلك بقي في سجنه داخل الفندق مالكاً حريّة كبيرة في التّحرُّك والاستمرار بنشاطه السّياسي، وقد عقد مؤتمراً صحفياً، واجتمع بكُلِّ حريّة مع باقي أعضاء اتحاد الدّفاع اليهودي (JDL)؛ حيثُ وضع مخططاً يهدف من خلاله إلى قتل السّوفييتي (ايريزكوتز)؛ حيثُ كان ذلك نهايةً لهذا المظهر من الإرهاب المضاد للسوفييت. لذا؛ لم يقم الاتحاد (اتحاد الدّفاع اليهودي JDL) بقتل أي مواطن سوفييتي بعد ذلك. ومع ذلك فإنَّ الإرهابي كهانا يؤمن تمام الإيمان بأنَّه قد حقَّق هدفه. (إذ أصبحت مأساة اليهود الرّوس معروفة للعالم كله) حسب رأيه، وبدأت تحتلُّ الصّدارة في الأخبار ووسائل الإعلام المختلفة.

شكَّلت عمليّة اغتيال الرّياضيين الصّهاينة الأحد عشر في ميونخ عام 1972، والمعروفة بعمليّة ميونخ نقطة تحوّل أخرى في الحياة النّهائيّة لكهانا، فمنذ ذلك الوقت وجَّه نشاطاته وعلى وجه الدّقة والحصر ضدّ العرب. فقد

بدأ بتنظيم صفقات أسلحة عالميّة واسعة النّطاق من أجل ما يُسمَّى (الدّفاع عن يهود الدّياسبورا[1] ضدّ العرب) وبالنّسبة لكهانا فإنَّ اليهود كانوا هدفاً لكل مَنْ يؤيِّد الحركة الصّهيونيّة؛ حيثُ عمل كهانا مع العديد من الحركات والتّنظيمات السّياسيّة الصّهيونيّة على محاولة إعادة يهود العالم إلى (إسرائيل)، وبطريقة معروفة هي إيجاد حالة من الخوف والفزع بين صفوف اليهود في العالم كي يعودوا إلى الملاذ الآمن (إسرائيل)، خاصة وأنَّ كُلَّ يهودي يعرف ماذا حصل لليهود في ألمانيا النّازيّة. لقد سخر الإرهابي مائير كهانا من اليهود الأمريكيين الذين كانوا يلعبون وهم مطمئنون على شواطئ ميامي عشيّة الحرب العالميّة الثّانيّة، بينما كان اليهود الألمان يُطردون من الهافانا، ويُضطرون للتنقل من ميناء لآخر بحثاً عن مكان آمن دون أنْ يتلقّوا مساعدة من إخوانهم يهود أمريكا.

في 21 أيلول من عام 1972، أصدر كهانا قراراً عاماً واضحاً قال فيه:

«هناك حلّ واحد للإرهاب العربي؛ أنْ يكون إرهاب يهودي مضاد»، وادَّعى بأنَّ لديه عدداً كبيراً من المتطوِّعين؛ من ضمنهم أعضاء سابقون في مجموعتي (الأرغون وشتيرن)، ولم يكد يشرع في نشاطاته حتى تمَّ اعتقاله. واكتشف البوليس في 6 تشرين أول مخبأ للأسلحة يحتوي على قنابل يدويّة ومتفجرات في أرض مطار تل أبيب، كان الإرهابي كهانا ينوي تهريبها إلى الولايات المتحدة لتُستعمل ضدّ الدِّبلوماسيين السّوفييت والعرب. وتمَّ إطلاق

---

(1) يهود الدّياسبورا: يُقصد بهم يهود الشّتات حسب التّعبير التّوراتي الصّهيوني. ونحن لا نقرُّ بهذه التّسمية لإيماننا أنَّ اليهود لم يكونوا يسكنون هذه المنطقة وتشتتوا، والآن تُطلق الدّعوة لعودتهم من الشّتات. إن هذا المصطلح هو مصطلح أطلقته الحركة الصّهيونيّة لإقناع اليهود بالعودة إلى (أرض الميعاد).

سراحه بكفالة بلغت حتى (10000) دولار. وواجه أحد شركائه مصيراً مشابهاً عندما حاول تهريب أسلحة في طائرة بريطانيّة مغادرة مطار كينيدي، لتُستخدم في خطف طائرة مصريّة قادمة إلى تل أبيب.

إنَّ العمليات التي أخفقت معروفة، ولكنَّ العديد من العمليات النّاجحة غير معروفة، كما أنَّه ليس معروفاً فيما إذا لعب كهانا وأتباعه دوراً في عمليات القتل الواحدة بواحدة بين (الإسرائيليين) والفلسطينيين في أوروبا خلال السّبعينيات. كان ملف كهانا في إسرائيل ذا أهميّة إخباريّة متساويّة. واستناداً إلى ضابط في الأمن العسكري (الإسرائيلي) فقد جاء كهانا وأتباعه الأمريكيون إلى إسرائيل ليلعبوا دور (رعاة بقر وهنود).

في تشرين الثّاني من العام 1972، تمَّ اعتقال كهانا لمحاولة تثبيت (المزوزة) على بوابة دمشق في القدس، ليدَّعي بأنَّ المدينة القديمة هي (مدينة يهوديّة وملك اليهود). وعندما استُدعي كهانا لتأدية الخدمة العسكريّة في الجيش الإسرائيلي كاحتياطي في الضّفة الغربيّة قام باعتقال العديد من العرب تحت تهمة المشتبهين في يوم واحد، وتمَّ على الفور إيقافه عن العمل مؤقتاً. وعزت المخابرات (الإسرائيليّة) في هذا الوقت عدداً من هجمات الإرهابيين (شبه المحترفين) على العرب إلى جماعة (كاخ) والتي كان كهانا قد أسَّسَها حديثاً باعتبارها من الحركات الإرهابيّة القادرة على طرد الفلسطينيين نهائياً من الأراضي التي احتلَّتها (إسرائيل).

لقد بدأ الإرهابي مائير كهانا دوراً جديداً في سياسته الإجراميّة، فصرَّح علانيّة وأكثر من مرة أنَّه لن يقف مكتوف اليدين إزاء رؤساء البلديات

الفلسطينيّة، فقد ورد في التّقرير اليومي لمؤسّسة الأرض الفلسطينيّة[1] تحت عنوان مائير كهانا يرشح نفسه ضدّ حنا سنيورة لانتخابات المجلس البلدي في القدس. ورداً على ترشيح حنا سنيورة نفسه لانتخابات المجلس البلدي المقبلة في مدينة القدس المحتلة أعلن الحاخام الإسرائيلي المُتطرِّف مائير كهانا عن نيته بخوض هذه المعركة الانتخابيّة ضدّ المرشح الفلسطيني المذكور.

نتيجة لمواقفه الإرهابيّة قام الإرهابي كهانا بالتّصدِّي للهجمات التي شنَّتها المقاومة الفلسطينيّة ضدّ أعضاء حركة كاخ والجيش الصّهيوني، وكان من نتيجة الاشتباكات مقتل واحد من أتباعه الأمريكان في آذار من العام 1982، ويُدعى (هاري جولدمان) واثنين من العرب الفلسطينيين في مدينة القدس القديمة. وأطلق آخرون نيران رشاشاتهم على حافلة فلسطينيّة مدنيّة بالقرب من رام اللّه، كما استمرَّت حركة كاخ الإرهابيّة بتوجيه وحشيتها ضدّ طلاب الجامعة الإسلاميّة في الخليل.

في بداية عام 1948، تمَّ تشكيل جماعة TNT، الغامضة والتي تعني (إرهاب ضدّ الإرهاب) وقد حقَّقت اعتداءات ناجحة على سيارة مدنيّة في القدس استُشهد على إثرها أربعة أشخاص من الأبرياء.

لقد أدركت السّلطات الأمنيّة الإسرائيليّة خطورة وجود حركة كاخ المُتطرِّفة، وراقبت باهتمام سلوك أفراد جماعة TNT، وهي الجناح المسلَّح لجماعة (كاخ) الإرهابيّة، وبناءً عليه؛ تمَّ اعتقال عدد من أعضاء حركة كاخ، فقامت الحركة بردٍّ سريع لتُشعر العرب أنَّهم بمستوى عالٍ من القدرة على ضرب العرب، والوقوف بوجه أي عائق يمكن أنْ يمنعهم من تحقيق جرائمهم،

(1) مؤسّسة الأرض الفلسطينيّة، التّقرير اليومي، يوم 10/ 6/ 1987، راديو مونتيكارلو، يوم 6/ 6/ 1987، السّاعة 9.00 صباحاً.

فقد أطلق الصّهيوني المُتطرِّف (ديفيد بن شيمول) في تشرين الثّاني من العام 1948، قذيفة على حافلة عربيّة، أدَّت إلى خسائر فادحة بالأرواح، على إثرها احتفل الإرهابي كهانا بعمله هذا الذي جعل منه عضواً فخرياً في حركة كاخ الإرهابيّة. وتمَّ اعتقال (يهودارشترا) وهو الرّجل الثّاني في قائمة التّرشيح لزعامة حركة كاخ إثر الاشتباه بأنَّه شارك بشكل فعَّال في تلك الأعمال الإرهابيّة. وكان كهانا نفسه قد اقتيد إلى السّجن أكثر من 12 مرة في (إسرائيل)، ولكنْ؛ لم يتمّ الحكم عليه أبداً بسبب عدم توافر الأدلة.

أدّى كهانا أطول فترات في الاحتجاز عام 1980، أيام (عيزرا وايزمان) الذي أصبح بعد ذلك وزيراً للدّفاع ووزيراً للأمن في الأراضي المحتلة، وأُطلق سراحه بعد ثلاثين يوماً من (الاحتجاز الإداري) بفضل تدخُّل مناحيم بيغن الشّخصي، ليس بسبب أي حبّ خاص لكهانا. طالما كان يُنظر إلى كهانا على أنَّه شخص غريب الأطوار، فلم يكن الحاخام يُشكِّل تهديداً لأي أحد، خاصة عندما أخفق مرتين في أنْ يتمّ انتخابه في الكنيست عام 1977 - 1981، ولكنْ؛ عندما حصل في انتخابات تموز عام 1984، على 25000 صوت؛ أي بنسبة 1.2٪ من مجموع الأصوات كان تأثير ذلك في (إسرائيل) كهزة أرضيّة سياسيّة. وحاولت لجنة الانتخابات المركزيّة أنْ تحظر مجموعة (حركة كاخ) الإرهابيّة، إلا أنَّ المحكمة العليا حكمت ضدّ ذلك. إنَّ الأسباب التي أبداها أعضاء اللجنة تستحقُّ مع ذلك إبداء الملاحظة التّالية: (إنَّ حركة كاخ تدفعها مفاهيم عنصريّة ومضادة للدِّيمقراطيّة، فهي تدعم نشاط الإرهابيين بشكل عام، وتثير الضّغينة والكراهيّة بين أقسام السّكان المختلفة، وتعمل على التّشهير بالمشاعر الدِّينيّة لأقسام معينة من المجتمع، وتُقلِّل من شأن أُسُس الدِّيمقراطيّة في (إسرائيل). والحقيقة أنَّ الدِّيمقراطيّة في

(إسرائيل) هي ديمقراطيّة مزيفة، فالقوانين تنطبق على مجموعة من النّاس. وكذلك فهم لا يَعُـدُّون حَمَلَة الهويّة الإسرائيليّة مواطنين إسرائيليين، ولا يحقُّ لهم التّعبير عن أفكارهم وآرائهم وقوميتهم ودينهم.

لقد رفض الصّهيوني (حاييم حيرزوج) استقبال كهانا بعد الانتخابات، ولم يحصل أبداً بتاريخ إسرائيل المشوَّه والمزيف أنْ رفض رئيسٌ ما استقبال زعيم حزب ما. أما بالنّسبة للحاخام المُتطرِّف مائير كهانا فقد شعر بالفخر والاعتزاز لأنَّه أصبح منبوذاً في السّياسة الإسرائيليّة، وهذا ما وافق مزاجه العنصري الإرهابي، كما وافق طريقة تفكيره التّآمريّة الخارجة عن القانون والدّساتير بشكل دائم، فهو محبٌّ للفوضى والقتل والمؤامرات. كما يحبُّ أنْ يرى العالم في تصارع دائم، ويرتاح لإراقة دماء الأبرياء في المدن الآمنة وغير الآمنة.

أما بالنّسبة لليمين المُتطرِّف فقد رفض (يوفال نئمان) استقبال زعيم حركة (من أجل إسرائيل العظمى) ورأى الحاخام (موشى ليفنجر) قائد (غوش إيمونيم)؛ أي (جبهة المؤمن) في أنَّ كهانا هو رجل خطير. ورفضت بصراحة عائلة كهانا مواقفه المُتطرِّفة وغير المسؤولة، بل أصبح أيضاً موضع الاحتقار بين الأحزاب والقوى الأخرى خاصة من زعماء وقادة هذه الأحزاب مثل حركة بتيار (عصبة تريمبلدوز) وبقايا الاتسل (أرغون ـ تسفائي ـ ليئومي) المنظمة العسكريّة القوميّة، وحزب حيروت (حركة الحريّة) وأهم قياداته مناحيم بيغن وإسحق شامير وديفيد ليفي وأرييل شارون. كذلك الحزب الليبرالي (حزب الأحرار) حزب الصّهيونيين العموميين، وحركة (لاعام) حركة العمل الرّسميّة، وحركة هتحيا (النّهضة) وأبرز قياداتها (يوفال نئمان وجيئولا كوهين ورافائيل إتيان) إضافة إلى أحزاب الوسط في الكيان

الصّهيوني مثل الحزب التّقدمي وأهـم قادتـها (موشـي كـول وبنحـاس روزيـن) وحزب الليبراليين المستقلين وبقايا الحركة الدّيمقراطيّة للتغيير وأهـم قادتـه يغـال يادين الذي توفي في حزيران عام 1984، وحزب شينوي (حركة التّغيير) التـي انسـحبت مـن داش مـع مجموعـة مـائير عميـت، وأهـم شـخصياتها القياديّـة (أمنون روبنشتاين) إضافة إلـى حركـة (راتـس) حقـوق المواطـن وحركـة شـيلي وحركة (ياحد) وحركة (اومتـس) للتغيير الاقتصادي، إضافـة إلـى الأحـزاب السّياسيّة والقوى التّنظيميّة العربيّة التي رفضت كاخ وزعيمها كهانا الإرهابي.

لقد أكَّد الصّهيوني إسحق شامير زعيـم حـزب الليكـود بصراحـة حـول كـهانا وظاهرتـه الإرهابيّـة مـايلي: (إنَّ ظـاهرة كـهانا هــي ظـاهرة سـلبيّة ومؤذية وخطرة).

كما صرَّح بذلك رئيس الـوزراء الصّـهيوني شـمعون بـيريز الـذي يُمثِّـل الجنـاح اليسـاري حسـب التّقسـيمات السّياسـيّة الإسـرائيليّة، ولكنْ؛ بنظرنـا نحن العرب لا نُفرِّق بين يمين أو يسار، فكلاهمـا وجـهان لعملـة واحـدة هـي الإرهاب والاستيطان والإجلاء، فقد صرَّح بيريز قائلاً (كل دولة لها فاشيتها الخاصة) وكان يخصُّ بحديثه هذا كهانا وحركته الفاشيّة.

كما أدلى (شـيفتا وايـس) عضـو حـزب العمـال - وهـو أسـتاذ جـامعي - بتصريح أكَّد فيه شعوره بالعـار هـو والإسـرائيليون أنَّ (مـائير كـهانا - هـو بـلا أدنى شك - فاشي، والخلاف الوحيد بينه وبين أتباعه وبـين هتلـر وأتباعـه هـو لون قمصانهم فقط، ولكنْ؛ بالتّأكيد لدينا قائمـة بأسـماء الغشّاشـين المُمَثّلـين في برلمان الدّولة اليهوديّة).

كما طلب الصّهيوني العنصري (تيدي كوليك) رئيس بلديّة القدس من الكنيست أنْ تصدر قراراً ضدّ العنصريّـة المفرطـة، فـالعديد مـن الإسـرائيليين

يشعرون بأنَّهم يعيشون على شكل نسخة معكوسة للأفعال التي عانوها سابقاً. إذ يُرى كهانا أنَّه تجسيد يهودي جديد لهتلر، وأنَّ برنامجه يشابه قوانين (نورمبرج) حتى إنَّ أحد المعلقين ذكر بأنْ (حاييم هيرتزوغ) هو (لربما فون هايدينبرغ) الإسرائيلي. فأولئك الصّهاينة الإسرائيليون الذين لا يستطيعون أنْ يؤمنوا بأنَّ أمراً مثل وجود فاشي يهودي لا يمكن أنْ يكون هم ميالون إلى التّصديق بأنَّ العرب هم الذين نصَّبوا كهانا تحت نيّة واضحة لإحراج (الدّولة العبريّة)، لذا؛ فإنَّ هناك قانوناً خاصاً تمَّ إصداره يمنع بموجبه كهانا من إلقاء الخطب والدّروس الإرهابيّة العنصريّة في المدارس، كما مُنع من جمع التّبرعات الماليّة لصالحه ولصالح حركته، فقد كان يأخذ رسم دخول ممَّنْ يريدون سماع محاضرته أو خطبته تتجاوز **200** دولار كمساعدة لأعماله الإرهابيّة، فكان يجمع في المحاضرة الواحدة أكثر من **10000** دولار، وهذا تعبير واضح وصريح على إرهابيّة اليهود وتأييدهم المطلق لعنصريته وبرنامجه الفاشي ضدّ العرب.

لقد اتجه أتباع كهانا لتغيير قمصانهم الصّفراء التي يرتدونها والتي تدلُّ عليهم لأنَّ العديد من الصّهاينة بدأ في مضايقتهم وشتمهم علانيّة في شوارع القدس المحتلة.

احتفالاً بانتخاب كهانا عام **1984**، قامت مجموعة من الصّهاينة الشّبان بتوزيع أوراق صغيرة على السّكان العرب معتذرة عن التّصرفات الإرهابيّة التي ارتكبها كهانا بحقِّهم. أما رئيس الحاخامات في الكيان الصّهيوني فقد أكَّد إدانته لكهانا بشكل واضح وصريح في تموز من العام **1984**، عن طريق الإشارة إلى كلمات الحاخام الصّهيوني (أبراهام يتسحاق كول) الذي دافع عما يُسمِّيه زيفاً (العلاقة الوديّة مع السّكان العرب)، ومع

ذلك فقد تجاوز كهانا الإشارة إلى ذلك، وقرَّر الاحتماء خلف حصانته البرلمانيّة المكتسبة حديثاً. لقد قرَّر الذّهاب إلى القرى الفلسطينيّة في (مثلث الجليل) التي يقطنها العرب الفلسطينيون أصحاب الأرض الأصليون، وذلك من أجل تشجيعهم على الهجرة من أراضيهم الفلسطينيّة إلى خارج بلادهم مع أنَّهم يحملون الهويّة الإسرائيليّة. وقد تمَّ تسمية تلك الخطوة بقمّة التّطرُّف والعنصريّة.

ومع حصانته فقد اعتقلته أجهزة الأمن في تشرين الأول في أم الفحم. وفي تشرين الثّاني من كل عام كان بعض الصّهاينة ممَّنْ يُسمّون الجناح اليساري يتحرّكون تضامناً مع العرب الفلسطينيين. كما أمضى عدد من حاخامات اليهود (السّاباث) وقتاً مع السّكان العرب الفلسطينيين في محاولة لتعزيز تضامنهم الظّاهري معهم، لئلا يعاودوا الاحتجاج على الحاخامات أبالسة التّاريخ أمام وسائل الإعلام العالميّة، مُبيِّنين زيف الدِّيمقراطيّة (الإسرائيليّة) وعنصريّة الصّهاينة المفرطة ضدّ العرب، وبخاصة من حَمَلَة الهويّة الإسرائيليّة لاعتبارهم مواطنين من الدّرجة الرّابعة، لا يحقُّ لهم ما يحقُّ لليهودي نفسه من حَمَلَة الهويّة نفسها.

في الخامس والعشرين من كانون الأول من عام **1984**، استجاب الكنيست لطلب تمَّ تقديمه من لجنة مختصة داخل البرلمان لرفع جزئي من حصانة الإرهابي مائير كهانا البرلمانيّة، وهذا إجراء غريب في إسرائيل ذات الدِّيمقراطيّة المزيفة، مخالفين بذلك المادة السّابعة من قانون الحصانة في الكنيست، فالقوانين الإسرائيليّة وُضعت لتخدم فئة محددة من الصّهاينة، ويمكن اختراقها ومخالفتها حسب الظّروف. إنَّ رفع الحصانة البرلمانيّة بشكل جزئي عن الإرهابي كهانا قد حَدَّد حركته في المناطق المأهولة بالسّكان العرب

الفلسطينيين؛ سكان الأرض الأصليين، وإذا ما غامرَ وزارَ تلك المناطق فسوف تتمُّ معاملته مثل أي مواطن عادي، ومع هذا فقد صوَّت حوالي (36) عضواً في البرلمان ضدّ هذا الإجراء، ووجد الآخرون وسيلة للتهرُّب من اتخاذ القرار، فقد تغيَّبوا يوم التّصويت، وهذا لا يؤكّد بالضّرورة أنَّهم موافقون على تصرفات كهانا، ولكنْ؛ لاعتبار أنَّ ذلك سابقة خطيرة في بلد يَدَّعي الدِّيمقراطيّة، ويُمنح فيه أعضاء البرلمان حريّة الحركة والعمل التي لا يُسمح بها في أي بلد آخر.

مرة أخرى كان كهانا مسروراً لأنَّه أثار الاهتمام العام، وبعد عدّة أيام كرَّر هجومه ضدّ القوانين والقرارات التّابعة (لدولة إسرائيل)، وقوانين الحصانة في الكنيست، فقد ذهب إلى الجليل من أجل (الاحتفال) ـ حسب زعمه ـ بمناسبة اغتيال القائد الفلسطيني فهد القواسمة الذي اغتالته أيادي الموساد الإجراميّة التي لا تقلّ إرهابيّة عن عصابة كاخ ورئيسها العنصري المُتطرِّف كهانا، وقد كان تحدي كهانا فاضحاً للسلطات اليهوديّة، مما دفع عناصر الأمن الصّهيوني إلى منعه وتحطيم زجاج سيارته، وسحبته خارجاً، وأعادته إلى القدس. مما أثار حفيظة وسائل الإعلام التي ركَّزت في صفحاتها الأولى على هذا الحَدَث الهام، فقد علَّقت كبريات الصّحف الصّهيونيّة والعالميّة، وخاصة صحيفة (حول العالم) حل ذلك، وبذلك أعاد الحاخام كهانا اسمه واسم عصابته إلى واجهة الأحداث السّياسيّة الهامة في (إسرائيل) والعالم العربي والعالم أجمع.

لقد ساهمت هذه الدّعاية في تعزيز موقفه السّياسي في (إسرائيل)، وارتفعت أسهمه عند عدد كبير من جمهور النّاخبين الصّهاينة، كما أعطاه عمود الرّأي في الصّحف الإسرائيليّة التي نُشرت في كانون الأول من عام

1984، نسبةَ أصوات قُدِّرَتْ بـ (6 . 2 ٪) وهي موازيّة لثلاثة مقاعد في الكنيست.

إنَّ شعور الرّعب الذي أثاره الإرهابي كهانا عند الأغلبيّة العظمى من اليهود الصّهاينة داخل الكيان وخارجه هو شعور بغيض، فالسّياسيون في إسرائيل مخلصون عندما يدينونه بكل صراحة. ومع ذلك ففي بعض الحالات بدأت تظهر أعراض بغضهم الشّديد وحقدهم على (ظاهرة كهانا) الممزوجة بدوافع سياسيّة خفيّة، والتي غالباً ما قادت إلى واقع متناقض. وهذه حقيقة العقليّة الصّهيونيّة.

كان تأثير راديكاليّة مائير كهانا كبيراً؛ حيثُ تمَّ منح اليمين المُتطرِّف الصّهيوني هامشاً جديداً للتحرُّك، فقد توضَّحت معالم اليمين الصّهيوني المُتطرِّف بقيادة حزب الليكود والقوى اليمينيّة الأخرى، إلا أنَّ كهانا وحركته كاخ كان قد انتزع غالبيّة الأصوات الدّائمة خاصة بين مُؤيِّدي هذه الأحزاب، لذلك فهم يدينون بالأمر لأنفسهم لأنَّهم لم يعملوا حسابهم لتحقيق أصوات كالتي يحصل عليها كهانا، ومع هذا فهم يدَّعون آراءه وأفكاره، ويُؤيِّدونها مع أنَّه يُعبِّرُ عن مشروع خطر. إنَّ حزب الليكود والأحزاب التّوسُّعيّة الصّغيرة يريدون الاستيلاء على الضّفة الغربيّة بكاملها لأنَّها حسب اعتقادهم هي (يهودا والسّامرا) حسب التّعبير التّوراتي. ولكنْ؛ تعترضهم مشكلة وهي السّكان، فقد عَدَّتهم هذه الأحزاب سكاناً أجانب مع أنَّهم أصحاب الأرض الأصليين. وهذه هي الطّريقة الاستيطانيّة الإجلائيّة الإحلاليّة المُثلى بنظر تلك القوى اليمينيّة المُتطرِّفة. إنَّ وجود الفلسطينيين على أرضهم تحت الاحتلال الإسرائيلي سيؤدّي إلى نشوب انفجارات مختلفة أقلّها التّعارض العنصري والدِّيني والقومي، وبهذا؛ يدفع

الإرهابي المُتطرِّف كهانا موقف ما يُسمّيه (الوحدة الوطنيّة) الإسرائيليّة؛ وهم الليكود واليمين المُتطرِّف إلى حَدِّهَا المنطقي في التّعامل مع هذه القضايا؛ أي التّعامل مع السّكان على أنَّهم سكان أجانب. ينطلق كهانا من أنَّ رسالة هذه الوحدة الوطنيّة تمتاز بالبساطة في التّعامل على عكس نيّة الإرهابي كهانا الذي يُخَطِّط من خلال برنامجه السّياسي لاقتلاع العرب الفلسطينيين من أرضهم، وقتل مَنْ يريد أنْ يبقى، فهذه الخطة غير المنطقيّة يعدّها الكثيرون من الصّهاينة سراً بأنَّها أنجع خطة يمكن اتباعها، خاصة وأنَّ كهانا بدأ يخترع خططاً جديدة لترحيل العرب بشكل لطيف، أو أنَّه لا يخفي حقده وإجرامه عندما يُصرِّح أنَّ التّرحيل يجب أنْ يكون جماعياً بقوة السّلاح ومن خلال المجازر التي يقيمها في أماكن متفرقة من القرى والبلدات والمدن الفلسطينيّة، والتي ستدفع بالعرب للرّحيل بعد أنْ يدبَّ الذّعر في قلوبهم. ومع أنَّ هذه خطط كهانا فإنَّ غلطته بالنّسبة لأقليّة من معارضيه الظّاهرين ليست في أنَّه يريد التّخلص من العرب فقط، بل لأنَّه يعلن ذلك بصراحة، وأنَّه يفتقر إلى التّروي والصّبر؛ حتى يكون الوقت مناسباً لتنفيذ ذلك.

ليس لدى اليسار الصّهيوني - حسب التّعبير السّياسي الصّهيوني - أي دور في منع منتخبي حركة كاخ لاعتقادهم أنَّ كهانا غير قادر على استقطاب أصوات كثيرة. لكنَّ كهانا لا يزال يُمَثِّل تحدياً جوهرياً لهم. فإذا ما استثنينا سيئ السّمعة والصّيت، فإنَّ حزب العمل يؤمن بأنَّه لا يستطيع أنْ يتخلّى عن كل الضّفّة الغربيّة وقطاع غزة لأسباب استراتيجيّة. فبالنّسبة لهم إذا كان هناك حلّ ممكن فيجب أنْ يكمن في مشاركة الأردنيين بهذه المشكلة من خلال استيعاب الفلسطينيين الذين سيتمُّ ترحيلهم، وهذا ما يحلّ مشكلة السّكان في الضّفّة الغربيّة حسب رأي المُتطرِّفين الصّهاينة. ولم يُحدِّدْ حزب

العمل أبداً بوضوح موقفه حول ذلك، متأرجحاً بين قطبي المعارضة ورغبتهم التي تتجلّى في المحافظة على أقلّ جزء من الأراضي المحتلة، إضافة إلى رغبتهم في خلق ملامح ديمقراطيّة ويهوديّة معاً (لإسرائيل)، فهم لا يملكون أي أجوبة واضحة لهذه المشكلة والتي هي هامة بشكل حيوي لمستقبل (إسرائيل).

من المسلَّم به أنَّ شمعون بيريز الصّهيوني الدَّموي كان قد أكَّد على التّطبيقات العمليّة في الحياة السّياسيّة؛ حيثُ عبَّرَ عن تحقيق فكرة التّعايش مع مَنْ يُعَدُّون من أهل الكتاب، فعندما يتعامل بلدك مع هؤلاء بطريقة دينيّة يكون قد أفسح المجال لاختراق البنيان العقائدي التّوراتي الذي يؤكّد أنَّ اليهود وحدهم هم (شعب الله المختار) وأنَّ الفكرة القائلة بالتّعايش تتماشى مع أقوال الخميني، وهذا ما يكمن وراءه خطر فادح في نشوء القوميّة الفلسطينيّة العربيّة في الأراضي المحتلة التي تقف في وجه العنصريّة الصّهيونيّة وأفكارها المزيفة مثل (القوميّة الصّهيونيّة - والهويّة الإسرائيليّة - والعرق اليهودي - والأمة اليهوديّة) مع أنَّ اليسار السّياسي الصّهيوني الحاكم غير متأكّد بأنَّ لديه الوسائل السّياسيّة الكافية لإيقاف هذه النّزعة. وهذا ليس الأمر كله، إذ إنَّ حزب العمل نفسه غير مُحصَّن ضدّ أحلام حرمان الأراضي المحتلة من سكانها. فقد نشرت صحيفة (الجيروزاليم بوست) في 15 كانون الثّاني عام 1980، رسالة ذكَّرت فيها القرّاء بأنَّ الصّهيونيّة المجرمة (غولدا مائير) طالبت عام 1937[1]، الكنيست الصّهيوني بالمنفى بأنْ يتمّ نقل السّكان العرب إلى الدّول المجاورة، ليتمّ العيش على أرض (دولة إسرائيل) المستقبليّة بهدوء.

---

(1) نيو جودا new Jouda آب / أيلول / 1937.

كما نشرت مجلة مرشد العلم المسيحي[1] وصحيفة يدعوت أحرنوت[2] الإسرائيليّة اقتراحاً قدَّمه إسحق رابين بأنَّ على عرب قطاع غزة والضّفة الغربيّة أنْ يهاجروا إلى الحدود الشّرقيّة من نهر الأردن.

إنَّ جذور حركة كاخ ليست سياسيّة فقط، بل اجتماعيّة وفكريّة أيضاً. فالإرهابي مائير كهانا يُجنِّد معظم أنصاره المتحمسين من بين اليساريين النّادمين، والذين غالباً ما يكونون أمريكيين شماليين بحثاً عن منطقة جديدة للتدخُّل بها. وفي اجتماعات الحزب يقابل أولئك الشّباب القذرين الذين يرتدون الجينز والأحذية الخفيفة (رجال Grips) - (روس يرتدون ملابس رسميّة) والذين أحضروا عادات سيئة من الاتحاد السّوفييتي السّابق، وحسب السّياسيين الصّهاينة هم الذين يعطون أجوبة بسيطة وواضحة على الأسئلة التي تُتلى عليهم.

إنَّ الأشخاص الذين أعطوا أصواتهم للمتطرِّف اليميني كهانا أمرهم مختلف تماماً، فهؤلاء هم من اليهود الفقراء من أصول شرقيّة والذين لا يتأثرون بسهولة بالبلاغة المملَّة للأرستقراطيّة الاشتراكيّة. ولنكن واضحين ودقيقين، يمكننا القول بأنَّ أولئك الذين قبلوا بكهانا وبحركته المُتطرِّفة وعنصريته المفرطة هم من اليهود الشّرقيين (السّفارديم)[3]، وهم غير أغنياء ومن الطّبقات الاجتماعيّة المنخفضة ومن المعزولين عن المناصب العالية وعن

---

(1) مجلة مرشد العلم المسيحي chritiam pciencemonitor 3 كانون الثّاني، 1974.

(2) صحيفة يدعوت أحرنوت الصّهيونيّة، 23 تموز، عام 1974.

(3) السّفارديم نسبة إلى يهود إسبانيا الذين كانوا يقيمون في سفاردة، وتمَّ تهجيرهم إثر انهيار الدّولة العربيّة الإسلاميّة في الأندلس؛ حيثُ تمَّ ترحيلهم إلى بعض الدّول العربيّة القريبة من إسبانيا مثل المغرب وإلى بعض دول أوروبا الشّرقيّة.

المجتمع الإسرائيلي ذاته والذين يُشكِّلون نسبة عالية منه. إلا أنَّ الأشكناز هم المسيطرون على مقاليد السّياسة والحكم في (إسرائيل)، كونهم قادمين من أوروبا الغربيّة والولايات المتحدة الأمريكيّة.

لقد نال الإرهابي كهانا نحو 33٪ من أصواته من المدن النّامية، و33٪ من أصحاب المزارع التّعاونيّة (الموشافات)، وأكثر من 23٪ من القطاعات الفقيرة الموجودة في المدن الكبرى، وكذلك المناطق التي يقطنها اليهود الشّرقيون (السّفارديم)، إضافة إلى 2.5٪ من اليهود شرقيي الأصل، ويُقصد بهم يهود اليمن والعراق والمغرب؛ أي اليهود المهاجرون من الدّول العربيّة، و0.4٪ من اليهود الأوروبيين. وبطريقة المقارنة فقد حصل (اري البلياف) السّكرتير السّابق للحزب الدّيمقراطي الاجتماعي اليهودي المُسمَّى (شاباي) وهو معادٍ مشهور للحزب، وكرَّس وقته كله لردّ اعتبار اليهود السّفارديم الذين عاش بينهم العديد من السّنوات على 0.4٪ فقط من أصواتهم.

حدثت الظّاهرة نفسها في القوات الإرهابيّة المسلحة النّظاميّة (جيش العدوان الصّهيوني) فقد كان دعم كهانا من القوات المسلحة مضاعفاً لما كان قد حصل عليه من بقيّة البلاد. أما جيل الشّباب اليهودي الذي يدلي بصوته للإرهابي مائير كهانا فإنَّهم يملكون القدرة على معرفة (أرض إسرائيل) داخل ما يُسمَّى «الخط الأخضر» كما يُفرِّقون بينها وبين الأراضي الفلسطينيّة المحتلة في العام 1967. ويقوم كهانا بدوره بشرح وتعريف هؤلاء الشّباب في محاضرات خاصة حول الحدود الحاليّة والتي يبدو فيها الفرق واضحاً مع حدود الخطة الأولى لتقسيم فلسطين (قرار التّقسيم) عام 1947، والحدود التي أنشأ عليها الكيان الغاصب (إسرائيل) عام 1948. ويؤكِّد

الإرهابي المُتطرِّف كهانا أنَّه وعصابته كاخ ومُؤيِّديه ينتظرون من العرب الذين يُسمّيهم (بالمُتطرِّفين) لكونهم لم يُنشئوا حتى الآن حركة تدعو إلى السّلام يُسمّيها الإرهابي كهانا (شالوم أخشاف شالوم)؛ أي (سلام المكان) التي سوف تعترف بصراحة وبلا غموض بدولة (إسرائيل)، وسوف تساعدهم في كفاحهم من أجل تعايش سلمي بين الإسرائيليين والفلسطينيين.

كتب يهودي صهيوني يَعُدُّ نفسه مُتحرِّراً يقول: يجب على الفرد أنْ يعتذر مرتين؛ مرة عن تصرفات كهانا وصبرا وشاتيلا، ومرة عن أصدقاء الجناح اليساري في أنحاء العالم الذين صَمُّوا أصواتهم لأولئك الذين عادوا الصّهيونيّة. فمن أجل أنْ تكون يهودياً اليوم فإنَّ ذلك يُحوِّلك إلى متشائم، لأنَّ أقلّ زلّة يرتكبها الصّهاينة توضع تحت المجهر، ويتمُّ فحصها، الأمر الذي يثير عاصفة أعظم بكثير من الحرب العراقيّة الإيرانيّة. والذي يُعَدُّ أكثر فتكاً من الجريمة البشعة في هيروشيما وناغازاكي معاً. إنَّ هذه الأمور التي تُشاهَد من تحت المجهر تقوم الدّنيا ولا تقعد من أجلها حسب التّعبير الصّهيوني. أما المجازر التي يرتكبها اليمين واليسار والمُتطرِّفون والمعتدلون بحقّ الشّعب الفلسطيني الأعزل فهي لا تُرى لعيونهم العمياء عن الحقيقة.

منذ أنْ فاز الإرهابي في دولة الإرهاب بمقعد في الكنيست، ظهر بأنَّه أصبح هادئاً قدر الإمكان بالمقارنة مع سلوكه قبل الدّخول إلى الكنيست؛ حيثُ صرّح في إحدى المقابلات الإعلاميّة بأنَّ العنف يجب أنْ يكون مُفاجِئاً إذا ما وجد كهانا نفسه أيضاً يوماً متجاوزاً الصّواب.

. 5 .

شخصيات بارزة في الصّهيونيّة اليمينيّة المُتطرِّفة

لا يحمل مصطلح (اليمين المُتطرِّف) في إسرائيل المعنى نفسه في أوروبا. فهو يعني في القارة القديمة الوطنيّة - على الأغلب كره الأجانب - المحافظة الاجتماعيّة.

الاتجاهات المدمِّرة، المعارضة السّياسيّة للشّيوعيّة، وحبُّ ارتداء الزّي الرّسمي، وتطبيق القانون والنّظام يميز اليمين المُتطرِّف نفسه في إسرائيل منذ البداية برغبته الجامحة في الاستيلاء على الأراضي من أجل الاستيطان والإجلاء المتعمّد (القهري - الدَّموي - الإرهابي) للسكان الأصليين الفلسطينيين، وفيما غير ذلك يُقدِّم برنامجه الاجتماعي، ومدى ارتباطه بالقانون السّائد، واحترامه لهذا القانون، وتطبيقه بحذافيره أم باختراقه بين الحين والآخر، وهو يختلف اختلافاً بسيطاً - إنْ لم يكن كلياً - عن تلك التّجمعات السّياسيّة الأخرى.

تستمدُّ الأحزاب اليمينيّة أفكارها ومبادئها الاجتماعيّة والأيديولوجيّة من المثل الرّائد في الصّهيونيّة اليساريّة. وهذا صحيح بالنّسبة لقائد حزب مثل حزب (التّاهيا) الذي يتزعمه (يوفال ينحمان) كذلك ينطبق على حركة (غوش إيمونيم) الاستيطانيّة المُتطرِّفة والإرهابيّة، والتي تمَّ تصميم مستوطناتها على غرار المواقع العسكريّة الحصينة، وعلى نموذج القرى التّعاونيّة.

إنَّ ما يُميِّز اليمين المُتطرِّف هو مذهب العصمة الحرفيّة[1] حتى وإنْ لم يكن ذلك ما يميزه، سيكون إذاً ما يميزه الدّور المتفوِّق للدِّين خلاله.

كما أنَّ كُره الأجانب وليس العنصريّة، كما يُعتقد غالباً، إضافة إلى حبّ العنف والقتل والإجرام، وهذا شكل من أشكال التّعبير عن الذّات السّياسيّة والحزبيّة وحتى الشّخصيّة هي خصائص يتميز بها أعضاء أحزاب اليمين المُتطرِّف.

لابُدَّ هنا من معرفة الإجابة عن هذا السّؤال الشّائك، هل يعني ذلك أنَّ جميع المُؤيِّدين الصّريحين لفكرة إسرائيل العظمى ينتمون إلى اليمين المُتطرِّف؟ ويأتي الجواب: لا، إذ إنَّ معظم هؤلاء أعضاء في الحزبين الكبيرين؛ العمال والليكود، أو في الأحزاب الدِّينيّة التي مبدأها إنْ لم يكن هدفها الوحيد هو إقامة (إسرائيل العظمى)، وجميعها ـ أو قسم منها ـ أحزاب دينيّة، وتتضمَّن:

1 ـ هاتحيا؛ أي النّهضة.

2 ـ حزب الموراشا.

3 ـ حركة كاخ.

4 ـ حركة غوش إيمونيم.

5 ـ حزب حيروت (حركة الحريّة).

6 ـ الحزب الليبرالي (حزب الأحرار).

7 ـ حزب لاعام (حركة العمل الرّسميّة).

---

(1) العصمة الحرفيّة: حركة تؤكد أنَّ الكتاب المقدس معصوم عن الخطأ ليس في قضايا العقيدة والأخلاق فحسب، بل أيضاً فيما يتعلق بالتّاريخ ومسائل الغيب.

هذه الأحزاب الدِّينيّة مُمَثَّلة في الكنيست الإسرائيلي، ولها عدد من المقاعد بمعنى أنَّ لها جمهوراً يهودياً صهيونياً مُتديِّناً يؤمن ببرامجها الاستراتيجيّة والتّكتيكيّة، كما يؤمن بممارستها العنصريّة والإرهابيّة.

. **هاتحيا (النّهضة)**: يقود الحزب الصّهيوني المتعصِّب (يوفال ينحمان) وهو من أكبر الأحزاب الدِّينيّة، وله خمسة مقاعد في الكنيست، وقد حصل على 4 ٪ من الأصوات أثناء الانتخابات، ويَدَّعي حزب هاتحيا بأنَّه حزب حركة، أو حزب مختلط من الأعضاء المتدينين والعلمانيين كلهم.

وحركة هتحيا (النّهضة) من أشدّ الحركات الصّهيونيّة الحاليّة تطرّفاً وعنصريّة، تشكَّلت عام 1979 من اتحاد عناصر مُنشقَّة عن حزب (حيروت): (مجموعة جيئولا كوهين) وعن حركة (لاعام) حركة (أرض إسرائيل الكاملة) مع مجموعة مُنشقَّة عن الحركة الاستيطانيّة المُتطرِّفة (غوش إيمونيم) بزعامة (حنان بورات) وهي مُنشقَّة في الأصل عن حزب (المفدال) عام 1974. وقد نادت هذه القائمة عند قيامها ـ والذي جاء أساساً نوعاً من الاحتجاج على توقيع معاهدة كامب ديفيد ـ بـ:

1ً ـ إلغاء اتفاقية كامب ديفيد (السّلام مع مصر) وتطبيق السّيادة الإسرائيليّة العميقة على الضّفّة الغربيّة وقطاع غزة والمرتفعات السّوريّة (الجولان).

2ً ـ المحافظة على (أرض إسرائيل الكاملة) والاستيطان فيها.

ويُعَدُّ أتباع هذه الحركة من أشدّ أنصار توسيع المستوطنات وتكثيفها في الأراضي الفلسطينيّة المحتلة على حساب سكان الأرض الأصليين وأصحاب الحقّ الفلسطيني، كما تنادي بالعمل على إقامة مستوطنات جديدة، ومن

دعاة اضطهاد العرب وطردهم من أراضيهم. ولقد عمل زعيم هذه الحركة الصّهيوني المُتطرِّف (يوفال نئمان) خلال تسلُّمه منصب وزير العلوم والتّطوير في الكيان الصّهيوني على صرف مُخصَّصات وزارته على أغراض هذه الحركة إلى الاستيطان في المناطق المحتلّة، ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل لقد دعت هذه الحركة إلى الاستيطان في جنوبي لبنان تحت زعم أنَّه جزء من (أرض إسرائيل).

لقد كان لهذه الحركة ثلاثة مقاعد في الكنيست العاشرة، كان يحتلُّها كُلٌّ من (يوفال نئمان) رئيس الأركان الإسرائيلي السّابق المعروف بتطرُّفه و(جيئولا كوهين) و (حنان بورات) الذي انشقَّ عنها فيما بعد ليلتحق بحركة (موراشاه) الدِّينيّة.

وبعد حَلّ الكنيست العاشرة، وفي خضمِّ المعركة الانتخابيّة اندمجت مع هذه الحركة مجموعة رافائيل إيتان التي كان يُطلق عليها اسم (تسومت)، وكانت قد شُكِّلت بعد تسريحه من الجيش وقبل الانتخابات بأشهر قليلة.

احتلَّ (رافائيل إيتان) المكان الثّاني في قائمة هذه الحركة بعد (يوفال نئمان) وقبل (جيئولا كوهين) كما تركَّز برنامجها الانتخابي على ضرورة تكثيف الاستيطان في المناطق المحتلّة، وعلى ضمّ الأراضي العربيّة المحتلة، وقد عبَّر (رافائيل إيتان) عن أهداف هذه الحركة في مقابلة إذاعيّة جرت يوم 22/ 4/ 1985، بقوله: إنَّ هذه الأهداف تتمثّل في:

1ً ـ أرض إسرائيل كلها (لشعب إسرائيل).

2ً ـ ضرورة الاستيطان في كُلِّ (أرض إسرائيل).

3ً ـ في أيّة مفاوضات مع العرب يجب أنْ يُطرح مبدأ (السّلام مقابل السّلام) دون التّنازل عن أي ذرة تراب من (أرض إسرائيل).

4ً ـ ضرورة العودة إلى (العمل العبري) والتّخلّي عن تشغيل العرب.

5ً ـ تثبيت وتعميق الوعي الصّهيوني.

لقد تمكّنت الحركة من الفوز بخمسة مقاعد في الكنيست الحادية عشرة، احتلَّها كُلٌّ من (يوفال نئمان) و(رفائيل إيتان) و(جيئولا كوهين) و(إليعيزر فيلدمان) من غوش إيمونيم و (غرشون شافت) من (غوش إيمونيم). وقد رفضت المشاركة في حكومة بيريز الحاليّة فأصرَّت على أنَّها لن تشارك إلا في حكومة يُشكِّلها (الليكود)، واتَّهمت قيادة حزب العمل بأنَّها: (تريد التّفريط بأرض إسرائيل)؛ أي أنَّها تلعب دوراً معارضاً في الوقت الحالي. وهي دائبة على طرح مشاريع نزع الثّقة من الحكومة الحاليّة. وخاصة عند صدور أيّة تصريحات تتعلق بالتّسوية من قبل رئيس الحكومة.

وفي الواقع فإنَّ هذه الحركة ذات قوة متنامية، ويُتوقع أنْ يزداد وزنها في دورات الكنيست المقبلة بسبب تزايد مُؤيِّديها، وهو ما تشير إليه استطلاعات الرّأي. وإنَّ التّنامي هذا المتوقع لحركة هتحيا يأتي انعكاساً لتنامي الرّوح الفاشيّة المُتطرِّفة في المجتمع الصّهيوني وخاصة بين صغار السّن، سواء أكانوا من اليهود الشّرقيين أم الغربيين، إذ حصلت على نسبة 3.5٪ من أصوات اليهود الشّرقيين و5٪ من اليهود الغربيين، ويأتي تنامي قوة (حركة هتحيا) على حساب (الليكود) وكنتيجة لوجوده ضمن الائتلاف الحالي الذي يقود الحكومة.

يُمثِّل جوهر اليمين المُتطرِّف والأحزاب الدِّينيّة[1] واليمينيّة المختلفة وخاصة (هتحيا وموراشاه وكاخ) 8.6٪ من النّاخبين، كما تحتلّ هذه الأحزاب ثمانية مقاعد من أصل 120، كما أوضحنا، ولم يكن سوى حزب هتحيا مُمثّلاً في الحكومة السّابقة بثلاثة مقاعد. ومع ذلك فقد تقدَّم اليمين المُتطرِّف بسرعة إلى الأمام، وبشكل خاص على حساب الليكود. وبكلمات أخرى على حساب اليمين، فقد خسر حزب إسحق شامير في آخر الانتخابات سبعة مقاعد؛ أي تناقص عدد مقاعد حزبه من 48 مقعداً إلى 41 مقعداً، مما جعل أكثر أتباعه تطرُّفاً يتركون الحزب، ويدلون بأصواتهم إلى أحزاب الهتحيا وموراشاه وكاخ. لذلك فإنَّ أول شيء نقوله وبمصطلحات انتخابيّة شاملة أنَّ مخيم الوحدة الوطني؛ أي (الليكود ـ هتحيا ـ موراشاه ـ كاخ) قد ركد، ولكنْ؛ في الوقت نفسه تبنّى خطاً أكثر تطرُّفاً، فالأساس الذي فقده الليكود أخذته الأحزاب اليمينيّة المُتطرِّفة جداً؛ مما يؤكّد القول بأنَّه عندما تُلعب اللعبة القوميّة فسوف تجد واحداً أكثر قوميّة منك.

لم يكن الأمر أكثر غرابة أنَّ اليمين بقي مستقراً، بل إنَّه لم يُهزم بشكل كبير كما تنبَّأ المعلقون السّياسيون.

---

(1) كانت الأحزاب الدِّينيّة شريكة للمعراخ في الحكومات كلها، إلا أنَّ تأثيرها السّياسي والاجتماعي ازداد كثيراً لدى صعود الليكود وتسلّمه السّلطة عام 1977، لذلك ضمَّت الأحزاب الدِّينيّة عدداً كبيراً منها: المفدال: وهو الحزب القومي الدِّيني الذي تأسَّس عام 1956، وهو حزب ديني قومي شوفيني مُتطرِّف، وتحالف مع المعراخ، ثم تحالف مع الليكود.

وحزب أغودات يسرائيل: الذي تأسَّس عام 1912، كحركة دينيّة معارضة للصهيونيّة، وزعيمه الحاخام ي. ليفن.

عندما دخل شامير في الانتخابات في تموز 1984، عانى من هزيمتين خطيرتين: مُعدَّل التّضخّم الذي بلغ 400٪، والذي كان يُقلِّل من مستوى معيشة (الإسرائيليين)، ويبتلع ثلث مُدّخراتهم، وموت (600) جندي صهيوني في لبنان. ومع ذلك فلم يفد هذا الوضع حزب العمال الذي شاهد عدد مقاعده يتقلّص من 47 مقعداً إلى 44 مقعداً. وإذا ما ضممنا المقاعد التي يشغلها شينوي **Shinui**، وحركة الحقوق المدنيّة التي هي قريبة تقليدياً من حزب العمال، يكون العدد الكُلّي للمقاعد التي يشغلها اليساريون قد وصل إلى 50 مقعداً تماماً كما كان عام 1981. إذاً؛ فكيف تُعلِّل هذه الهزيمة النّسبيّة لليساريين؟ والجواب واضح؛ ألم يكن اليسار قادراً على أخذ الأصوات من جمهور النّاخبين الدِّينيين القوميين؟! وقد توصَّلت أعمدة الرّأي في الصّحافة والعمليات الانتخابيّة إلى الاستنتاج نفسه بأنَّ جمهور النّاخبين الإسرائيلي قد أدرك بأنَّ التّجمّع العمالي يتصف بليونته الواضحة مع العرب. لقد خاب أمل (إسرائيل) بنتائج اتفاقيّة كامب ديفيد، فقد كانوا مقتنعين بأنَّ الانسحاب من سيناء لم يُحقِّق شيئاً، وقد لخّص شعورهم بالإحباط بهذه الجملة: (يبدو أنَّك لا تستطيع أنْ تثق بالعرب). وسبب آخر لعدم انتصار مخيم العمل هو أنَّه لم يُقِمْ وزناً كافياً للتّوراة في وقت كانت البلاد تمرُّ بفترة تحسُّن ديني ملحوظ. وهذا يعطينا استنتاجاً ثانياً: أنَّ الدِّين والقوميّة هما حجر عثرة خطير بالنّسبة لليساريين.

تُعَدُّ الأرض والتّوراة؛ أي (أرض التّوراة) قيمتين قريبتين من قلوب يهود السّفارديم الذين يشاركون في الانتخابات، ويُشكِّلون أكثر من نصف مجموع جمهور النّاخبين اليهود. إنَّ حركة المدّ السّفاردي الصّاعدة التي قادت المجرم مناحيم بيغن إلى ما يُسمّيه (نصراً) عام 1977، استمرّت

بتأثيرها. فقد صَوَّتَ 51٪ من اليهود الشّرقيين لليكود عام 1977، بنسبة 35٪ لليكود وهتحيا عام 1981، و5. 57٪ لليكود وهتحيا وموراشاه وكاخ عام 1984. كما حصل حزب العمل على 5. 22٪ من الأصوات عام 1981، و23٪ عام 1984.

لكنْ؛ حسب التّقسيم التّالي إذا (ما ضممنا حزب آحاد الذي يترأسه وايزمن) فإنَّ الانقسام العرقي داخل جمهور النّاخبين الإسرائيلي يُفسِّر النّسبة المعكوسة للمُصوِّتين من السّفارديم والأشكناز لكُلٍّ من الحزبين الكبيرين، وقد أظهر تقدير تقريبي بأنَّ 7. 75٪ من النّاخبين لليكود هم من اليهود الأوروبيين، وحيثُ إنَّ التّوتر العرقي لم يصبح حاداً كما كان خلال السّبعينيات، فإنَّ التّحسُّن المستمر في مستوى المعيشة لليهود السّفارديم كانت نتيجته بالتّأكيد أنَّ معظمهم قد منح أصواته لانحياز العمل بما أنَّهم يعانون من وقوع أزمة اقتصاديّة.

أما في الجيش، فقد حصل حزبا هتحيا وكاخ على ضعفي أصوات المعدل القومي، وحصل ما يُسمَّى مخيم الوحدة القومي المؤلَّف من (الليكود - هتحيا - موراشاه - كاخ) على أكثر من 53٪ من الأصوات من الشّباب المنخرطين في القوى المسلحة، مقارنة مع أقل من 42٪ من الأصوات من جميع أرجاء البلاد. وتعارضت هذه النّتيجة مع أولئك الذين تنبؤوا بأنَّ نتيجة حرب لبنان سوف تُحوِّل الجيل (الإسرائيلي) الشّاب إلى جيل مسالم. والحقيقة لم يكن الأمر كذلك، فمنهم مَنْ لم يرَ جدوى من تضحياتهم في لبنان، وهو الذي جعل الكثير من الجنود الشّبان يصبحون خصوماً أشداء للحرب.. مع أنَّ الحرب والعنف قد زُرعت في أعماقهم.

كما أنَّ مخيم العمل سار باتجاه الخسارة المستمرة لأنَّـه لا يملـك إجابـات يُقدِّمها للشّباب الذين يهتمُّون بمصير هذه البلاد في السّنوات القادمة.

من الممكن إجراء استفتاء تجريبي لبيان مدى الدّعم الـذي يحصلـون عليه من أجـل (إسـرائيل العظمـى) وهـو الـذي درج العقـل الاسـتيطاني الإجلائي على تسميته (إسرائيل + الضّفّة الغربيّة + قطـاع غـزة) ضمـن الأحزاب المختلفة، ومن ضمن المؤيِّدين الصّريحين[1] نجد أنَّ:

- اليمين المُتطرِّف (هتحيا + موراشاه + كاخ): **6.8** ٪.
- اليمين (الليكود): **31.9** ٪.
- الأحزاب الدِّينيّـة التّقليديّة (الحـزب الدِّينـي القومـي **NRP**، شـاس، تامي): **8.1** ٪.

ومع ذلك نجد أنَّ مجموع ما حصلت عليه المجموعة الأولـى هـو **46.8** ٪ إذا أخذنا نسبة جمهور النّاخبين اليهود وحدها نجدها ترتفع إلى **52** ٪.

وإذا[2] أضفنا عدد المصوِّتين لحزب العمل الذين يُؤيِّدون فكرة (إسرائيل العظمى) والذي هو عدد يصعب تقديره - ولكنَّه بالتّأكيد عـالٍ نسبياً - تصبح عندها نسبة المنتخبين اليهود الذين يُؤيِّد أغلبهم فكرة (إسرائيل العظمى) بكل سهولة **60** ٪.

إذاً؛ لدينا استنتاج ثالث يُؤكِّد أنَّـه لا يمكـن أنْ نضـع تفريقـاً محـدداً بـين المؤيِّدين والمعارضين للانسـحاب مـن الأراضـي المحتلـة، يجـب أنْ نفـرق بـين

---

(1) ليس بالضّرورة جميع الذين يناصرون فكرة الحلّ النّهائي.

(2) راجع الجدول المرافق حول تمثيل الأحزاب في دورات الكنيست المختلفة من الدّورة الأولـى وحتى الحادية عشرة.

الذين يُؤيِّدون الانسحاب غير المشروط وبين البراغماتيين، وهذا يعني بأنَّ القوميين المُتطرِّفين هم أقلّ هامشيّة مما قد يظهر.

are less marginal than theise electdral showing might suggest .

الجدول التّالي يبيّن حجم تمثيل هذا الحزب في دورات الكنيست المختلفة:

الكنيست	العام	عدد المقاعد	ملاحظات
الأولى	1949	16	مقاعد الجبهة الدِّينيّة الموحدة
الثّانية	1951	8	مقاعد مزراحي وهبوعيل مزراحي
الثّالثة	1955	11	مقاعد مزراحي وهبوعيل مزراحي
الرّابعة	1959	12	مقاعد المفدال
الخامسة	1961	12	مقاعد المفدال
السّادسة	1965	11	مقاعد المفدال
السّابعة	1969	12	مقاعد المفدال
الثّامنة	1973	10	مقاعد المفدال
التّاسعة	1977	12	مقاعد المفدال
العاشرة	1981	6	مقاعد المفدال بعد انشقاق (تاحي)
الحادية عشرة	1984	4	مقاعد المفدال بعد انشقاق (متسادا) وظهور موراشاه وشاس

. 6 .

قانون اللّه

مقابلة مع الحاخام مائير كهانا

- **سؤال** - حاخام مائير كهانا؛ لقد كنتَ نشيطاً سياسياً لعدّة سنوات، ولكنَّك لم تستطع أنْ تفوز بمقعد في الكنيست إلا عام **1984** فقط. مقارنة مع أهدافك؛ أليست هذه نتيجة مخيبة للآمال نوعاً ما؟

- **جواب** - عشرات الآلاف كانوا يحبون أنْ يُصوِّتوا لي، ولكنَّهم لم يفعلوا إما بسبب أنَّهم كانوا خائفين، أو لأنَّهم اعتقدوا بأنَّه ليس لدي أيّ فرصة في الفوز. ولكنْ؛ في الانتخابات القادمة سوف يكون من الخطأ الاعتقاد بأنَّه سيكون لي فقط أربعة مقاعد، فأنا أعمل جاهداً لأضاعف هذا العدد. لقد نصَّبنا أنفسنا منذ البداية لخدمة اليهود الشّرقيين (السّفارديم) الذين عاشوا بين العرب. إنَّهم يعرفون مَنْ هم العرب، ولا توجد عندهم أيّة عقدة عنصريّة. كما أنَّهم يعلمون كيف يتعاملون مع مشكلتهم. وفي المرة القادمة سيُصوِّت اليهود الشّرقيون (السّفارديم) الشّباب خاصة - أولئك الذين يعيشون في المدن النّامية - سوف يُصوِّتون لكهانا وحركته.

- **سؤال** - لكنَّ النّاس يقولون بأنَّ السّفارديم الشّباب لا يعرفون أي شيء عن الدِّيمقراطيّة؛ حيثُ إنَّهم قدموا من بلاد عربيّة، وبأنَّهم مُتخلفون، وبأنَّ نجاحك سوف يعتمد على أصوات أولئك النّاس المُتخلِّفين.

- **جواب** - ذلك تعليق متعجرف، مطابق للمُفكرين الأوروبيين. وهذا ليس صحيحاً. فاليهودي السّفاردي هو يهودي ذكي، أشكر اللّه أنَّ السّفارديم لم تُفسدهم الحضارة الأوروبيّة، ولم تفسدهم تعاليم أساتذة الجامعة.

- **سؤال** - ولكنْ؛ ليسوا عرباً.. وليسوا من بلد فيه حضارة.

- **جواب** -[1] لقد جاء السّفارديم إلى هذا البلد (إسرائيل) بحضارة وهي اليهوديّة. ولكنْ؛ هنا تشتت قواهم العائليّة، وأُفسدت معنوياتهم، فحضارتهم ليست حضارة عربيّة، عندما يقول سفاردي إنَّه ضدّ الدِّيمقراطيّة الغربيّة، فهو يعرف ماذا يعني.

- **سؤال** - كيف ترى الدِّيمقراطيّة الغربيّة؟

- **جواب** - سوف أعطيك في البداية خلفيّة بسيطة لتساعدك على فهم آليّة رؤيتي وتفكيري من ضمن كُلِّ ذلك الجدال الذي يحيط بي (كهانا). فأنت لن تجد أحداً مستعداً لأنَّ يُؤيِّد التّحدي الذي أطحت به. وبما أنَّ النّاس غير قادرين على النّقاش، فهم يهاجمونني عن طريق إطلاق الشّعارات المغرضة علي.

أول شيء أريد أنْ أقوله هو أنَّه لا يهمني إطلاقاً ما يدعونني به، وهذا ما لم يجعلهم منزعجين جداً. لقد تصرَّف الحزب اليساري كعادته دائماً عندما يريد أنْ يهاجم الحزب اليميني. المشكلة أنَّ أولئك النّاس لا يعرفون

---

(1) ما ورد في هذه المقابلة هو تعبير كامل وصريح عن المفاهيم الإرهابيّة لكهانا وعصابته كاخ، نُقدِّمها للقارئ العربي دون تدخُّل لنبيِّن من خلالها العقليّة الإرهابيّة العدائيّة ضدّ العرب والمسلمين وضدّ كل غير يهودي.

كيف يجادلون، دعنا ندخل في الموضوع. أولاً يجب عليك أنْ تفهم بأنَّ الصّهيونيّة والدِّيمقراطيّة الغربيّة على النّقيض تماماً. وبالنّسبة للصهيونيّة فإنَّ البلد يجب أنْ يكون فيها ديمقراطيّة لأنَّها على عكس ذلك.

- **سؤال** - ماهي الدّولة اليهوديّة بالتّحديد؟

- **جواب** - الدّولة اليهوديّة تعني - على أقل - تقدير بأنَّه يجب أنْ يكون هناك أغلبيّة من اليهود، سيادة يهوديّة على سلطة لصنع قوانينها الخاصة، ولهذا السّبب غادر اليهود أوروبا، وجاؤوا إلى هنا. فإذا كان علينا الآن أنْ نُطبِّق مبادئ الدِّيمقراطيّة الغربيّة بحذافيرها، فذلك يعني أنَّه يجب علينا أنْ نوافق على أنَّ الأغلبيّة يجب أنْ تصنع القرارات. أما السّؤال الذي يصيب الصّهيوني بالجنون سواء اليساري أم اليميني فهو السّؤال التّالي: إذا ما استقرَّ العرب بيننا، ووضعوا عدداً كافياً من الأطفال حتى يصبحوا الأغلبيّة، فهل تستمرُّ إسرائيل لتكون دولة يهوديّة؟ هل علينا أنْ نقبل بأنَّ الأغلبيّة العربيّة هي التي تُقرِّر بوضوح؟ لا يستطيع أحدٌ في إسرائيل أنْ يقبل هذا، لأنَّ قبول ذلك سوف يزيد مسألة عداء الصّهيونيّة.

- **سؤال** - هل توافق على حَلٍّ تكون فيه الدِّيمقراطيّة فقط لليهود دون العرب؟

- **جواب** - سوف أجيب عن هذا السّؤال فيما بعد، دعني أولاً أشرح لك لماذا الجميع ناقم عليَّ. السّبب هو أنَّني واجهتُ النّاس بالتّعارض مع مفاهيم الصّهيونيّة حول الدِّيمقراطيّة. لأنَّه لا يمكن الحصول على صهيونيّة وديمقراطيّة في الوقت نفسه. وبالنّسبة لأولئك الذين ينتقدونني فالأمور صعبة جداً لهم من أجل الخروج من هذا التّعارض. الآن دعني أجيب عن سؤالك. في البداية يجب أنْ يُعلَن بأنَّ الدِّيمقراطيّة الغربيّة غير قادرة على

فهم حقيقة الأمر وحقيقة الصّراع السّياسي الاجتماعي الحزبي في (إسرائيل)، وهذا أمر روتيني؛ أي لا يوجد أي نقاش في إمكانيّة بناء ديمقراطيّة في (إسرائيل). لأنَّ الدِّيمقراطيّة تعني حقوقاً متساوية للجميع بغضِّ النّظر عن الأصول الدِّينيّة العنصريّة. لذلك، فإنَّ الدِّيمقراطيّة والصّهيونيّة لا تتعايشان معاً. كما أنَّ إعلان (استقلال إسرائيل)[1] الذي نادى بأنَّ هذه الدّولة هي دولة يهوديّة، هو وثيقة مصابة بالانفصام كلياً. أنت لا تستطيع أبداً أنْ تطلب دولة يهوديّة من ناحية وفي الوقت نفسه تعطي غير اليهود الحقّ بأنْ يصبحوا أغلبيّة. عندما يلقي (آبا إبان) خطباً جميلة باثنتي عشرة لغة، ويبدأ الكلام عن الدِّيمقراطيّة اليهوديّة، فهل هذا يعني ديمقراطيّة يهوديّة؟ إنَّه يوهم العالم بأنَّ الدّولة اليهوديّة تملك ديمقراطيّة كالتي في الغرب، كي يستطيع إقناع اليهود بأنَّ العودة إلى (إسرائيل) ستُحقِّق حياة متكاملة وعلى رأسها الدِّيمقراطيّة.

دعنا نعود ثانية إلى سؤالك، ودعني أتكلم عن الدِّيمقراطيّة التي تهمُّ اليهود، هل أقبل الدِّيمقراطيّة لليهود؟.. جوابي هو: اليهوديّة لا تقبل الدِّيمقراطيّة إلا إذا كانت ضمن قاعدة تلتزم بقانون التّوراة. إنَّني أتحدَّى أي حاخام يعارضني بذلك. إنَّ أملي كيهودي مُتديِّن مخلص هو أنْ تكون هناك دولة تحكمها التّوراة، فإذا ما تقبَّل الفرد وصايا التّوراة (وصايا الرّبّ) تصبح الدِّيمقراطيّة عندها أمراً لا يمكن تصوّره ضمن إطار تلك الوصايا. بالطّبع لا

---

(1) يُسمِّي الإرهابي كهانا الاستيلاء على فلسطين وطرد شعبها من أرضه وتحقيق العدوان والإرهاب الصّهيوني بالاستقلال. ونحن بدورنا نرفض هذه التّسمية التي تنطوي على الكذب والتّلفيق ومحاولة إقناع العقل الغربي بأنَّ فلسطين هي الأرض الموعودة لليهود حسب التّزوير التّوراتي.

يستطيع أحد أنْ يُصوِّت ضدّ هذه الوصايا، لا أحد يستطيع أنْ يتساءل هل على الحكومة أنْ تلتزم بالتّوراة؟ لا يوجد هناك سؤال فيما إذا كان يجب السّماح للنّاس بالتّصويت مع أو ضدّ وصايا التّوراة؛ ذلك لا يمكن لتصويت أنْ يُقرِّره. مع ذلك إذا لم يكن بالاستطاعة الوصول إلى ذلك الهدف بدون حرب أهليّة في (إسرائيل) إذاً، فسوف أتخلّى عنه. أنا أتمنى أنْ نقدر على إقناع اليهود لخلق دولة تحكمها التّوراة، وبأنَّ الأقليّة سوف تقبل ذلك. وبعدها فإنَّ ذلك يعني التّصويت في الانتخابات كُلّ أربع سنوات من أجل الحصول على حكومة مطاوعة للتوراة، وبالطّبع أنا سأوافق، ولكنْ؛ لا أستطيع القول إنَّني سوف أكون مسروراً.

- **سؤال** - بالتّحديد ما هو نوع الدّستور الذي سيكون لهذه الدّولة؟

- **جواب** - مَنْ قال بأنَّ الدّولة يجب أنْ يكون لها دستور؟

- **سؤال** - حسناً إذاً؛ دعنا نتكلَّم عن القانون.

- **جواب** - في دولة تحكمها التّوراة يجب أنْ يكون هناك ملك، وإذا لم يكن فرئيس، ولكنَّ السّلطة العليا يجب أنْ ترتبط بمحكمة حاخاميّة. يجب أنْ تؤسّس المحكمة القوانين العليا للبلد. وأعتقد أنّه من الممكن أنْ يكون هناك برلمان أيضاً ليهتمَّ ببعض الأمور، مثل الجيش والسّجون. وإذا لم تعارض الأحكام المُتعلّقة بالجيش والسّجون التّوراة ونصوصها، فلن تكون هناك أيّ مشكلة.

مع ذلك فمن الواضح أنَّ القانون الأعلى هو (الهالاخاه)؛ أي الشّريعة. هذا ما يجب أنْ تُفسِّره المحكمة الحاخاميّة العليا. والتي هي

السّنهدرين؛ أي مجلس القضاء الأعلى، وهو مجلس تشريعي مأخوذ من سندر نزيكن في التّلمود.

إنَّ تطبيق الشّريعة اليهوديّة (الهالاخاه) سوف يستلزم اختلافات عظيمة مع الوضع الحالي، فعلى سبيل المثال فإنَّ احترام يوم السّبت سيصبح إجبارياً، وسيمنع كل أولئك الذين يتجولّون بسياراتهم يوم السّبت. وبشكل واضح لن يكون لديك أجهزة أمن سريّة تعمل في مثل هذا اليوم بمهمة حراسة البيوت والأحياء، إنَّهم يدورون حول بيوت النّاس ليتفقدوا فيما إذا كانوا يأكلون طعام (الكوشر)[1] أم لا، ولكنَّ طعام الكوشر يجب أنْ يصبح إجبارياً في جميع الأماكن العامة مثل المطاعم والفنادق والاستراحات، وهذا يقودني إلى الأمر الثّاني الذي يصيب مَنْ يعارضونني بالجنون العنصري الأكبر هو اليهودي الذي لا يرى بأنَّ حقيقته أنْ يكون يهودياً هو أمر مميز، عندما أقول بأنَّني يهودي، ذلك يعني بأنَّني أوافق على أنَّ هناك حائطاً يفصل بين اليهود وغير اليهود. إنَّه أمر مروع أنْ تخلق حائطاً بين النّاس، بين اليهود وغير اليهود في هذه الحالة، ولكنَّ الأمر يمكن تصوُّره عندما تكون هناك أسباب لا تكون فيها يهودياً وتريد أنْ تعيش يهوديتك الخاصة. ولكنْ؛ بالنّسبة لصهيوني دنيوي ماذا يمكن أنْ تكون هذه الأسباب؟ لا يمكن لأي صهيوني دنيوي أنْ يجلس هادئاً في هذه البلاد ويستمع لابنه يقول له: " أبي؛ لقد قابلت فتاة " إذا لم تكن هذه الفتاة يهوديّة فلن يقول له أي صهيوني دنيوي: (يا بني؛ لا تتزوجها أبداً) سوف يُدعى بخنزير عنصري إنْ فعل ذلك، ولكنْ؛ تحت هذه الظّروف، ماذا سيبقى

---

(1) طعام الكوشر نوع من الطّعام تجيزه الشّريعة اليهوديّة، والمفروض أنْ يؤكل بشكل مستمرّ تطبيقاً لهذه الشّريعة.

منا؟. لن يكون هنالك أي سبب بعد الآن لأنْ تكون يهودياً. الشّيء الوحيد الذي يُميِّزنا من غير اليهود هو أنَّه لدينا التّوراة. هذا كل ما في الأمر. نحن لسنا متميزين من غيرنا، فالصّينيون أذكياء أيضاً. هناك يهود أغبياء، وهناك يهود أذكياء، قد يكون لشعوب أخرى أينشتاين خاص بهم. العنصريّة الكبرى ستكون في خلق دولة يهوديّة غير يهوديّة. لا تملك أي سبب لوجودها. فبدون ذلك السّبب، لماذا نخلق دولة يهوديّة؟ بدون ذلك السّبب، لماذا أكون يهودياً وليس فقط إنساناً؟...

أنا أؤمن بأنَّ هناك إلهاً، وبأنَّ اللّه هو الذي قادنا إلى سيناء، وأظهر لنا الحقيقة هناك. هذا هو السّبب الذي يجعل الإنسان يهودياً.

- **سؤال** - إذاً؛ فهذه الدّولة التي تحكمها التّوراة لن تضمن حريّة الكلام؟

- **جواب** - بالطّبع لا. ففي دولة دينيّة لا يمكن أنْ تكون مثل هذه الحريّة هناك. بوضوح، أنا أعتقد بأنَّه من غير الممكن لنا اليوم أنْ نحصل على مثل تلك الدّولة من غير حرب أهليّة، وأنا لستُ مستعداً لتشجيع مثل هذا التّعارض، ومع ذلك فأنا مُستعدٌّ لإخبار ناخبيَّ اليهود بأنَّني أريد دولة يهوديّة، وإذا ما أدلى النّاس بأصواتهم لي ولحركتي (كاخ) عندها سنحصل على الدّولة الدِّينيّة التي أتمناها. وإذا لم يعودوا يريدون دولة دينيّة بعد أربع سنوات؛ أي في الانتخابات القادمة، فباستطاعتهم أنْ يُصوِّتوا ضدّ ذلك.

- **سؤال** - في هذه الدّولة اليهوديّة هل سيتمّ تطبيق العقوبات التّوراتيّة مثل عقوبة الموت على سفاح القربى والزّنا؟

- **جواب** - إنَّ (الـهالاخاه)؛ أي الشّريعة اليهوديّة تأمر بتطبيق عقوبة الموت فقط إذا كان هناك (سنهدرين)؛ أي مجلس القضاء التّشريعي الأعلى، بدون ذلك فإنَّ (الـهالاخاه) لا تسمح بالعقوبة القصوى، وفي إسرائيل حالياً لا يوجد هناك (سنهدرين)، لذلك لا يمكن أنْ تكون هناك عقوبة إعدام.

- **سؤال** - في دولة دينيّة، هل يجب أنْ تكون جميع المدارس العامة دينيّة؟

- **جواب** - إذا أراد أحد أنْ يرسل أطفاله إلى مدرسة خاصة فهو حُرٌّ في أنْ يفتح مدرسة خاصة. ولكنْ؛ في دولة يهوديّة دينيّة يجب على المدارس العامة كُلِّها أنْ تكون مدارس دينيّة. فأنا أريد أنْ أُحقِّق أهدافي من خلال التّعليم. وما أريده ليس أبداً دولة غربيّة. بعض النّاس يحبون أنْ يروا ذلك. هناك العديد من الحقوق التي تَعُدُّها الدِّيمقراطيّة الغربيّة جوهريّة، والتي أرى أنَّها بلا جوهر.

- **سؤال** - أيّة حقوق؟

- **جواب** - على سبيل المثال، الحقّ في عدم احترام (يوم السّبت) يجب أنْ لا يتواجد هذا الحقّ. إذ يجب أنْ يتمَّ احترام (السّبت) في أنحاء الحياة العامة جميعها، يجب أنْ يكون طعام (الكوشر) في جميع المطاعم. إذا لم ترد أنْ تأكل (الكوشر) فيجب عليك أنْ تأكل في بيتك. أما بالنّسبة للرّقابة فهي موجودة الآن في الدّيمقراطيات الغربيّة، وفي الدّولة التي أريدها لابُدَّ أنْ تكون هناك رقابة. يجب أنْ يتغيَّر الجو الذي تعيش فيه هذه البلاد.

ـ **سؤال** ـ هل سيقوم المواطنون الصّهاينة (الإسرائيليون) بانتخابات أعضاء المحكمة الحاخاميّة العليا؟

ـ **جواب** ـ لا. بالتّأكيد ليس كذلك، هذا أمر لا يُناقَش بهذه الطّريقة. يجب أنْ يتمَّ اختيار القضاة، وليس انتخابهم.

ـ **سؤال** ـ ولكنْ؛ على فرض أنَّ الحاخامات لا يتَّفقون مع بعضهم في هذه المحكمة، إذا كان على إسرائيل ألا تصبح دولة دكتاتوريّة، فكيف يمكن حماية حقوق الأقلّيّة التي لا تتفق مع تأويلات الأغلبيّة؟ وباختصار؛ فهل هناك على الأقلّ ديمقراطيّة في الدّولة اليهوديّة بمعنى الكلمة، والتي سوف تحافظ على حقوق الأقلّيّة؟

ـ **جواب** ـ مثل هذه الحماية موجودة، ولكنْ؛ فقط ضمن الحدود في (الهالاخاه)؛ أي الشّريعة. يملك الحاخامات الحقّ بالكتابة والحديث، ولكنْ؛ جميع اختلافاتهم في الحكم تعتمد على تأويلات (الهالاخاه) نفسها. إذا ما تكلّم أحدهم ضدّ (الهالاخاه) فبالطّبع يجب أنْ تتمَّ حمايته. يقول التّلمود في رسالة السّنهدرين من سدرنزيكين (في عهد هنري هاجم الآشوريون القدسَ، وطوّقوها. لذلك فقد قدَّم الآشوريون عرضاً لليهود، مقابل استعدادهم للزّواج إلى المنفى سوف يُمنحون حياة سالمة وهادئة. ومن النّاحية الأخرى؛ إذا ما رفضوا الاستسلام فسوف يتمُّ محاصرة المدينة وذبح السّكان). لذلك فقد قام جدال هام بين اليهود في القدس، وبخاصة بين الكاتب (شبنا والملك) وقال الملك: (إنَّ اللّه لا يريدنا أنْ نستسلم للعدو. إنَّها الهالاخاه) وقال الكاتب: (يجب أنْ نستسلم)، بعد ذلك لجؤوا إلى التّصويت حوالي (**130000**)صوت لصالح الاستسلام. قال الملك: (لربما يجب أنْ نستسلم؛ حيثُ إنَّ التّوراة تقول بأنَّ قرار الأغلبيّة يجب أنْ

يُحترَم)، ثم جاء (تيسياو) وقال للملك: (إنَّه تصويت للنّاس الأشرار، وتصويت هؤلاء النّاس لا يؤخذ بالحسبان، هذا هو المبدأ الصّحيح، أما مبدأ الدِّيمقراطيّة الغربيّة فهو ليس قديماً كفاية ليتمَّ ذكره عند مناقشة (الهالاخاه) في حقيقة الأمر.

الدِّيمقراطيّة كما نعرفها الآن هي مفهوم جديد كلياً، إنَّه يعتمد على فكرة أنَّنا غير قادرين على معرفة الحقيقة، وبما أنَّ أحداً لا يعرف الحقيقة، فلا يستطيع أحد أنْ يقول ما هو الصّواب. لذلك فإنَّ على الأغلبيّة أنْ تُقرِّر، وهذا تناسب عملي.

إنَّ اليهوديّة تأسَّست على فكرة أنَّنا نعلم الحقيقة، لذلك فالأمر غامض أنْ تجد أشخاصاً يُصوِّتون على السّؤال فيما إذا كان علينا أنْ نحافظ على هذه الحقيقة أم لا. أنت لا تُصوِّت على حقيقته.

ـ **سؤال** ـ هل ذلك يعني على رأي (الهالاخاه) أنْ اليهودي لا يستطيع اختيار طريقة في الحياة بفرديّة، وأنَّ عليه أنْ يخضع لأسلوب جماعي في الحياة؟

ـ **جواب** ـ لا يستطيع الفرد الصّهيوني أنْ يختار طريقة حياة مخالفة (للهالاخاه) هذه هي الحال. فقد خلق اللّه هذا العالم لكي يعيش النّاس في قداسة. فالحديث عن حتميّة الاختيار وحريّة أنْ تكون غير طاهر سوف يعني بأنَّ هذا العالم ليس له أي سبب لوجوده. ومع مثل تلك الحريّة لن يكون هناك سبب لخلق هذا العالم. هذا هو جوهر معنى أو مفهومنا للعالم ولدور الإنسان الذي يعيش فيه.

إنَّ المفهوم الذي يقول بأنَّ دور الإنسان في (إسرائيل) هـو تطوير نفسه ليكون سعيداً، وليملك حقاً مضموناً في العمـل، لا يمكن أنْ يكـون الـهدف الضّروري من الحياة، بل جزءاً منـه فقـط. إنَّ الـهدف الحقيقـي هـو أنْ تكـون جيداً، أنْ تكون مُقدَّساً لتصل من هذا العالم ما يريد اللّـه. وإلا فأنـا لا أفـهم ماذا يمكن أنْ يكـون سبب حياتنـا. ففـي عمـر الـ **70** أو **80** يمـوت الإنسـان، فمـاذا بعــد ذلــك؟ يعنــي أقولـها ثانيـة: إنَّ الدِّيمقراطيّـة واليهوديّـة أمـران متعارضان تماماً. لا يستطيع أحدٌ أنْ يخلـط بينـهما، فـهدف الدّولـة اليهوديّـة هو السّماح للشّخص أنْ يفعل تماماً ما يتمنّاه، وهدف اليهوديّة هو خدمة اللّـه لجعل النّاس أفضل، وهذان مفهومان متعارضان كُلّيّاً في الحياة.

- **سؤال** - مع ذلك فمن المفروض أنْ تُقدِّم اليهوديّة للإنسـانيّة أول مثـال على الدِّيمقراطيّة، فعلـى سـبيل المثـال فقـد الشّـعب اليـهودي (**soul** - سـول) لذلك فقد تمَّ انتخاب الملك، وليس فرضاً فرضه الشّعب!.

- **جواب** - وماذا يعني ذلك؟.. فلا يثبت ذلـك شـيئاً. مـن الضّـروري أنْ يختـار النّـاس أول ملوكـهم فـي جميـع أنحـاء العـالم، أنـا تخرجـتُ فــي الجامعة؛ قسم علوم سياسيّة، وأعرف عن ماذا أتكلّم. أنت محقٌّ في البداية يتمُّ انتخاب أول ملك، بعدها يوافق النّاس على التّخلّي عن بعض حقوقـهم لصالح الملك ليحميهم.

إنَّ خلفاء أول ملك لا يتمُّ انتخابهم بعد ذلك. ولكنْ؛ ليست هذه هـي النّقطة الأساسيّة. النّقطة الأساسيّة هي أنَّ السّلطة الدّنيويّة يمكن بـلا شـك أنْ يتمَّ اختيارها عن طريق أسـاليب ديمقراطيّـة، ولكـنَّ السّـلطة العليـا يجـب أنْ تكون بأيدي المحكمة الحاخاميّة، يجب أنْ يسيطر عليها القضاة والحاخامات. إنَّ التّلمود واضح جداً في هذا، إنَّه يقول بأنَّه حتـى إذا مـا أراد الملـك الحـرب

فإذا كانت تلك الحرب ضدّ (الهالاخاه) الشّريعة اليهوديّة، فالنّاس لهم الحقّ بأنْ لا يطيعوا ملكهم. إنَّ واحدة من مشكلات اليهوديّة الدّنيويّة ـ اليهوديّة الحديثة هي أنَّ عجرفتها فقط هي التي تفوق جهلها، إنَّنا نعيش الآن في عالم يكون فيه الجهلاء متعجرفين.

عندما تمَّ إعتاق اليهود في أوروبا قبل قرن من الزّمان، وعندما خرجوا من أحيائهم اليهوديّة أسرعوا ليصبحوا فرنسيين وألماناً وشيئاً آخر. ونسوا فوراً أنَّ اليهوديّة مختلفة كلياً عن الدِّيمقراطيّة.

ـ **سؤال** ـ يؤمن الكثير من اليهود مع ذلك بأنَّ هدف اليهوديّة هو نقل رسالة إلى العالم عن طريق العيش بين غير اليهود، والسّبب في أنَّه كان هناك الكثير من العلماء والفنانين اليهود يعيشون بين غير اليهود.

ـ **جواب** ـ حسناً، أكملْ، ولكنْ؛ لا تكن يهودياً، لا تكن يهودياً! فقط كُنْ إنساناً.

ـ **سؤال** ـ لا تَعُدُّ بأنَّ أشخاصاً مثل أينشتاين وفرويد كانوا يهوداً؟

ـ **جواب** ـ لقد وُلدوا يهوداً. هذا كُلُّ ما في الأمر، هناك اختلاف بين أنْ تكون كاتباً يهودياً وبين أنْ تكون يهودياً كاتباً، بين عالم يهودي وعالم حدث، إنْ كان يهودياً.

ـ **سؤال** ـ خُذْ فرويد(1) على سبيل المثال، فهو لم يكن مُحلِّلاً نفسياً فقط، بل كان عضواً في حركة (بناي بريت)؛ أي أبناء العهد في فيينا.

---

(1) لقد استطاع فرويد من خلال دراسته التّحليليّة أنْ يكشف عن شخصيّة موسى النّبي؛ أي موسى نبي اليهود.. مبيّناً أنَّ شخصيّة موسى (ع) هي شخصيّة وهميّة اخترعها اليهود، وجعلوا فيها طاقات عالية، بعد أنْ أوجدوا لها حياة مليئة بالقهر والشّقاء والتّشرد. كما =

- **جواب** - الحقيقة هي أنْ اليهود في فيينا كانوا يعيشون في حالة من الاضطهاد كبيرة، وهذا هو السّبب الوحيد الذي أبقاهم يهوداً. لقد كانوا يعيشون في بيئة معادية للسَّاميّة، وإلا لما بقوا يهوداً. وفي حقيقة الأمر فإنَّ حماقة الصّهيونيّة تتكرَّر بكثرة، فقد اعترف هيرتزل بأنَّه لو أُعطيت الفرصة لليهود ليستوعبوا، وليقبلوا عمليّة الاستيعاب، والأمر كان بسبب أنَّ غير اليهود لن يدعونا ندرك أنَّ هيرتزل أراد دولة يهوديّة.

والآن لا يُعَدُّ ذلك سبباً إيجابياً قوياً لتأسيس دولة. لذلك فنحن سنخبر أطفالنا لو سمح لنا بالتّمثيل، لكنَّا فعلنا ذلك. فهل ذلك سبب جيد لخلق دولة يهوديّة؟ إذا ما قلتُ ذلك لطفل صغير أو لشاب فهو سيقول لك: " إذا ما حصلتُ على حقّ التّمثيل، فأنا سأفعل ذلك. سوف أذهب إلى لوس أنجلوس بجواز هجرة أمريكي، وسوف أصبح أمريكياً".

- **سؤال** - هل كنتَ تفضل أنَّ أشخاصاً مثل أينشتاين وفرويد وسول بيلو، أو أي مشهور يهودي آخر أنْ. . . ؟؟

- **جواب** -. . أنا لستُ مهتماً بأنشتاين.

- **سؤال** - هل كنتَ تُفضِّل لو كان هؤلاء الأشخاص حاخامات؟؟

- **جواب** - بالتّأكيد. أنا أفضِّل لو كان أينشتاين حاخاماً. فهناك عددٌ من النّاس كانوا حولنا ليخترعوا أشياء في الفيزياء. ليس لدي أيّ شيء ضدّ الجامعات!!

وصف فرويد وضع النّبي موسى في (السّفط)؛ أي الصّندوق الخشبي ورميه في الماء، ومن ثم انتشاله بما يشبه المخاض الحقيقي لولادة دين جديد. هذا كله ورد في كتاب موسى والتّوحيد لـ فرويد!!

فقد ذهبتُ شخصياً للجامعة، إذا ما كان بإمكان أحد أنْ يكون عالماً عظيماً ضمن إطار اليهوديّة، حسناً، فأنا أوافق ولكنْ؛ إذا كان العالم اليهودي غير مُطبِّق للشّعائر اليهوديّة فليس هناك أي اختلاف بينه وبين أي عالم آخر، بالنّسبة لي (فأوبنهايمر) عالم كبير، ولكنْ؛ ما يهمني ذلك؟ إذا لم يكن هناك أي اهتمام باليهوديّة أو يدل على أنَّه يهودي فما الفرق بينه وبين أي غير يهودي آخر(1). ؟؟

لا شيء. إنَّ الخلاف الكبير في زمننا هو أنْ تكون هناك يهوديّة معكوسة، ولتغييرها إلى شيء لم يكن سابقاً أبداً ولن يكون فقد أنقذ اللّه اليهود من العبوديّة في مصر، وأعطاهم أرضاً في أرض الميعاد، فلو كان هدف اللّه هو إنقاذهم فقط، فلن تكون هناك هذه الوصيّة في التّوراة التي تأمرنا بالعيش في أرض إسرائيل. . إنَّ النّظريّة التي تتضمَّن عمليّة نسيانهم هذه الوصيّة هي نظريّة اليهود المخادعين الذين لا يؤمنون باليهوديّة، والذين لا يملكون الشّجاعة لقول ذلك. ولذلك فمن أجل تبرير أنفسهم يقول هؤلاء النّاس بأنَّ اليهوديّة هي قيمة شاملة، ولكنَّهم مخطئون. . العبوديّة ليست قيمة شاملة.

ـ **سؤال** ـ إذاً؛ فأنت لا تؤمن بأنَّ اليهوديّة يمكن أنْ تكون ذات قطبين؟

---

(1) يُسمِّي اليهود في كتبهم الدِّينيّة مثل التوراة والتّلمود والهجاديات أنَّ غير اليهودي هو حيوان بهيئة إنسان، ويجب أنْ يُعامَل كذلك. وقد أوجدهم اللّه لخدمة اليهود الذين هم شعب اللّه المختار، وقد ورد في التّلمود؛ وبخاصة سفر أيهوداه زاراه من سدر نزيكين أنَّ الأغيار؛ أي غير اليهود يُسمّون حيوانات. وهم: (غيريم ـ امين، غوييم ـ جنتايلز ـ أيهوداه زاراه ـ أبوعوروسيم نوخريم(نوخريوث) الليليم)... إلخ، وهذه التّسميات جميعها تعني المخلوقات الحقيرة والمخلوقات الحيوانيّة.

- **جواب** - بالطّبع لا ...

- **سؤال** - أقصد أنْ أقول بأنَّه من الممكن أنْ يكون هناك قطب ديني آخر وآخر دنيوي، وبأنَّ هذين القطبين من الممكن أنْ يكونا مكملين لبعضهما.

- **جواب** - بالتّأكيد لا، بالتّأكيد لا، بالطّبع فَمَنْ يولد يهودياً فهو يهودي، لا يوجد أيّ شك حول ذلك. ولكنْ؛ إذا لم يحترم التّوراة، فهو ليس بيهودي، جيد أنَّ السّبب الوحيد لتكون يهودياً هو التّوراة، إذ لا يوجد أيّ سبب منطقي آخر لتكون يهودياً، وإلا فهو يهودي بالمصادفة، هذا كُلُّ ما في الأمر بالمصادفة لأسباب فكريّة.

- **سؤال** - ومع ذلك فقد عاش (موسى بن ميمون - ميمونذيس) الفيلسوف اليهودي القبالي في إسبانيا بين العرب في تكامل معهم.

- **جواب** - هذا بالتّأكيد كذب، أنت تقول كلاماً فارغاً، إنَّ الذين يتكلَّمون عن (ميمونذيس) على هذا النّحو لا يعلمون عن ماذا يتكلَّمون. إنَّ عظمة (ميمونذيس) هي كتابه (دلائل الحائرين) وقد جاءت عظمته من حقيقة أنَّه كان حاخاماً.

لقد نظَّم القوانين اليهوديّة، لو كنتَ قرأتَ القوانين التي كتبها (ميمونذيس) فلن يخطر ببالك بالتّأكيد أنَّه فيلسوف مُتقدِّم ومتميز. لقد كان (ميمونذيس) ملتزماً بقوانين اليهوديّة، لأنَّ تلك هي ما تعنيه اليهوديّة، إنَّني لستُ حُراً في أنْ أقرّر ما أريد، فهناك (الهالاخاه)؛ أي الشّريعة، هناك قانون يُقرِّر ما هو الغرض الذي أمرنا الرّبّ به، وإلا لماذا أعيش بهذا البلد، وهي من وجهة نظري تعيسة وغير ممتعة؟! فلو لم يأمرنا اللّه أنْ نعيش في

هذه البلاد فأنا حقيقة لم أكن لأتدخَّلَ بها. لأنَّ هذه البلاد هي مصيبة حقيقيّة من وجهة نظر جغرافيّة ومعادية على السّواء.

أنا أعيش هنا فقط لأنَّ تلك توصية مقدسة أنْ أكون هنا، عندما يُعلِّق (ميموننديس) على (الهالاخاه) فهو يتكلَّم عن غير اليهود الذين يعيشون في (إسرائيل) كما يقول بوضوح شديد إنَّه لا يمكن أنْ يكون هناك مواطنة يهوديّة لأيّ شخص غير يهودي في هذه البلاد. ليس (ميموننديس) هو الذي يقول ذلك، بل اللّه أيضاً.

- **سؤال** - ومع ذلك فإنَّ الاختلاف الرّئيسي بين اليهوديّة والمسيحيّة هو أنَّه بالنّسبة للمسيحي السّلطة العليا هي التي تُقرِّر ما هو صحيح لعمله، وما هو غير صحيح، وبأنَّ مثل تلك السّلطة لا توجد عند اليهود، فكُلُّ حاخام يُفسِّر (الهالاخاه)؛ أي الشّريعة اليهوديّة، على طريقته الخاصة، وهناك عدّة طُرُق غير شرعيّة لتفسير اليهوديّة.

- **جواب** - كلام فارغ مرة ثانية. لقد استخدمتَ أنتَ كلمة (المسيحيّة)[1]. عن أي مسيحيّة أنتَ تتحدث؟؟.. هناك **(6000)** مذهب مسيحي. وحتى وإنْ كنتَ تتكلَّم عن الرّومان الكاثوليك فلديك بعض القساوسة الذين يريدون هذا، وآخرون يريدون غير ذلك. هناك البابا،

---

(1) لقد حاربت اليهوديّةُ الدّيانةَ المسيحيّةَ محاربة فظيعة. يُعبِّر عن ذلك ما ورد في التّلمود، في معظم سدوره وأسفاره ورسائله من مشناه وجيمارا؛ حيثُ يعدّون السّيد المسيح بأنَّه (مُضلِّلٌ كذّابٌ مخادعٌ) وأنَّ أمه مريم هي ماري المجدليّة حلاقة السّيدات، وأنَّها حبلت به من شيطان أسود، وذلك عندما كانت حائضاً في ليلة زفافها من الجندي يوسف باندیرا، وأنَّ المسيحيين بشكل عام هم عَبَدَة الأوثان. "سفر عابوداه زارة من سدر نزيكين - التّلمود البابلي).

ولكنْ؛ في فرنسا، على سبيل المثال، لديك الأب (ليفيبر) الذي يعارض البابا، لذلك لا تحدثني عن سلطات مفروزة من المسيحيّة، اليهوديّة الحقيقيّة تتضمن وجود السّنهدرين، ويجب أنْ أصرَّ على هذا.

اليهودي المتحرر الذي يرتكب خدعة فظيعة، فهو يرتكبها لأنَّه يحبُّ أنْ يكون قادراً على اتخاذ القرار لنفسه، وبالطّريقة نفسها فإنَّ اليهودي الاشتراكي لا يمارس اليهوديّة، إنَّه يمارس الاشتراكيّة، اليهودي قد يدعو لفكرين.. إذاً؛ فهو يمارس (الجولد برجيّة).

بالنّسبة لي أنا أمارس اليهوديّة. فإذا لم يلتزم الشّخص بالتّوراة (والهالاخاه) إذاً؛ ليس هناك أي سبب له ليكون يهودياً.

- **سؤال** - عندما تقول ذلك ألستَ تتحدَّث مثل الخميني؟؟

- **جواب** - حسناً؛ دعنا نقول إنَّك محقّ، وماذا في ذلك؟ مَنْ يهتم بذلك؟؟

إنَّ أولئك الذين يُطلقون الشّعارات هكذا. على أيّة حال أستطيع أنْ أقول لك (إنَّ الخميني والإسلام أقرب بكثير إلى اليهوديّة في مظاهر معينة من (جان جاك روسو، وجون لوك أو توماس جيفرسون) في عقلي لا يوجد أدنى شك حول ذلك. إذا؛ بدأتُ من المفهوم الأساسي بأنَّ اللّه هو الذي خلق الإنسان، وبأنَّ عليه إطاعة قانون اللّه، إذاً؛ فبالتّأكيد أنا كالخميني أو البابا أو أي قائد روحي. أنا أشعر بقرب كبير نحوهم أكثر مما أشعر به نحو حاخام (شندلر) الذي هو زعيم اليهوديّة المتحررة، ما يدعوه هذا الحاخام

باليهوديّة هو مجرد كفر مُغلَّف بـ (الطّليت)[1]. إنَّ إطلاق هذه الشّعارات على النّاس لا يعود إلى أيّ مكان، دعنا نتحدث عن المضمون.

- **سؤال** - لو كتبت بأنَّ اليهود يشعرون بالذّنب لأنَّهم يهود، وبأنَّهم كانوا يفعلون أيّ شيء يستطيعون عمله من أجل إرضاء غير اليهود، من أجل الحصول على عفو لكونهم يهوداً. مع ذلك ففي بلاد عديدة وبخاصة في فرنسا هناك نوع من النّهضة اليهوديّة؛ حيثُ يشعر اليهود بالفخر كونهم يهوداً، فهل تدعو ذلك ظاهرة جديدة؟

- **جواب** - إنَّ فرنسا حالة خاصة. وهناك ثلاثة أصناف من اليهود فيها؛ الأول اليهود الفرنسيون من أصل قديم والذين كانوا دائماً يشعرون بالعار كونهم يهوداً، والفئة الثّانية أيضاً تتألف من اليهود الذين يعتري العارُ وجوهَهُم، وهؤلاء هم الذين قدموا من بولندا بعد الحرب العالميّة الثّانية، وبعدها تأتي الفئة الثّالثة وهم أولئك الذين قدموا من شمال إفريقيا والمغرب والجزائر، إنَّ هذا المزيج اليهودي أحدث تغييراً عظيماً في فرنسا. ومع ذلك فأنا لا أدري ماذا سيكون أطفالهم. إذ توجد حالياً حالات عديدة من الزّيجات المختلفة بين اليهود وغير اليهود، يجب أنْ لا يُنظر إلى التّطلّعات التّاريخيّة على ضوء عشر أو عشرين عاماً من الآن، بل قرون. وبالفعل هناك دورات في التّاريخ، واليوم يرى الفرد نهضة يهوديّة في فرنسا، ولكنْ؛ لا تنسَ أنَّ هناك أيضاً اليوم دولة يهوديّة، وهذا اختلاف كبير عن الماضي. ومع ذلك فإنَّ الظّاهرة الكبرى هي أنَّه لا تزال هناك الزّيجات

---

(1) الطّليت أو المزوزة هي لفافة مكتوب فيها نصّ من التّوراة من سفر التّثنية يوصي بها ربُّ اليهود يَهْوَه أنْ يضعوها على يمين أبوابهم وفي عصابة على رأسهم أو على عضدهم كي يحميهم الرّبّ يَهْوَه.

المختلطة؛ حيثُ يتزوج اليهود من غير اليهود، بينما في الوقت نفسه يستمرُّون في القول بأنَّهم فخورون بأنَّهم يهود، وهذا بالنّسبة لي جنون كامل.

- **سؤال** - فأنت تضع فارقاً بين أنْ تكون يهودياً وأنْ تكون إسرائيلياً؟

- **جواب** - بالطّبع. ومن هنا يأتي الجنون الأعظم الأكبر لهذه البلاد، المشكلة هنا ليست إلى حدٍّ كبير العرب، بل اليهود؛ حيثُ يعاني اليهودي الدّنيوي من مشكلة الهويّة، إنَّه لا يعرف مَنْ هو، لذلك فهو يقول أنا إسرائيلي، وليس يهودياً. أنْ تكون إسرائيلياً معنى ذلك أنْ تملك جنسيّة هذا البلد، إنَّها ليست قوميّة، لذلك يعيش يهود (الصّابرا) في حالة من الاضطراب الكامل. إنَّه لا يعرف مَنْ هو، لا يعرف إلى أين سيذهب، النّاس في هذا البلد مرضى، مرضى فكرياً، وبالنّسبة لي لا يوجد هناك إسرائيليون، يوجد يهود بعضهم يعيش في إسرائيل، وآخرون يعيشون في فرنسا، وقسم آخر يعيش في مكان آخر. إنَّ هناك شعباً يهودياً. ولأنَّ هناك شعباً يهودياً فإنَّ لدينا الحقّ في المجيء إلى هذا البلد وسلبها من العرب، وإذا لم يهود (الصّابرا) يهودياً إذاً؛ فأنا لا أدري لماذا جاء أجداده إلى هذا البلد، وأخذوها من العرب، السّبب ليس أنَّ اليهود عاشوا هنا قبل (2000) عام، لذلك فإنَّ لهم الحقّ في العودة، ولطالما صلينا ثلاث مرات يومياً من أجل أنْ نتمكَّن من العودة، إلى هذه الأرض، وخلقنا دولة (إسرائيل). هذا ليس بالسّبب، السّبب هو أولاً وأخيراً أنَّنا يهود.

- **سؤال** - من المفروض أنْ يكون هناك تقليدان: الأول: هو اليهوديّة التّابعة لـ(جيشو)، والتي هي يهوديّة المحتلّين، والثّاني يهوديّة الأبناء والتي لديها خيط إسلامي.

ـ جواب ـ إنَّ ذلك ليس صحيحاً إطلاقاً !! ليس صحيحاً إطلاقاً !! ، إنَّ تلك أمور يفتقدها النّاس ، عندنا لا يعلمون شيئاً عن اليهوديّة . بإمكاني أنْ أنقل إليك ما ذكره الأنبياء ، وهذه الاقتباسات سوف تجعل (سفر الرُّسُل) يقف على سبيل المثال ، تكلّم إسحق عن السّلام ، ولكنْ ؛ يجب عليك أنْ تقرأ ما قاله في الموضوع حول اليوم الذي سيأتي به المسيح المخلّص ، والطّريقة الوحشيّة والدَّمويّة التي سيعامل بها الأمة ، لا توجد هناك رسائل عديدة في اليهوديّة ، إنَّ هناك رسالة واحدة فقط ، وهي أنْ تعمل ما يريده اللّه .

أحياناً يريد اللّه أنْ نذهب للحرب ، وأحياناً أخرى يريدنا أنْ نعيش بسلام . إنَّ (الهالاخاه) تُخبرنا متى نُعلن الحرب ، ومتى نُعلن السّلم . إنَّ أولئك الذين يقولون إنَّ هناك رسالتين في اليهوديّة ، هم في الحقيقة لا يؤمنون بأنَّ التّوراة قد أُعطيت إلينا من اللّه . إذا كانت التّوراة من صنع الإنسان[1] ، إذن ؛ فهي ليست يهوديّة ، إنَّ هناك أناساً أذكياء في كُلِّ مكان ، بين المسيحيين والبوذيين واليهود وحتى بين الملحدين ، ولكنْ ؛ هناك رسالة واحدة فقط ؛ يريدنا الرّبّ أنْ نأتي إلى هذه البلاد ، ونخلق الدّولة اليهوديّة . وقد تمَّ تأسيس هذه الدّولة من أجل أنْ تعيش القيم اليهوديّة في السّلام مع

(1) لقد أثبتت دراسة نصوص التّوراة سفراً سفراً وإصحاحاً إصحاحاً أنَّها نصوص مسروقة من فكر ونهج وعقائد البابليين والآشوريين والكنعانيين والفراعنة والسّومريين . إنها خليط من تلك الدّيانات والعقائد ، وقد كتبها وجمعها عدد كبير ممَّنْ سَمّوا أنفسهم يهوداً أمثال عزرا الكاتب والكاهن ، وأستيرا وصموئيل وحزقيال وأشعيا وحبقوق وصفنا وحيمي وملاخي وإيليا ، وعدد كبير ممَّنْ ساهموا بتدوين هذه النّصوص المشبعة بالعدوانيّة والإجرام والإرهاب والأنانيّة وأفكار مثل (شعب اللّه المختار) وأرض الميعاد . والإله يَهْوَه إله الحرب والدّمار الذي يخصّ اليهود وحدهم .

الآخرين؛ إنَّ اللّه نفسه أعطى الأوامر بذلك. تخيل أنَّه في المدارس اليهوديّة في (إسرائيل) يدرسون تعاليم (جيشو)؛ أي يَهْوَه، وإذا ما كنت يهودياً دنيوياً فسوف أمزق تلك الفصول التي تتحدث عن (جوشو) أو جيشو والمُتمثِّل بيشوع؛ أي يشوع بن نون.

- **سؤال** - بالنّسبة لك، هل تعني الصّهيونيّة أنَّ المسيح سوف يأتي قريباً؟

- **جواب** - بالطّبع، الصّهيونيّة تسارع في مجيء المسيح، أنا لستُ قومياً.

- **سؤال** - ماذا تعني أنَّك لستَ وطنياً؟

- **جواب** - أنا لستُ وطنياً أو "قومياً" أنا يهودي مُتديِّن، إنَّ هناك وصيّة في اليهوديّة تقول: إنَّ اليهود اليوم هم أمة فقط بإرادة اللّه، أما أنْ تكون صهيونياً دنيوياً فذلك أمر غامض. لماذا عليَّ أنْ أذهب إلى الحرب، أقاتل من أجل علم بدل الآخر؟ إنَّ ذلك جنون، ما هو الاختلاف بين فنلندي وإسباني وبلجيكي؟

بالنّسبة لليهودي المتدين فإنَّ القوميّة فقط هي جزءٌ واحدٌ من اليهوديّة، وهي جزءٌ تحت سلطة اللّه.

- **سؤال** - هل تعني أنْ تقول بأنَّه إذا كانت الصّهيونيّة ليست دينيّة فليست هناك أيّ جدوى من إقامة دولة إسرائيل؟

- **جواب** - بالنّسبة لي، كلمة الصّهيونيّة تعني أمر اللّه، بأنَّنا يجب أنْ نعيش في (إسرائيل) وحصولنا على هذه الدّولة هو معجزةٌ من اللّه.

ما يهمني أنا هو أنَّنا نعيش في نهاية الزّمن. . إنَّنا نعيش في عصر مسيحي. لقد عشنا 2000 عام بدون دولة. بدون جيش، بدون قوة، مُشتَّتين في زوايا العالم الأربع، فَكِّرْ فقط بالمذابح[1] ومعسكرات الاعتقال والاستجوابات التي تعرَّضنا لها، ونجونا من ذلك كله.

إنَّ أولئك الذين يعتقدون أنَّنا نجونا من تلك المصاعب كلها، ونحن كافرون هم عميان كُلِّياً. لقد عاد اليهود من مئات البلاد تماماً كما قالت التّوراة بأنَّهم سيفعلون. لقد حقَّقنا نصراً كبيراً في حرب الأيام السّتة، وبعد سنوات قليلة، خلال حرب يوم الغفران، عشنا ثلاثة أيام قاسية. الاختلاف بين هاتين الحربين يُعزى إلى إرادة اللّه.

إذا ما أصبح اليهود مُتديِّنين ثانية، وفعلوا ما يريده اللّه فإنَّ المسيح سيأتي قريباً. إنَّ دولة إسرائيل توضح فقط بداية العهد المسيحي. . إنَّ المسيح[2] سوف يأتي. بالنّسبة لي فأنا لا أشكُّ في ذلك لحظة.

---

(1) لقد تناسى الإرهابي مائير كهانا ما تمَّ الاتفاق عليه بين زعماء الصّهيونيّة وزعماء النّازيّة من وجوب قتل وإحراق عدد من اليهود كي يتمّ تهجيرهم إلى فلسطين من أجل إكمال المشروع الصّهيوني. كما يؤكّد الإرهابي كهانا بجملته (ونجونا من ذلك كله) إذا كان اليهود قد نجوا من تلك المذابح فلماذا يستصرخون العالم وينادون بالتّنديد بالمحارق التي أحرقتهم بها ألمانيا النّازيّة؟ لقد أشعل اليهود أنفسهم بنيران أفران النّازيّة، وبأيديهم أطفؤوها، واستغلّوها لاستمالة عطف العالم لهم. إنَّ ما يُمثّلونه من سلوك إجرامي يتجاوز إجرام النّازيّة والفاشيّة والأبارتيد.

(2) ينتظر اليهود مسيحاً منذ ولادة عيسو ويعقوب أولاد إسحق (التّوراة)، وقد تخلّل الفترة السّابقة منذ مؤامرة يعقوب مع أمه ضدّ عيسو لأخذ البركة منه أنَّ اليهوديّة شهدت ظهور أكثر من 35 مسيحاً متنبئاً مزوراً، منذ باركوزيا ـ وموسى الليوني وأبي عيسى.

السّؤال هو كيف سيأتي؟ في التّعاليم اليهوديّة فهو قد يأتي في طريقتين إذا ما استحقّيناه، فقد يأتي في هذه اللحظة بعظمته وجلاله، وإذا لم نستحقّه فهو أيضاً سيأتي ولكنْ؛ وسط معاناة قاسية، لهذا أنا أحارب اليوم. إنّني أحارب من أجل أنْ يصبح اليهود يهوداً جيدين، حتى لا تكن هناك كارثة في أثناء مجيء المسيح.

- **سؤال** - عندما تقول إنَّك لست وطنياً، فهل يعني ذلك أنَّ الدّولة ليست لها أيّة أهميّة؟

- **جواب** - الدّولة هامة كأهميّة أيّ من التّوصيات الإلهيّة، فعلى سبيل المثال كالتّوصية المُتعلِّقة بيوم (السّبت) فهي ليست أكثر أو أقلّ أهميّة. والدّولة هي توصية إلهيّة، إنَّها طريقة واحدة من أجل إيجاد ثقافة الهويّة اليهوديّة المناسبة، وليس ثقافة متأثرة بثقافة الأغلبيّة أو بالثّقافات التي نُشكِّل نحن فيها الأقلّيّة. لهذا فأنا أقول إنَّ اللّه أمرنا أنْ نعيش في (إسرائيل) وليس في فرنسا أو الولايات المتحدة فقط، حتى لا نتأثر بغالبيّة الثّقافات. إنَّ اللّه يريدنا أنْ نعيش في بلاد منعزلة تكون لنا، وذلك حتى نعيش منفصلين، ويكون لنا أقلّ درجة من الاختلاط مع ما هو أجنبي، لذلك فما خلقناه حتى الآن هو عبارة عن (حضارة يهوديّة) معتمدة على التّوراة.

هذا هو السّبب في كوني قومياً، أما بالنّسبة للسؤال في سبب احتياجي لدولة، فاللّه هو الذي يريد ذلك، وليس لمجرد أنْ يكون هناك عَلَمٌ كالذي تشاهده خارجاً.

- **سؤال** - لقد ذكرتَ مرات عديدة بأنَّك تريد تطهير الثّقافة اليهوديّة من أيّ تأثير غير اليهود (غوييم، الأغيار، نوخريم، نوخريوث، ابيوروقوسيوم، جنتايلز، اميين، ايهوداه، زاراه ... إلخ).

ـ **جواب** ـ هذا ما تعنيه اليهوديّة الصّحيحة، وأنا أقولها بكل وضوح ودقة، والحاخامات كلهم يذكرونها بالوضوح نفسه، عندما تناقش الأمر معهم سراً سوف يقولون سراً: "بالطّبع كهانا على حقّ"، ولكنّ أولئك الحاخامات ليست لديهم الشّجاعة لإعلان ذلك، لذلك فما أقوله يأتي صدمة على اليهود.

ـ **سؤال** ـ ألا تستحضر مصطلحات مثل التّطهير والنّقاء ذكريات سيئة لليهود؟

ـ **جواب** ـ دعني أخبرك أمراً، هل يعني ذلك أنّ علينا عدم استخدام الدّبابات فقط لأنّ النّازيين استخدموها؟ لا يعني مجرد أنّ النّازيين استخدموا كلمات معينة بأنّ تلك الكلمات سيئة، ذلك يعتمد على استعمالك تلك الكلمة، عندما أقول (مال) فالكلمة ليست شيطاناً بحدّ ذاتها، فإذا ما استخدمتُ المال للمساعدة أكون بذلك قد صنعتُ عملاً جيداً، وليس من المعقول أبداً تحريم استعمال كلمة ما لمجرد أنّ النّازيين قد استخدموها.

ـ **سؤال** ـ ولكنّ النّازيين لم يستخدموا مصطلح (التّطهير) ككلمة فقط، لقد أرادوا (تطهير) ألمانيا من أيّ حضور يهودي.

ـ **جواب** ـ بالطّبع. ولكنْ؛ إذا قصف الألمان اليهود خلال الحرب العالميّة الثّانية، وأيضاً قصف اليهود الألمان فهل يعني ذلك أنّ اليهود والألمان قد فعلوا الأمر نفسه؟ لا.. فالألمان ليس لديهم أيّ سبب شرعي يدعوهم إلى طرد اليهود خارج ألمانيا، إنّ للألمان أفكاراً عنصريّة وغبيّة، وبالنّسبة لي؛ فبإمكان غير اليهودي أنْ يصبح يهودياً، إنّ له كامل الحقّ في أنْ يصبح

يهودياً. نحن ليس لدينا أيّ احتكار للدّم. أنا لا أؤمن برابطة الدَّم[1]، بل بالثّقافة والأفكار، أما الألمان فليست لديهم أيّ أخلاق، لقد أسَّسوا أنفسهم على مبدأ عنصري صرف. بالنّسبة لي فإنَّ يهودياً أسود من إفريقيا هو يهودي تماماً مثلي. لقد ألقيتُ خطاباً يوم (السّبت) في بلدة يورهام (بلدة ناميّة) هاجمتُ فيه رئيس مجلس البلدة لأنَّه رفض الاعتراف باليهود السّود في بلدته، لذلك فبالنّسبة لي المسألة ليست مسألة عنصريّة أبداً؛ إنَّما المسألة مُثُل، وتلك المُثُل هي من عند اللّه، لذلك؛ فيجب أنْ يتمَّ انتشارها في (إسرائيل)، وكُلٌّ مَنْ يتقبَّل تلك المُثُل فأهلاً به في بيتنا.

- **سؤال** - ولكنَّ الأمر في غاية الصّعوبة أنْ تصبح يهودياً؟

- **جواب** - بلا شك أمر صعب، ولكنَّ الأمر الأصعب إذا أردتَ شراء ماسة. والأصعب من ذلك أنَّنا نريد أنْ نكون متأكّدين من أنَّ الشّخص الذي يريد أنْ يصبح يهودياً يريد ذلك لأسباب مخلصة، وليس فقط لمجرد أنَّه قد قابل فتاة يهوديّة جميلة ويرغب في الزّواج منها. لدينا العدد الكافي من اليهود السّيئين الذين وُلدوا يهوداً، ولا نريد أنْ نضيف إليهم يهوداً سيئين جداً.

- **سؤال** - ماذا تقول فيما لو قرَّر جميع العرب من حَمَلَة الهويّة الإسرائيليّة أنْ يتحوَّلوا إلى الدِّين اليهودي غداً؟؟

---

(1) تُعَدُّ أفكار الإرهابي المتصرف مائير كهانا من الأفكار العنصريّة المفرطة، وهو بآرائه هذه يخالف ما يجري على أرض الواقع، فقد تمَّ تسمية يهود إثيوبيا (الفلاشا) كما أطلقوا عليهم تسمية عنصريّة مثل (أبناء الفلاشمورا)، أما اليهود الرّوس فقد تمَّ تسميتهم عنصرياً بـ(خداش عوليم). لقد تمَّ معاملة يهود الفلاشا بعنصريّة مقززة وبطريقة مقرفة، فقد مُنع هؤلاء اليهود من التّبرع بالدَّم لعدم جوازه لليهودي الأشكنازي. كما طالبوا بتحليل خاص للجينات كي يتأكَّدوا من أصول يهوديتهم، وهذا مخالف للعلم. كما طالب الحاخامات منع عقد قرانهم على غير الفلاشا وإعادة تكريس يهوديتهم من جديد.

- جواب - بكُلِّ وضوح لن نوافق على ذلك، لأنَّهم لن يُحوِّلوا دينهم لأسباب نزيهة.[1]

الأمر يتطلب العديد من السّنوات، لا تنسَ ذلك، على أيّة حال، فالعرب لن يفعلوا ذلك، فهم يعتقدون بأنَّ اليهود هم أعداؤهم.

وفي حقيقة الأمر فإنَّ اليهود اليساريين يحتقرون العرب، أما أنا فلا أحتقرهم. كما أنَّ اليهود المُتحرِّرين يعتقدون أنَّ بإمكانهم شراء العرب في حين أنَّ المُتعصِّبين اليهود يعتقدون بأنَّ بالإمكان أنْ يكون هناك عرب جيدون ولطفاء، كما يؤمنون أنَّ بإمكانهم تعليمهم ليصبحوا عرباً جيدين. إنَّ ما يُسمّيه اليهود اليساريون بالعرب الجيدين يختلف عما أُسمّيه أنا، بالنّسبة لي فإنَّ العربي الجيد هو العربي الفخور، وأنا أفهم هذا العربي الجيد لأنَّني أنا أيضاً لديّ فخر بوطني.

يشعر اليساريون الإسرائيليون في أعماق قلوبهم بأنَّ مسألة عيش اليهود هنا في إسرائيل هي مسألة غير طبيعيّة على الإطلاق، لذلك فهم يشعرون بالذّنب، إنَّهم يشعرون بأنَّهم مُجبرون على الدّفاع عن العرب في كُلِّ المسائل التي يثيرونها، إضافة إلى نهاية الدّولة اليهوديّة، ولكنَّك لن

---

(1) لقد نسي، أو تناسى، الإرهابي كهانا ما قام به اليهود في الأندلس إبّان محاكم التّفتيش التي تَشَكَّلت إبّان انهيار الدّولة العربيّة الإسلاميّة في الأندلس والتي ضمَّت اليهود والمسيحيين بكل تآخٍ ودون التّفريق بين أحدهم وهم سواسية أمام القوانين. لقد قام اليهود بالتّحوّل ظاهراً عن يهوديتهم في إسبانيا إلى المسيحيّة، وتمَّ تسميتهم بـ (يهود المرّان). أما اليهود الذين غادروا من سفاردا في إسبانيا باتجاه تركيا فقد تحوّلوا ظاهراً إلى الإسلام، وبقوا على يهوديتهم في الحقيقة، وتمَّ تسميتهم بـ (يهود الدّونمة)، وهم الذين عاثوا فساداً في البلاد والسّلطات ودوائر الحكم، فقد كان زعيمهم المنافق (شبتاي صبي) الذي ادَّعى النّبوة كاذباً مدعوماً من القرقاشيين.

تشتري العرب عن طريق رفع مستوى معيشتهم، فالعربي فخورٌ ومهتمٌّ بالطّريقة التي يعيش بها إخوانه، لذلك فعندما يقول يهودي للعرب: (انظروا ماذا صنعنا لكم، انظروا إلى كُلِّ ذلك الخير الذي صنعناه، لقد وجدنا صحراء هنا، وقمنا بتحويلها إلى حديقة)[1]. ويجيب العرب: بسبب إرهابكم وسيطرتكم كانت صحراءنا وأصبحت حديقتكم. لذلك فأنا أفهم العرب تماماً، ومن الجنون الاعتقاد بأنَّك تستطيع شراءهم، وأنَّهم لأنَّك أرسلتهم إلى الجامعة العبريّة فهم سيصبحون (عرباً جيدين) بالمعنى الذي يقصده اليساريون الصّهاينة. إنَّ ذلك اعتقاد خاطئ بكُلِّ بساطة، بل على العكس من ذلك، فهم سيتحوَّلون إلى أكثر العرب خطراً، فمعظمهم من الثّوّار المثقفين. إنَّ لدينا ذلك الشّعور بالذّنب لأنَّنا نُردِّد دائماً (دعنا نشتريهم)[2] أنت لا تستطيع شراء كُلِّ شيء. ولهذا أقول بأنَّ على العرب أنْ

---

(1) إنَّ الإرهابي مائير كهانا يناقض نفسه بنفسه، ونُذكِّره بأنَّ توراته المزورة قالت بأنَّهم سيدخلون إلى بلاد فيها لبن وعسل، وماء وشجر وفير، كما أنَّنا نؤكِّد له بأنَّ فلسطين قبل أنْ يحتلّها الصّهاينة والبريطانيون كانت من أجمل بقاع الأرض. . فالجليل الأعلى يشهد العالم أجمع على جماله وأشجاره الكثيفة ومناخه الرّائع، كذلك جبال ووديان جبل عامل والضّفة الغربيّة وفلسطين بأكملها هي جنة اللّه في أرضه. ويحاول الإرهابي كهانا تزوير كُلِّ شيء حتى المناخ والطّبيعة فيما يدلّ على قدرة اليهودي على صنع الحضارة والمعجزات، ويُعبِّر في الوقت نفسه على دونيّة العربي.

(2) إنَّ عبارة (دعنا نشتريهم) هي عبارة عنصريّة وكأنَّ الإنسان العربي رخيص ويمكن شراؤه كأيّ سلعة. أو لاعتبارهم حيوانات يمكن ترويضهم واستملاكهم لأنَّهم درسوا في الجامعة العبريّة. . إن طريقة التّفكير هذه تُعبِّر على أنَّ اليهودي هو السّيّد (شعب اللّه المختار) وما عداه لا يمكن أنْ يرتقي إلى مصاف الإنسان، مع أنَّ الدّولة المصطنعة (إسرائيل) قبلت بإعطاء الفلسطينيين ممَّنْ تبقوا على أرضهم عام 1948، قبلت بإعطائهم الهويّة الإسرائيليّة، وبالتّأكيد هي دولة ثنائيّة القوميّة والدِّين. إنَّ ما طالب به المفكر الفلسطيني

يتركوا إسرائيل، وبشكلٍ أدق لأنَّني أؤمن بأنَّ العرب إذا بقوا هنا فسيصبحون " العرب الجيدين " كما أفهم أنا هذا المصطلح.

- **سؤال** - إذاً؛ ذلك يعني الحرب؟

- **جواب** - لا . . ذلك لا يعني الحرب، ففي الوقت الحالي نحن نملك الوسائل التي تدلُّهم إلى الطّريق، أما بعد عشرين سنة من الآن فلن تكون لنا السّلطة لطردهم خارجاً.

- **سؤال** - ولماذا لن تكون تلك الاحتماليّة بعد عشرين سنة من الآن؟؟

- **جواب** - لأنَّه بعد عشرين سنة من الآن، سيكون هناك عرب بقدر ما هنالك يهود. إنَّنا نواجه مشكلة كبيرة في (إسرائيل)، والمشكلة ليست في عرب الأراضي المحتلة فنحن نستطيع التّخلّص منهم الآن. المشكلة الحقيقيّة أنَّ هناك العديد من العرب في إسرائيل الذين يملكون الجنسيّة الإسرائيليّة، وهؤلاء العرب لديهم أعداد كبيرة من الأطفال.

- **سؤال** - لقد كتب الأستاذ نثمان بأنَّ المعدل السّكاني بين اليهود والعرب لم يتغير منذ عام **1967**م؟

- **جواب** - تلك حيلة أخرى، خدعة إحصائيّة، إنَّها كذبة نشرتها (الهاتحياه) لأنَّها تواجه مشكلة خطيرة؛ حيثُ إنَّها تريد أنْ تستولي على الأرض المحتلة، وأنْ تُبقي العرب بها. ولكنَّ السّؤال الجوهري هو ما يلي: هل نريد مليوناً ونصف مليون آخر من العرب؟ في الحقيقة تشير الإحصائيات الأخيرة إلى أنَّ العرب من مقاطعات الضّفّة الغربيّة يذهبون للعمل في

عزمي بشارة من تحقيق الحقوق الكاملة للفلسطينيين عن طريق الأسرلة قد أحرج قادة الكيان بأجمعهم لكونهم أثبتوا عنصريتهم ورفضهم المساواة.

الكويت لأنَّه يوجد هناك عمل، ولا يوجد هنا عمل لهم، إضافة إلى ذلك فإنَّ نئمان يتحدَّث عن العرب الذين يعيشون في المقاطعات، بينما أتكلَّم أنا عن العرب الذين يحملون الجنسيّة الإسرائيليّة. وعدد هؤلاء السّكان العرب يتزايد بسرعة ضعف عدد السّكان الإسرائيلين. إنَّ العرب الإسرائيليين معظمهم من النّوعيّة المميزة، فجميعهم يذهب إلى الجامعة، إنَّهم أذكياء، ويملكون مميزات رائعة، وفي المستقبل القريب ستصبح (إسرائيل) الشّماليّة عربيّة كُلّياً، فالجليل مثلاً فيها أغلبيّة عربيّة الآن، كما أنَّ أم الفحم وهي مدينة فلسطينيّة في الجليل فيها الآن الأغلبيّة العظمى من العرب.

إنَّنا نجلس هنا دون أنْ نفعل شيئاً، نراقب ما يحدث دون أنْ نُحرِّك ساكناً. ففي الوقت الذي تصبح فيه للعرب أغلبيّة في هذا البلد فهم سوف يفعلون ما قد يفعله أيّ وطني يحترم نفسه، إنَّهم لن يتقبَّلوا العيش في بلد تُدعى (الدّولة اليهوديّة)، في بلد تُطبِّق قانون[1] العودة فقط على اليهود،

---

(1) يُعَدُّ قانون العودة (الإسرائيليْ) إحدى أبرز سمات الطّابع العنصري للكيان الصّهيوني، والذي تقرَّر بموجبه منح الجنسيّة (الإسرائيليّة) على أساس ديني ولأيّ يهودي تطأ فيه قدماه أرض (إسرائيل). إنَّ هذه الفكرة لا تختلف عن الجنسيّة العرقيّة التي نادت بها ألمانيا النّازيّة، ولا تقلّ خطورة عنها على العلاقات الدّوليّة. فكيف يمكن الدَّمج بين هذه الأهداف والأفكار الدِّينيّة السّماويّة وبين التّركيب السّياسي والجغرافي للدّولة؟! إنَّ مفهوم القوانين النّازيّة العامة تؤكد أنَّ ألمانيا دولة آريّة يسكنها الآريون وحدهم. فالألمانيون غير الآرين سواء أكانوا يهوداً أم غير يهود قد تعرَّضوا للاضطهاد. واليهود ليسوا آرين، كما في القوانين الإسرائيليّة تماماً حيثُ التّمييز ضدّ العرب لأنَّهم عرب.

لقد نصّت قرارات الأمم المتحدة الواردة بخصوص اللاجئين الفلسطينيين على حقّ العودة إلى بلادهم؛ حيثُ جاء في قرار الأمم المتحدة رقم / 194/ تاريخ 11/ 12/ 1948: (إنَّنا لجنة التّوفيق التّابعة للأمم المتحدة نُقرِّر السّماح للاجئين بالعودة إلى وطنهم) وجاء التّوضيح مباشرةً كالتّالي: (المقصود باللاجئين الفلسطينيين الذين خرجوا

حالما يفوز العرب بالأغلبيّة سوف يُغيِّرون قوانين وطبيعة هذه الدّولـة، ولـهم الحقّ في ذلـك، كـل الحـقّ، ولـهذا أريـد أنْ أخرجـهم جميعـاً خارجـاً الآن، وأقول الآن لأنَّنا بحاجة إلى قوة بسيطة لعمل ذلك.

لـو كنتُ وزيـراً للدّفـاع، لـو كنـتُ أتحدث إليك الآن بصفتـي وزيـراً للدّفاع، فإنَّ مجرد حقيقة سماعي أقول ما قلته الآن سوف يزرع الرّعب بـين العرب. إنَّ العرب يخافونني لأنَّهم يعلمون بأنَّني أفهمهم.

- **سؤال** - هل تنوي إخـراج العـرب مـن الأراضـي عـن طريـق الوسـائل العسكريّة؟؟

من بلادهم نتيجة الإرهاب والاحتلال الصّهيوني) كما صدر القرار رقم / **394**/ عن الأمم المتحدة بتاريخ **14/ 12/ 1950**، ويقضي بالإيعاز إلى لجنة التّوفيـق التّابعـة للأمـم المتحـدة بتنفيذ العودة. أما قرار الأمم المتحدة رقـم / **1604**/ الصّادر بتـاريخ **13/ 4/ 1961**، فإنـه يقضي بالإيعاز إلى لجنة التّوفيـق برفـع تقريـر عـن إعـادة اللاجئـين إلـى وطنـهم إضافـة إلـى صدور القرار رقم / **2443**/ تاريخ **19/ 12/ 1968**، القاضي بإنشاء لجنة خاصـة للتحقيـق في الممارسات (الإسرائيليّة) التي تمسُّ حقوق الإنسان.

إنَّ المفـاهيم التـي طرحـها الإرهـابي كـهانا تنسـجم مـع عنصريّـة وغطرسـة الكيـان الصّهيوني بتياراته كلها التـي تُسـمّى (يمينيّـة؛ يسـاريّة؛ معتدلـة؛ صقـور؛ حمـائم) إنَّ هـذا الكيـان رفـض تنفيـذ عـودة أصحـاب الأرض الأصليـين إلـى وطنـهم وأرضـهم فلسـطين، وسمحت لنفسها باختراق قانون العودة الدّولي في المادة (13) من الفقرة الثّانية من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي ينصُّ على أنَّه: (من حقّ كُلِّ إنسان مغادرة أي بلد بما في ذلـك بلده، وأنْ يعود إلى بلاده). كما نصَّت المادة (17) من الفقرة الثّانيـة علـى أنّـه (لا يحـقّ أنْ يُحرَمَ إنسان تعسفاً من ممتلكاته).

- من جريـدة الثّورة السّوريّة، عمـاد خـالد، حمـاة، مقـال بعنـوان قـانون العـودة الإسرائيلي، العدد رقم / **11841**/ تاريخ **20/ 7/ 2002**م.

ـ **جواب** ـ نعم، في الحقيقة، لكنَّ ذلك لن يكون له داع مع معظمهم، فأنا سأُقدِّم تعويضات ماليّة لأولئك الذين يرفضون الخروج، وسأكمل الطّريق كلها، وهم يعرفون ذلك.

ـ **سؤال** ـ هل لديك ذلك المال لتُقدِّم لهم ذلك النّوع من التّعويض؟

ـ **جواب** ـ نستطيع أنْ نحصل على ذلك المال من اليهود في أنحاء العالم كله.

ـ **سؤال** ـ هل تعتقد حقيقة أنَّ اليهود سوف يدفعون؟

ـ **جواب** ـ بالطّبع، لأنَّ العرب لديهم أملاك، وسوف يتركونها خلفهم إذا لم يفعلوا ذلك.

ـ **سؤال** ـ إذا ما جاء إليك عربي الآن وقال: (حسناً، أعطني بعض المال وسأرحل) فهل ستعطيه؟

ـ **جواب** ـ لا. لأنَّني لا أملك أيّ مال، كما أنَّ مهمتي ليس تقديم مثل تلك الدّفعات، إنَّها مهمة الحكومة (الإسرائيليّة) ومهمة (الشّعب اليهودي)، وليست مهمتي.

ولكنِّي أحبُّ أنْ أطرح سؤالاً آخر في هذا المقام: إنَّ العرب مدينون بالكثير من الأموال ليهود السّفارديم الذين أُجبروا على ترك البلاد العربيّة دون أيّ تعويض. لذلك أنا أريد حساباً بكُلِّ شيء تركه اليهود خلفهم في البلاد العربيّة، وبعدها سنرى مَنْ المدين للآخر بالمال.

على أيّة حال، أنا مستعد لتقديم تعويضات، ومقدار تلك التّعويضات سيعتمد على مقدار ما تركه اليهود خلفهم في البلاد العربيّة، ولكنَّنا على أيّة

حال سنُضطر إلى تقديم شيء للعرب لنحثَّهم على المغادرة. المشكلة الحقيقيّة هي أنَّني لن أطلب منهم أنْ يغادروا، وسأجعلهم يفعلون ذلك.

أما بالنّسبة للظّروف التي ستجعلهم يغادرون البلاد تحتها، فتلك ليست من شأنهم ليُقرِّروها.

- **سؤال** - إذاً؛ فلن يكون حزبك هو الذي سيطرد العرب. إنَّك تريد أنْ تجبر الحكومة على عمل ذلك.

- **جواب** - بالطّبع، لأنَّه لا يوجد أي طرق عمليّة أخرى لعمل ذلك. إذ أنَّك بحاجة إلى أساليب حكوميّة لعمل مثل ذلك، ولكنِّي مقتنع بأنَّ حزبي سيكون بالحكومة، وليس لدي أدنى شك بذلك.

- **سؤال** - في الوقت الحالي أنت متورط في عمليات كتلك التي في أم الفحم وطيبة من أجل إخافة العرب وإجبارهم على ترك البلاد.

- **جواب** - بالتّأكيد. أنا أريد إخافتهم، وأنْ أجعلهم يدركون بأنَّه على عكس ما كانوا يؤمنون به لمدة خمسين عاماً، فإنَّ الوقت ليس لصالحهم، وبأنَّ مسألة الوقت إلى جانبهم هي مسألة خاطئة كُلّياً؛ إنَّهم مقتنعون بأنَّ اليهود هم الذين يخافونهم - ولكنِّي أنا - أذهب إليهم في أم الفحم وأقول لهم: (يجب أنْ تغادروا، والآن). وهذا يُغيِّر الأمر كله.

إنَّني أملك قدراً كافياً من الذّكاء يجعلني أرفض استخدام القوّة، لأنَّ ذلك هو ما تريده الشّرطة، هذا فقط ما تحبُّ أنْ تراني أفعل، فأنا أؤمن بأنَّه خلال خمس سنوات سنصبح على الأقلّ جزءاً من حكومة الائتلاف.

- **سؤال** - لقد تمَّ اتهام حركتك (كاخ) بأنَّ لها صلة حميمة مع الإرهابيين اليهود **TNT**؛ حيثُ يجمعون بأنَّك قد خطَّطت للهجوم العنيف

على المساجد والأماكن المقدسة والمدنيين الآمنين إضافة إلى أعمال أخرى مشابهة تتصف بالإرهاب والإجرام.

- **جواب** - لا أحبُّ الحديث عن تلك الاتهامات، فعندما يدعوني أحدهم بأنّي نازي وفاشي وإرهابي فأنا لا أجيب، وأنا لستُ مجبراً على ردّ الجواب على تلك الأصوات النّابحة. إذا ما أتيتَ لي والدّليل معك بأنَّني قمتُ بتلك الأعمال، عندها فقط سأناقش الأمر معك. وهذا لا يعني بأنَّني أؤمن بأنَّ تلك الأعمال ليست ملائمة في الوقت الحالي لأنَّنا سنصبح قريباً في الحكومة. وهذا السّبب الذي يجعل اليساريين يخافوننا، إنَّهم يعتقدون بأنَّه لا يوجد أي مستقبل سياسي لي في (إسرائيل)، ولكنَّهم لا يزالون مشدوهين بي.

- **سؤال** - ومع هذا فإنَّ واحداً من أعضاء حزبك وهو (رشتر) في السّجن بسبب نشاطات إرهابيّة وُصفت بأنَّها إجراميّة عدائيّة عنيفة. ألا تعترف بأنَّ (ريشتر) أو (ريختر) قد ارتكب أعمال عنف؟

- **جواب** - بالطّبع نعم. . لقد فعل.

- **سؤال** - وهو عضو من حركتك الموصوفة بالإرهاب.

- **جواب** - بالطّبع. أنا أتَّفق كُلّياً مع (ريختر)، ولكنَّه لم يرتكب تلك الأعمال بصفته عضواً في حركة كاخ؛ لقد ارتكبها نيابة عن نفسه، بصفته شخصاً يُدعى ريختر، إضافة إلى ذلك فأنا أستطيع أنْ أؤكِّد لك بأنَّه لو كان لدى الشّرطة أدنى دليل على (كاخ) فلن أكون جالساً هنا أتحدَّث إليك الآن، بل سأكون في السّجن، صَدِّقني إنَّ حركة كاخ لن تمنحهم تلك الفرصة.

- **سؤال** - هل يعني ذلك أنَّ حركة كاخ الموصوفة بالإرهاب والإجرام والعنف لا تُشجِّع على العنف؟ ولكنْ؛ إذا ما ارتكب أحد أعضائها أعمال عنف فهل تدعمه حركة كاخ؟

- **جواب** - إنَّ ذلك لا ينطبق على أعضاء حركة كاخ فحسب، بل على الجميع، وأنا أؤيِّد كل مَنْ يرتكب مثل أعمال العنف تلك، في الحقيقةَ لا أعتقد بأنَّنا نستطيع أنْ نجلس دون حركة، نشاهد العرب وهم يرمون الحجارة على الباصات متى أرادوا ذلك؛ يجب أنْ يفهموا بأنَّ إلقاء قنبلة على باص يهودي سيعني إلقاء قنبلة على باص عربي.

- **سؤال** - إحدى تناقضاتك الحادة والكثيرة جداً جداً أنَّك تحترم العرب ووطنيتهم ومع ذلك تريد أنْ تطردهم للأسباب نفسها، كما أنَّك تقول بأنَّه لا يوجد أي عربي بريء، ألا ترى معي بأنَّ ذلك رأي عنصري؟؟

- **جواب** - بالطّبع لا يوجد أي عربي بريء.

- **سؤال** - ماذا تعني بذلك؟؟

- **جواب** - أعني أنَّ كل عربي هو عربي فخور ومواطن صالح. وبسبب ذلك فهو يعارض وجود دولة (إسرائيل)، فعندما قصف الحلفاء المدن الألمانيّة في الحرب العالميّة الثّانية، مَنْ قتلوا يا ترى؟؟ النّساء والأطفال...

لقد كان بمقدورهم عمل مثل ذلك فقط لأنَّها كانت حرباً ضدّ الشّعب الألماني، وعندما قام (الماركيز) في فرنسا بأعمال ضدّ الألمان لم يأبه أحد فيما إذا قتلوا الألمانيين المدنيين أم العسكريين، لقد كانت حرباً، الحرب هي الحرب، سواء قاتلتَ أم لم تقاتل، والفلسطينيون كما يُسمّون أنفسهم هم

أعداء لدولة (إسرائيل). بالتّأكيد ليس كل فلسطيني قاذف قنابل، فلم يرم جميع الفرنسيين القنابل على الألمان خلال الحرب العالميّة الثّانية، لم تكن هناك الشّجاعة لكل إنسان لأنْ يفعل ذلك، أو حتى يشارك حركة المقاومة السّريّة، وبالطّريقة نفسها، إنَّ هناك عرباً يملكون الشّجاعة لقذف القنابل، وبعضهم لا يملك تلك الشّجاعة.

ـ **سؤال** ـ إذن؛ فأنت تتقبَّل حقيقة قتل المدنيين العرب؟

ـ **جواب** ـ بالطّبع، بالتّأكيد، بالطّريقة نفسها التي أوافق فيها الإسرائيليين على قصف لبنان ولسوء الحظ فقد قتل العديد من المدنيين، ولكنْ؛ هذه هي الحرب.

ـ **سؤال** ـ لقد ذكرتَ في الكنيست ـ وقد عُرض ذلك في التّلفزيون الإسرائيلي ـ بأنَّك لو كانت السّلطة بيدك فلن يتمّ قتل أي عربي لأنَّك لن تبقي أي عربي هناك؟

ـ **جواب** ـ أنا لا أريد أنْ أقتل أي عربي، فقط أريد إخراجهم، أريد أنْ يعيشوا بسعادة وسلام، ولكنْ؛ ليس هنا في إسرائيل، بل في أي مكان آخر.

ـ **سؤال** ـ ولكنَّ ذلك يُعَدُّ جهاداً، حرباً مقدسة، تريد أنْ تشنها على العرب؟

ـ **جواب** ـ أنا لا أعُدُّ ذلك جهاداً من ناحيتي، بل هو جهاد من طرفهم.

ـ **سؤال** ـ وماذا تريد أنْ تفعل بالمسيحيين في إسرائيل؟ هل تريد طردهم أيضاً؟

- **جواب** - يستطيع أي شخص غير يهودي إضافة للعـرب أنْ تكـون لـه مكانة المقيم الأجنبـي فـي (إسرائيل) إذا مـا تقبَّـل قـانون (الـهالاخاه). أنـا لا أُفرِّق بين العرب وغير العرب. الاختـلاف الوحيـد عنـدي هـو بـين اليـهودي وغير اليهودي، فإذا ما أراد شـخص غـير يـهودي أنْ يعيش هنـا، فيجـب أنْ يوافـق علـى اعتبـاره مقيمـاً أجنبيـاً سـواء أكـان عربيـاً أم لا، ولا يسـتطيع أنْ يحصـل علـى أيّـة حقـوق (وطنيّـة) فـي (إسرائيل). بإمكانـه الحصـول علـى حقوق مدنيّة واجتماعيّة، ولكنَّه لا يستطيع أنْ يصبح مواطنـاً، لـن يكـون لـه الحقّ في التّصويت، ومرة أخرى أكرر سواء أكان عربياً أم لا.

- **سؤال** - إذاً؛ فأنت ستتقبَّل وجود العرب في إسرائيل كأجانب؟

- **جـواب** - بالتّـأكيد. ولكـنْ؛ حيثُ إنَّنـي أعرفـهم وأحترمـهم، فأنــا متأكّد بأنَّه لن يرضى بذلك الوضـع أي عربـي تحت سن الأربعين، كمـا لـن يرضى السّود في جنوب إفريقيا بوضع مشابه، ولكنْ؛ هناك فرقٌ كبيرٌ هنـا، لأنَّ جنوب إفريقيا هو للسود.

- **سؤال** - دعني أسألك ثانية: ماذا ستفعل لـو أنَّ العـرب اختـاروا حالـة الإقامة الأجنبيّة؟

- **جواب** - لا أعتقد بأنَّهم سيوافقون على ذلك. ربمـا يوافـق بعضـهم، لكنْ؛ قلّة.

- **سؤال** - لقد قلتَ قبل قليل بأنَّه خلال **20** عاماً لن تكون هناك السّلطة لدى إسرائيل لتطرد العرب. فلمـاذا أنـتَ قلـق بشـأن المستقبل طالما أنَّ دولـة إسرائيل فازت بكل الحروب منذ خلق إسرائيل؟

ـ **جواب** ـ أنا لا أتحدَّث عن الحرب، بل عن داخل الدّولة، وهاتان مشكلتان مختلفتان. ففي خلال **20** عاماً سوف يُشكِّل العرب داخل البلاد نحو **35** ٪ ـ **40** ٪ من السّكان، وسوف يصبحون مواطنين. ولا توجد دولة في العالم تحتوي على شعبين داخلها، ولها مثل هذا التّوزيع السّكاني، وكانت قادرة على العيش بسلام، انظر ماذا يحدث حتى في تلك البلاد التي تكون فيها الاختلافات بين مجتمعين ليست كبيرة، عندما يكون على سبيل المثال، خلاف ديني بسيط بين المسيحيين الكاثوليك والبروتستانت، وهنا فنحن نختلف، من المؤكد قيام حرب مدنيّة شديدة بين مجموعتي السّكان تلك. وحالما يُشكِّل العرب **40** ٪ من عدد السّكان فسوف تكون هناك مشكلة كبيرة.

ـ **سؤال** ـ تريد أنْ تطردهم خارجاً، ولكنْ؛ إلى أين؟ فماذا ستفعل بهم إذا لم يقبلهم أحد؟ فمن الواضح بأنَّ أيّة دولة عربيّة لن ترضى بهم.

ـ **جواب** ـ أنا لا أطلب من أحد أنْ يرضى بهم؛ سوف أغلق الجسور على نهر الأردن لمدة أسبوعين، ونقوم بتنزيح العرب، وبعدها ندع الأردن تذهب إلى الأمم المتحدة. ما أهتم به هو بقاء دولة إسرائيل كدولة يهوديّة، ولا أستطيع أنْ أجلس وأقلق فيما إذا كان ذلك سيحدث أم لا.

ـ **سؤال** ـ لقد قلتَ سابقاً إنَّه لم يتمّ التّوصل إلى حَلٍّ ما، هل ستضع العرب في مخيمات للعمل.

ـ **جواب** ـ أنا لم أقل ذلك أبداً. عليهم أنْ يخرجوا من هنا. وهذا جواب حقيقي، وهو كما أريد.

- **سؤال** - بعد مذابح صبرا وشاتيلا، كتبتَ بأنّه كان على الإسرائيليين أنْ يرتكبوا تلك المذابح.

- **جواب** - لقد قلتُ بأنَّ ذلك ما كان على الإسرائيليين أنْ يفعلوه بعد محاصرة المخيم، بل خلال القتال الفعلي.

لقد كانت الحكومة الإسرائيليّة مسؤولة عن مقتل **60** - **70** جندياً إسرائيلياً. إنَّها مسؤولة لأنَّها أرسلتهم إلى داخل مناطق منظمة التّحرير الفلسطينيّة وأعشاشها دون أيّة مساندة جويّة. ودون أي شيء ولا حتى سلاح مدفعيّة. لقد تمَّ إرسال كثير من الجنود على هذا الشّكل تحت حجة أنَّ السّكان المدنيين يجب أنْ لا يلحقهم الأذى، إنَّها جريمة محضة، ولهذا؛ أقول بأنَّ مخيمات أولئك المدنيين كان يجب أنْ تُقصف منذ البداية.

وبالطّبع؛ حالما يتمُّ قصف تلك المخيمات فيجب أنْ لا يتمَّ قتل النّاجين.

- **سؤال** - بالنّسبة لك ما هي الحدود الدّقيقة لدولة إسرائيل؟

- **جواب** - إنَّها الحدود المذكورة في التّوراة.

- **سؤال** - ولكنْ؛ هناك تفسيرات مختلفة بين الحاخامات؟

- **جواب** - دعني أخبرك ما هي الحدود المصغرة، والتي يتّفق عليها الحاخامات استناداً إلى الوصف المذكور في التّوراة.

تبدأ الحدود الجنوبيّة من العريش والتي تتضمن كل منطقة سيناء الجنوبيّة إضافة إلى مستوطنة (ياميت) الموجودة في طابا المصريّة، وتسير الحدود إلى الشّرق على طول الجزء الغربي من الضّفة الشّرقيّة لنهر الأردن،

ومن ثم جزء ممّا يُعرف الآن بالأردن، كما وتشمل دولة إسرائيل جزءاً من لبنان وأجزاء معينة من سوريّة، وجزءاً من العراق وامتداداً حتى نهر دجلة.

ـ **سؤال** ـ ولكنَّ ذلك يعني حرباً دائمة مع العرب؟

ـ **جواب** ـ ستكون هناك حربٌ دائمة سواء مع أو بدون كهانا، ليس كهانا هو الذي يريد الحرب، بل السّبب هو أنَّ العرب يؤمنون بأنَّ اليهود لصوص. بإمكاني أنْ أفهم وجهة نظر العرب التي ليس لها أيّة علاقة بماهيّة الحدود، سواء أكانوا هنا أم هناك فلن يختلف الأمر، فعندما وافقت إسرائيل على حدود عام **1947**، قال العرب (لا) وبعدها لن يقبل العرب بحدود عام **1949**، ومن ثم حدود عام **1967**، لن يقبل العرب أيّة حدود؛ حيثُ إنَّهم يعتقدون بأنَّ هذه الأرض تنتمي لهم، وبإمكاني أنْ أفهم وجهة نظرهم، ولهذا فسوف تكون هناك حرب على الدّوام. الأمر ليس بذلك السّوء، وليس بالأمر غير العادي، فقد خدمتُ في الجيش، وابني خدم كذلك، وأيضاً زوج ابنتي.

ـ **سؤال** ـ إذاً؛ برأيك بالنّسبة إلى اليهوديّة أنْ العنف مشروع؟

ـ **جواب** ـ كل شيء مكانه، والتّوراة تقول بأنَّ هناك وقتاً للحرب ووقتاً للسلام، ففي بعض الأحيان تأمر التّوراة اليهود أنْ يذهبوا إلى الحرب، وأحياناً أخرى تأمرهم أنْ يعيشوا بسلام. عندما تكون في خطر فأنت مجبر أنْ تذهب إلى الحرب، بل يجب أنْ تذهب، وعندما لا تكون في خطر فيجب عليك إذاً أنْ تذهب.

ـ **سؤال** ـ بالنّسبة لمدى اهتمام حركتك، فقد قلتَ بأنَّ العنف سيكون انتحاراً سياسياً من دون دعم الرّأي العام في إسرائيل؟

- **جواب** - بالتّأكيد هذا صحيح، ولهذا أنصح شعبي بعدم استخدام العنف، ليس لدي أي سبب أخلاقي، بل لأنَّه سيكون من الغباء التّوصية بالعنف، لأنَّه حالما تعتقلهم الشّرطة فلن يحصلوا على مساندة الرّأي العام، يجب أنْ تعرف متى يأتي الوقت المناسب لاستعمال العنف. في الوقت الحالي لدينا فرصة سياسيّة للفوز بعشرة مقاعد في الكنيست، ومن المؤكد أنَّه في الانتخابات القادمة سوف نكون ثالث أكبر حزب في (إسرائيل)، وبعد ذلك سنصبح حزباً في الحكومة.

- **سؤال** - هل يُعَدُّ العنف بين وضمن اليهود شرعاً؟

- **جواب** - ذلك يعتمد على الظّروف، فعلى سبيل المثال، إذا ما بدأنا برنامجاً لإخراج العرب وكان هناك يهود يعارضون هذا البرنامج، حتى ولو كان قانوناً حكومياً، فسوف نُضطر إلى استخدام العنف ضدّهم، وهذا أمر محزن، ولكنْ؛ يجب عليهم أنْ يطيعوا.

- **سؤال** - فيما لو قرَّرت الحكومة الحاليّة أنْ تُعيد جزءاً من الأراضي، أو كل أجزاء الضّفّة الغربيّة، هل ستعارض ذلك بالقوّة؟

- **جواب** - لا، ليس بالقوّة الماديّة، بل سوف نستخدم العصيان المدني، ونعود للمقاومة كما فعلنا في مستوطنة (ياميت). وليس هناك شك في أنَّ هناك احتماليّة حقيقيّة لحدوث ذلك، وبأنَّ حزب العمال مستعدّ للقيام بذلك، وأنا مقتنع بأنَّ العديد من اليهود سيقاومون ذلك، ولكنْ؛ مرة ثانية ليس بالضّرورة عن طريق اللجوء إلى القوّة، ولكنَّ الحكومة لن تكون في موقف يؤهِّلها لتهجير تلك المناطق إذا ما حجز (**50000**) يهودي أنفسهم في بيوتهم، كما أنَّ شمعون بيريز لن يخاطر بإقامة حرب مدنيّة في البلاد.

- **سؤال** - إذا كنتَ تقول بأنَّ إدراك حقيقة إسرائيل هو هدف إلهي، أليس ذلك تماماً كالقول بأنَّ هذا الهدف لا يندرج والقوانين الموجودة؟

- **جواب** - بالتّأكيد، بالتّأكيد. . ولكنّي أعرف بأنّنا إذا استخدمنا القوّة ضدّ الجيش فسوف نخسر، فلا توصينا تعاليم أي دين على الانتحار من أجل إقامة قانون يهودي، إنَّ لدينا واجباً، بل حتى إجباراً على استخدام القوّة من أجل منع أي انتهاك حكومي لقوانين اليهوديّة، ولذلك فسوف أنتظر حتى تكون السّلطة بيدي.

- **سؤال** - كثير من النّاس في (إسرائيل) يؤمنون بأنَّ سياستك وبرنامجك هما تحريض، وأنّهما يساعدان اليساريين في (إسرائيل) والعرب لتشكيل جبهة معارضة لإسرائيل، ما هو رأيك إزاء ذلك؟

- **جواب** - إنَّ حزب (هتحيا) يؤمن بذلك أيضاً، مع أنَّهم أيضاً يقاتلون من أجل (إسرائيل)، فهم قلقون من أنّنا سنفوز بمقعدين في الانتخابات القادمة، وهذا بالطّبع صحيح، فهم لا يستطيعون قتالنا على المستويين الأيديولوجي والسّياسي، لأنّهم لا يستطيعون إيجاد أي دليل ضدّنا، لأنَّ خطتهم لتهجير الإرهابيين والعرب الذين يعيشون هنا غامضة. وعلى أيّة حال، من أجل الإجابة عن سؤالك، لطالما قال غير الصّهاينة بأنَّ الصّهيونيّة هي تحريض ضدّ العرب، ومن الواضح بأنّها تحريض، ولكنْ؛ ماذا في ذلك؟ حيثُ إنَّ أيّة وطنيّة هي عبارة عن تحريض على الوطنيات الأخرى.

- **سؤال** - هل تتوقع أنْ تعود للسلطة خلال الانتخابات لوحدك؟

- **جواب** - نعم. ولكنْ؛ إذا سألتني ماذا سيحدث في هذا البلد في المستقبل القريب، سأجيب بأنَّ الأمور ليست بتلك البساطة، فالمشكلات

الاقتصاديّة خطيرة جداً، إذ إنَّ الحكومة هي خدعة تماماً كأيّة حكومة أخرى، فالدِّيمقراطيّة تُنشئ حكومات مخادعة؛ حيثُ إنَّ الحكومة التي تعتمد على أصواتها في وجودها لا يمكن أنْ تقول الحقيقة، الحقيقة المرة، فإذا ما قالوا: (يجب أنْ نُقَلِّل من هذا... ويجب أنْ نُخَفِّفَ من ذلك). فالنّاس لن يُصوِّتوا لهم، ولذلك فالحكومة مجبرة على الكذب، وهذا هو كل ما تدور حوله الدِّيمقراطيّة[1]، فالدِّيمقراطيّة تشبه المزيج الذي يُنشئ الخداع والكذب الذي لابُدَّ من أنْ يقود إلى الدّكتاتوريّة في النّهاية؛ حيثُ إنّه بما أنَّ الحكومة الدِّيمقراطيّة لا تملك الشّجاعة لاتخاذ الخطوات المطلوبة، فمن المحتم أنْ تزداد المشكلات سوءاً، وفي النّهاية سيتقبَّل النّاس الدّيكتاتوريّة، ومن المحتمل أنْ يحصل قطار الأحداث هذا هنا، لأنَّ غالبيّة النّاس في هذا البلد لا يملكون أيّة خبرة في الدِّيمقراطيّة حتى بدون كهانا، فالدِّيمقراطيّة لا تعني شيئاً لهم، ولهذا فقد نحصل على ديكتاتوريّة هنا إذا ما ازداد وضع البطالة سوءاً.

- **سؤال** - في رأيك مَنْ سيكون أفضل مرشح لمنصب الدّيكتاتوريّة؟

- **جواب** - في الوقت الحالي سيكون شارون بدون أي شك... إذ يملك الحجة الأقوى، ولكنَّه إنسان سيئ جداً جداً.

- **سؤال** - لماذا؟

---

(1) هذا هو تعريف الدِّيمقراطيّة بنظر الإرهابي مائير كهانا، وهذا التّعريف جزء من التّعريف السّابق الذي أكّد أنْ لا وجود لديمقراطيّة حقيقيّة، وإنما ديمقراطيّة الكذب والمراوغة، ديمقراطيّة العنصريّة والتّمييز العنصري - العرقي - الدِّيني، الدِّيمقراطيّة التي تجيز لليهودي استخدام الأسلحة الفتاكة جميعها بشكل وحشي ضدّ الفلسطينيين، والانحياز بشكل عام.

- جواب - إنَّه إنسان سيئ جداً، وأنا أحاول أنْ أفهمه بطريقتي، فأنا لا أعني وجهات نظره السّياسيّة، إذ لا أحاكمه بناء على آرائه، إنَّه إنسان سيئ وكاذب، ولا يملك أيّة مبادئ أخلاقيّة، ولا أيّة مُثُل، بإمكانه أنْ يفعل أي شيء، وأنا أخافه تماماً كما يخافه اليساريون.

- سؤال - إذاً؛ فأنت لن توافق على ديكتاتوريّة تحت قيادة شارون؟

- جواب - بالطّبع لا.

- سؤال - كيف تُفسِّر لنا حقيقة أنَّ معظم مجنديك من الأمريكان؟

- جواب - هذا ليس صحيحاً، فمن الواضح أنَّ الـ **(27000)** شخص الذين صوَّتوا لي ليسوا أمريكيين. إنَّها مجرد كذبة أخرى ينشرونها حولي، ويجب أنْ أقول إنَّه بصفتي مهاجراً من الولايات المتحدة الأمريكيّة فأنا لستُ معتاداً على هذا النّوع من الكذب الذي يستخدمونه في إسرائيل، أنا لستُ معتاداً على الفساد وتحريف الحقيقة، لأنَّ الحقيقة [1] في هذه البلاد يتمُّ تحريفها. وبالتّأكيد هناك أمريكيون في حركتي، تماماً كما هو الأمر في الأحزاب السّياسيّة كلها، ولكنَّنا أيضاً نملك نسبة عالية من المهاجرين الرّوس الجدد ضمناً، لأنَّ هؤلاء المهاجرين الجُدُد يرون فينا حركة صهيونيّة حقيقيّة، فنحن ننادي بمركزيّة يهوديّة في هذه البلاد.

- سؤال - ماهو برنامجك الاقتصادي والاجتماعي؟؟

- جواب - لا أعرف ما تعنيه كلمة (برنامج اجتماعي) في هذا العالم، أما بالنّسبة للبرنامج الاقتصادي، فليس هناك أي شك بأنَّ هذه البلاد بحاجة

---

(1) هذا اعتراف شخصي ومباشر من زعيم مُتطرِّف لحركة إرهابيّة يمينيّة مُتطرِّفة (كاخ)، وهو يدلي بهذا الاعتراف بدون خجل.

إلى القضاء على جميع براثن البيروقراطيين، على هذه البلد أنْ تُشجِّع المشاريع الخاصة. إنَّنا بحاجة إلى رأسمال، إذ توجد لإسرائيل فرصة نادرة لا تجدها في أي بلد آخر؛ حيثُ يوجد عدد لا يُصدَّق من يهود (الشّتات) الدّياسبورا. مستعدون لمساعدة هذا البلد، يقومون بمساعدتها حالياً، ولكنْ؛ لا أحد مستعدٌّ أنْ يأتي إلى إسرائيل، ويبدأ بأعمال تجاريّة عندما يكون عليه أنْ يزحف عند أقدام مُوَظَّفي الحكومة من أجل الحصول على الدّعم. إنَّ المسؤولين الحكوميين في هذه الدّولة يقودونك إلى الجنون.

إنَّ السّلطة الاقتصاديّة هي أساس السّلطة السّياسيّة، ولكنَّ منشآت ومُؤسّسات اليساريين واليمينيين وجميع أولئك الذين يملكون سلطة سياسيّة ليست على استعداد للسماح بتطوُّر المشاريع الحرة هنا، ومع ذلك فهم بحاجة إلى رأسمال خاص، ولكنَّهم يريدون الحصول عليه بطريقتهم الخاصة، لذلك؛ فعلينا أنْ نفعل شيئاً من أجل تشجيع الاستثمارات الخاصة؛ يجب أنْ نُقدِّم الحوافز للنّاس الذين يريدون الاستثمار وبناء المصانع هنا، إذ إنَّ بناء المصانع هنا يخلق وظائف جديدة، ويخلق إمكانيات تصدير سوف تدعم العمولة الأجنبيّة التي نحن بمساس الحاجة لها، ويجب أنْ نسمح بالقوانين التي تُحرِّر المشاريع الخاصة من مخالب البيروقراطيّة الإسرائيليّة.

ـ **سؤال** ـ إذاً؛ بالنّسبة لمدى علاقة الاقتصاد بذلك، فبالإمكان عَدّك مُتحرِّراً؟؟

ـ **جواب** ـ نعم، هذا هو جوابي الأول عن السّؤال. أما جوابي الثّاني فهو كالتّالي: تنتمي 91٪ من الأراضي في هذا البلد إلى الحكومة. لماذا؟

يجب أنْ تُعطى الأراضي للأزواج الشّبان حتى يبنوا عليها، إذ إنَّ الاحتفاظ بالأرض في أيدي الحكومة هو نموذج للعقليّة الأوروبيّة الشّرقيّة.

ولكنَّني أؤمن أيضاً بأنَّ على الدّولة التزامات اجتماعيّة، فعلى سبيل المثال، يجب أنْ يكون هناك حَدٌّ أدنى للأجر، وهذا ليس مُعزَّزاً هنا، إنَّه لمن العار وجود شباب عرب في إسرائيل في سن الثّالثة عشرة أو الرّابعة عشرة يعملون في المصانع اليهوديّة. إنَّه عار! يجب أنْ تكون هناك قوانين اجتماعيّة، إذ إنَّ اليهوديّة مُعقَّدة على الوعي الاجتماعي، يجب أنْ لا يكون هناك في الدّولة اليهوديّة مجموعة من القوانين الاجتماعيّة لليهود، وأخرى لغير اليهود، يجب أنْ تكون القوانين نفسها للجميع، ومع هذا؛ فالأكثر أهميّة من ذلك أنَّ هذه الدّولة يجب أنْ تفتح أبوابها للاستثمار الخاص من قبل يهود (الشّتات) الدّياسبورا، وبعدها سوف يكون لنا دولة هائلة ومزدهرة.

لقد خُلقت هذه الدّولة من اليهود الذين جاؤوا من دكتاتوريّة أوروبا الشّرقيّة، الذين لم يكونوا يملكون أي خلفيّة مهما كانت في مبادئ التَّحرُّر. فقد كانوا بلشفيين على طريقتهم الخاصة، وهذا لابُدَّ من أنْ يتغيَّر عندما وصل أولئك اليهود إلى هنا، فقد اعتقدوا بأنَّ هذه البلد لهم، وأنَّها ملكهم، وقد جعلوني أضحك عندما كانوا يتحدَّثون عن الدِّيمقراطيّة، فكيف عاملوا يهود السّفارديم؟

عندما وصل السّفارديم عام **1948**، وضعوهم في مخيمات انتقاليّة، وكان على أي يهودي من السّفارديم يريد عملاً أنْ يُظهر بطاقة الـ (هستدروت)[1] أولاً. وبدون تلك البطاقة لن يحصل على وظيفة، فهل

(**1**) الهستدروت: هو الاتحاد الإسرائيلي للعمل.

ندعو وضع اليهود الشّباب في قرى للعمل بدون أيّ امتيازات امتلاكيّة، وإجبارهم على عدم الاحترام، وعلى عدم تنفيذ أوامر الشّريعة، وهو عطلة يوم السّبت، هل ندعوه ديمقراطيّة؟

إنَّ لهؤلاء اليهود الأوروبيين الشّرقيين خلفيّة معارضة للدِّيمقراطيّة، إنَّهم أولئك الذين أطلقوا النّار على سفينة (الألتالينا) التي كانت تحمل شحنة سريّة من الأسلحة، وقتلوا تسعة عشر يهودياً. وقد كان رابين هو قائد تلك العمليّة، لذلك فَدَعْهُم، ولا تتحدثوا إليَّ عن المبادئ الأخلاقيّة، وعن حُبِّهم لليهود.

ـ **سؤال** ـ إنَّ الإسرائيليين الشّباب الآن تجتذبهم الرّفاهيات الماديّة أكثر بكثير من القيم الصّهيونيّة، ألا يقوم هذا الاتجاه العقلي ضدّ إنشاء المستوطنات في (يهودا والسّامرا)؟ هل هناك روح قياديّة كافية لاستعمار الضّفة الغربيّة؟

ـ **جواب** ـ هل هناك عددٌ كافٍ من النّاس في عام **1920**، أرادوا المجيء إلى إسرائيل؟ اليوم لو كانت لدينا حكومة ملتزمة جدياً بإقامة المستعمرات لما كنا نواجه هذه المشكلة، لسنا مضطرين لإعادة خلق الأوضاع الماديّة نفسها كما في عام **1920**، إذ بإمكاننا إقامة مستعمرات أكثر راحة. إذ لو أُعطي النّاس سَكَناً مجانياً فإنَّ العديد من الشّبان والأزواج الشّابة ستأتي إلى هنا. ومع هذا فإنَّ الموضوع الذي تطرحه أكثر تعقيداً، أو أكثر خطورة. فالدِّيمقراطيّة الغربيّة تُغذِّي كُلَّ ما هو خاطئ ومريض في الطّبيعة البشريّة، والأحزاب تتنافس مع بعضها على وعد النّاس بحياة أسهل. فالمبدأ الرّئيسي للدِّيمقراطيّة هو أنَّ النّاس عليهم أنْ يؤمنوا بأنَّهم بحاجة إلى المزيد منها، بحيثُ تكون القيمة الوحيدة والحقيقيّة هي الشّعور بالحاجة إلى المزيد. ولكنَّ

ذلك هو بالضّبط حقيقة ما يحدث هنا، إذ إنَّ الجميع يقول بأنَّ اليهود السّفارديم - الذين جاؤوا بقيم[1] عميقة جداً - سُلبت منهم، واستُبدلت بشارع (ديزنجوف)[2]، واستُبدلت بالقيم الماديّة! ذلك أمرٌ لا يُصدَّق! أمرٌ جنوني! أمرٌ مرضي. فأنت تستمع لأشخاص يتحدَّثون في الباص، فعن ماذا تعتقد أنَّهم يتكلمون؟ كُلُّ ما يتحدثون عنه هو المال. هذا هو ما حوّلتهم إليه هذه البلاد. إنَّ هذه ليست دولة يهوديّة؛ إنَّها برتغال تتكلَّم العبريّة، تريد أنْ تصبح السّويد أو أمريكا تتكلَّم العبريّة، تلك هي مأساتنا، ويجب أنْ تتغيَّر، إنَّ صراعنا ليس بالصّراع السّياسي، إنَّه صراع أيديولوجي، صراع بين مبدأين مختلفين من الحياة، مبدأين مختلفين من العالم. إنَّنا نريد خلق هذه الدّولة بقيم يهوديّة، وكما قلتُ مراراً في الكنيست، إنَّ الصّراع هو صراع بين اليهود (الهيلينيين)[3]، وبين اليهود الذين يريدون أنْ يبقوا يهوداً.

- **سؤال** - بكلمات أخرى، أنت تريد أنْ تعود إلى قيم المُؤسّسين لإسرائيل وإلى القيم الجوهريّة الرّائدة في الصّهيونيّة.

- **جواب** - لا. فالآباء أسَّسوا هذه الحالة من العلاقات دون أنْ يدركوا ما يفعلون، عندما تنظرُ إلى اليهوديّة بعيداً عن الصّهيونيّة، وعندما تخلقُ صهيونيّة دنيويّة فأنتَ بذلك تخلقُ هذه الحالة من العلاقات الصّهيونيّة الدّنيويّة، ماذا يجب أنْ يعني ذلك؟ لماذا يجب على أحدهم أنْ يعيش في

---

(1) هذه القيم التي جاؤوا بها هي قيم الاستيطان والاستيلاء على أراضي وأملاك المواطنين الفلسطينيين أصحاب الأرض الحقيقيين، وقيم القتل والسّفك والإجرام التي ارتكبوها بحقّ الشّعب الفلسطيني الأعزل، كما جاؤوا بقيم العنصريّة والتّمييز العنصري الدّيني والقومي. إنهم أصحاب كُلِّ فكر تآمري استيلائي استعماري.

(2) شارع ديزنغوف يُعَدُّ كشارع اكسفورد في تل أبيب.

(3) يُقصد باليهود الهيلينيين؛ أي الذين تجذبهم الثّقافات الأجنبيّة.

(الكيبوتس) من دون أي امتيازات؟ لماذا؟ أخبرْني!. إذا كان قد تعلَّم بأنَّ الشّيء الرّئيسي في الحياة هو أنْ يعيش بشكل أفضل، وأنْ يكون له حياة أكثر راحة. وبالنّسبة لي فإنَّ الحياة في (الكيبوتس) ليس بالسِّفارة.

إنَّ القيم الأساسيّة في الحياة هي تلك التي أمرَ بها اللّه، أما البقيّة فهي مُؤقَّتة، قد تكون جيدة لك، ولكنْ؛ ليس لي، قد تكون بعض القيم مناسبة لوقت ما، وليس لوقت آخر. ولهذا فقد أخفق المبدأ المثالي لمجمع القرى (الكيبوتس) الذي وضعه الآباء الآوائل؛ لقد أخفق ذلك المشروع، ولم يعنِ شيئاً للشّباب.

- **سؤال** - هل يعني ذلك أنَّك تُفضّل الدّولة البطريركيّة؟

- **جواب** - ذلك يعني بأنَّه يجب أنْ تكون هناك دولة تحكمها التّوراة، يجب أنْ تكون المدارس مُزوَّدة بتعاليم التّوراة والحاخامات، لربما أكون قد ذهبتُ بعيداً، فأنا لا أدري إلى أي حَدٍّ سوف يدعني يهود السّفارديم الذين يُؤيِّدون الآن القضيّة العربيّة في الأمور الأخرى.

- **سؤال** - لقد قلتَ مرةً بأنَّك كنتَ خائفاً من اليهود أكثر من العرب!

- **جواب** - نعم؛ ذلك صحيح، فأنا أعرف العرب، وأعرف كيف أتعامل معهم، إلا أنَّني لا أستطيع أنْ أطرد اليهود خارج هذه البلاد، لا أستطيع أنْ أفعل بهم ذلك، لذلك فالمشكلة ليست سهلة.

سؤال: - ماذا تعتقد بالنّسبة للأحزاب الإسرائيليّة الأخرى التي تحاول أنْ تحدَّ من حريّة إجراءاتك، وتحاول أنْ تجعل دورك هامشياً، إذ يبدو بأنَّ هناك اجتماعاً معارضاً (لكهانا) في المستوطنات الإسرائيليّة بين اليمينيين واليساريين؟

ـ **جواب** ـ كما قلتُ سابقاً، فأنا أثير مشكلة مؤلمة جداً لليساريين، عندما أقول بأنَّ الصّهيونيّة هي متضاربة كُلّياً مع الدِّيمقراطيّة الغربيّة، وعندما أتساءل لماذا أنتَ يهودي؟ لماذا يجب أنْ تكون هناك دولة يهوديّة؟ إنَّني أزعجهم أكثر بكثير مما يزعجهم الشّيوعيون، فعندما أثير قضيّة الدّولة اليهوديّة الجوهريّة يفهمون بأنَّها قضيّة رئيسيّة، ويواجه اليمينيون ـ إلى حَدٍّ كبير ـ المشكلة نفسها، فهم ليست لديهم أيّة أسباب منطقيّة، لكنَّهم يهود، بالطّبع، إضافة إلى أنَّني أسلبُ الأصوات منهم، وهذا ما يزعجهم أكثر من غيره، إذ يدرك الليكود بأني سأستولي على مقعدين من حزب (هتحيا) أيضاً، ولهذا فهم يُفضّلون أنْ أختفي.

ـ **سؤال** ـ ولكنْ؛ حتى بعض الإسرائيليين الذين اتَّخذوا إجراءات ضدّ العرب والذين سيتعاطفون معك قد صرَّحوا من داخل زنزانات سجونهم بعدم وجود أي شيء مشترك بينهم وبينك.

ـ **جواب** ـ بالتّأكيد، فإذا علم النّاس بأنَّ لديهم علاقات مع حركة (كاخ) فسوف ينالون حكماً أقسى، أنا أعرفهم جيداً، وأزورهم في السّجن، وهم بالتّأكيد لا يؤمنون سراً بما قلتهُ الآن.

ـ **سؤال** ـ لا يبدو بأنَّ الليكود له نظرة مُحدَّدة تجاهك، فعلى سبيل المثال لا يوافق شامير على نشاطاتك، ومع هذا فلم يكن حاضراً أثناء التّصويت على تحديد حصانتك البرلمانيّة.

ـ **جواب** ـ ذلك صحيح، فجماعة الليكود ومسؤولوه لا يملكون أيديولوجياً، بينما نحن نملك على عكسهم مبدأً أيديولوجياً. وفي حقيقة الأمر إنَّهم خائفون، لأنَّهم يعلمون بأنَّهم سوف يفقدون أصواتاً أكثر إذا ما صوَّتوا على إخراجي من الكنيست.

في الحقيقة إنَّهم لا يعلمون ماذا يفعلون بشأني، خُذْ قرار التّصويت على تحديد حصانتي مثلاً! لقد كان غلطة، فهم كانوا يَشُكُّون في عدد أبنائي عندما أصدروا ذلك القرار.

- **سؤال** - ما هي نوع العلاقة التي تربطك بجماعة (غوش إيمونيم)؟

- **جواب** - علاقة جيدة. نحن على علاقة ممتازة مع الحاخام (ليفنجر)، ولكنَّهم عبارة عن حركة من أجل قضيّة واحدة هي الأرض (أرض إسرائيل)، ذلك حسن، ولكنْ؛ لهذا البلد مشكلات أخرى إلى جانب إقامة المستوطنات، فهناك المشكلات الاجتماعيّة، والمشكلات مع العرب، والمشكلات الدِّينيّة، وحزبنا يعالج تلك المشكلات جميعها.

- **سؤال** - هل قام أعضاء حركة كاخ بإنشاء مستوطنات في يهودا والسّامرا؟

- **جواب** - لا، الحكومة لم تسمح لنا، لقد حاولنا الاستقرار هناك لسنوات، ولكنْ؛ دون جدوى.

لقد حاولنا قبل عامين أنْ نستولي على جزء من هذه البلاد، فاستقرينا على تلَّة، وكانت الحكومة مقتنعة بأنَّنا لن نتمكَّن من الاستمرار خلال فصل الشّتاء، ولكنَّنا نجحنا، وبعد ذلك جاء الجيش، وأجبرنا على الخروج.

- سؤا ل - كم عضواً في حركة كاخ؟

- **جواب** - ربما (5 - 6) آلاف شخص. فالنّاس هناك لا يشتركون في الأحزاب، إنَّهم يُصوِّتون للحزب، وليس كما هو في فرنسا أو الولايات المتحدة، هنا السّلطة الحقيقيّة يُقرِّرها عدد من الأصوات تُمنح خلال

الانتخابات وعدد من المقاعد في الكنيست، الشّيء الهام في هذا المقام هو معرفة فيما إذا كنتَ قادراً على تولِّي السّلطة ودخول الحكومة.

- **سؤال** - تعتمد (إسرائيل) اقتصادياً وعسكرياً إلى حَدٍّ كبير على الولايات المتحدة الأمريكيّة، هل تعتقد بأنَّ الولايات المتحدة ستسمح لك بتطبيق برنامجك المُتعلِّق بالعرب؟

- **جواب** - لستُ مجبراً لأخذ الموافقة الأمريكيّة. إذ إنَّ الولايات المتحدة شأنها شأن أي دولة أخرى في العالم لا تحكمها القيم. وقد قال ديغول مرة "لا يوجد هناك أي حلفاء، هناك مصالح"، فإذا كانت الولايات المتحدة تعتقد بأنَّ إسرائيل هي من ضمن مصالحها إذن؛ فلا يوجد هناك أي شيء لا تستطيع (إسرائيل) عمله، إنَّها مسألة مصالح بكل بساطة، فقد دعمت الحكومة الأمريكيّة في نهاية الحرب العالميّة الثّانية فرنسا كما دعمت (بينوشيت وسالازار). تماماً كما قلتُ، ستدعم فرنسا أي بلد تشتري الطّائرات النّفاثة منها، وهكذا، والآن فإنَّ الصّين تمنح دعمها لتلك الدّول التي تحبُّ السّلاح مثل الباكستان. ومع ذلك فإنَّ سؤالك يحتوي مظهراً أعمق وأهمّ. فمهما سيحدث (لإسرائيل) سوف يحدث بمشيئة اللّه، أنا أؤمن باللّه، فمعظم النّاس وحتى اليهود الذين يطبقون الشّعائر لا يؤمنون بوجود اللّه[1]. ومع ذلك فأنا أؤمن بأنَّ اللّه موجود فعلاً، وبأنّه يُقدِّر ما سيحدث، وهو الذي يُقرِّر فيما إذا كنا نستحقُّ ذلك.

---

(1) إن كهانا يؤمن بإله التّوراة يَهْوَه؛ وهو إله الحرب والدّمار والقتل.

إنَّ المبدأ الأساسي لليهوديّة هو الإيمان بأنَّ اللّه أقوى، أقوى من أيّة حكومة، ومع ذلك فإنَّ هذا البلد يحكمه أشخاص لا يؤمنون بأي شيء، وليس لديهم أي إيمان، ولهذا فهم يخافون الأمريكيين.

لقد كتب شولتز رسالة إلى بيريز تُعَدُّ عاراً بالتّأكيد، وتطلب منه تسوية الأمور الاقتصاديّة في الدّولة، وقد أطاعه بيريز. لقد أصبحنا عبارة عن مجموعة من الشّحادين الذين لا يؤمنون باللّه. إذا ما آمن اليهود باللّه، فإنَّ اللّه سوف يُرتِّب لأمريكا مسألة دعم إسرائيل. فحتى رونالد ريغان لا يستطيع عمل ما يشاء، إنَّه أداة بيد اللّه، وفي النّهاية فإنَّه سوف يفعل ما يريده اللّه، هكذا يجب أنْ يتكلَّم اليهودي المخلص.

إذا ما سرنا هكذا، بدون كهانا ـ انسَ كهانا ـ فإنَّ هذا البلد سيصبح سفينة للولايات المتحدة، وسوف تتخلّى عن الضّفة الغربيّة، وستفعل ذلك إذا قالت أمريكا (افعلوها، وإلا فلن تحصلوا على أموال أخرى).

إنَّ اللّه يردُّ الصّفعة بالصّفعة، الأسلوب بالأسلوب، والآن فنحن نُعاقَبُ، إنَّنا لا نثق باللّه. لقد تطلَّعنا إلى واشنطن، ونحن الآن ندفع الثّمن. إذا ما كنتُ رئيساً للوزراء فسوف أتكلَّم مع واشنطن تماماً كما أتحدَّث إليك. سأقول: (توقفوا عن إزعاجي، وفي المرة القادمة إذا أردتم معرفة كيف يعمل سلاح **F16** في المعركة فسوف أقول لكم أنْ تجدوا شخصاً آخر ليُخبركم، وإذا ما أردتُم أنْ تستولوا على دبابة (**T72**) سوفييتيّة الصّنع منا، سأخبركم أنْ تبحثوا عن شخص آخر ليستولي على واحدة). هكذا سأتكلَّم مع الأمريكيين، وبعد ذلك سوف أذهب إلى الكنيس لأُصلِّي.

ـ **سؤال** ـ لقد قمتَ عام **1968**، بإنشاء اتحاد الدّفاع اليهودي (**JDL**) في الولايات المتحدة من أجل الدّفاع عن اليهود الفقراء ضدّ السّود، فهل هذا صحيح؟

ـ **جواب** ـ لا، ليس بالضّرورة ضدّ السّود، بل ضدّ أي شخص يهاجمهم، وقد حدث أنْ كان الذين يهاجمونهم من السّود، ولكنّي كنتُ سأفعل الأمر نفسه لو كانوا من السّويديين الشّقر.

ـ **سؤال** ـ ألم تُنشئ ذلك الاتحاد بسبب وجود مشكلات خاصة مع السّود في الولايات المتحدة؟

ـ **جواب** ـ ليست لدي أي مشكلات سواء مع السّود أم البيض، أم الصّفر أم حتى الخضر، لدي مشكلات فقط مع المعادين للسَّاميّة.

ـ **سؤال** ـ هل تعتقد بأنَّ أعمالك في الخارج ضدّ الاتحاد السّوفييتي قد أثمرت نتائجها؟

ـ **جواب** ـ لا يوجد هناك أدنى شك في ذلك. لقد بدأت هجرة اليهود الجماعيّة من الاتحاد السّوفييتي عام **1968** ـ **1969**. لأنَّ مشكلات أولئك اليهود كانت قد بدأت تحتلُّ العناوين الرّئيسيّة في الأخبار، والفضل يعود لإجراءاتنا. وقبل ذلك لم يعلم أحد بوجود مثل تلك المشكلات الكبيرة.

لقد أردنا أنْ نُهدِّدَ انفراج العلاقات الدّوليّة بين الولايات المتحدة والاتحاد السّوفييتي. وبالطّبع لم يكن الرّوس خائفين من اتحاد الدّفاع اليهودي (**JDL**). ولكنَّ أعمال الاتحاد شَكَّلت تهديداً لمسألة الانفراج تلك، وهذا ما كان الرّوس يخافونه.

لا تنسَ بأنَّ الاتحاد السّوفييتي ليس بلوكسمبورغ. وعندما يتمُّ ضرب السّفير اللوكسمبورغي، فذلك ليس بالأمر الخطير، ولكنْ؛ لو تمَّ ضرب السّكرتير الأول في السِّفارة الرّوسيّة في شوارع نيويورك، فإنَّ ذلك يُعَدُّ إهانة لقوى عظمى، وسيقومون بعدها باستدعاء سفيرهم.

يحب على الاتحاد السّوفييتي أنْ يتفاعل، ولكنْ؛ كيف يمكن أنْ يتمَّ ذلك؟ ما هو الشّيء المطلوب أكثر من غيره؟. العلم، التّكنولوجيا، العمولة الخارجيّة، القمع، أم الاحتفاظ باليهوديّة؟ بالنّسبة للاتحاد السّوفييتي فقد كان أفضل أمرٍ له هو ترك اليهود يرحلون، وهذا هو بالضّبط ما حدث.

- **سؤال** - ولكنَّ عمليّة هجرة اليهود الرّوس قد انتهت؟

- **جواب** - لقد انتهت الآن. لأنَّ اتحاد الدّفاع اليهودي قد أوقف نشاطاته.

- **سؤال** - هل لم يعد الاتحاد موجوداً الآن؟

- **جواب** - ما يزال موجوداً، ولكنَّه لم يقم بالكثير خلال السّنوات السّبع أو الثّماني الماضية. لم يعد كما كان سابقاً، ولهذا تستطيع بكل تأكيد أنْ تقول بأنَّ نشاطات الاتحاد قد أثَّرت على موقف اليهود المهاجرين من الاتحاد السّوفييتي.

سوف أقولها ثانية الفضل يعود للاتحاد (**JDL**) فقد تصدَّرت المشكلات العناوين الرّئيسيّة. إذا ما أردتَ أنْ تحلَّ مشكلة ما، يجب أنْ تدعَ النّاس يعلمون بوجودها، وتلك كانت الخطوة الأولى، أما الخطوة الثّانية فكانت تقديم حجم كبير من الدّعم لليهود الموجودين داخل الاتحاد السّوفييتي. فقد أدركوا أخيراً حقيقة أنَّ اليهود الآخرين خارج الاتحاد

السّوفييتي يهتمّون بمشكلتهم. إذ إنَّ أسوأ أمر بالنّسبة للسجين هو أنْ لا يعرف فيما إذا كان هناك مَنْ يهتمّ به أولا. والخطوة الثّالثة كانت الضّغط على المنظمات اليهوديّة الأخرى من أجل إجراء شيء. وقد كان أولئك الذين يُسمّون أنفسهم بالمُتطرِّفين هم الذين دفعوا النّاس المعتدلين للقيام بإجراءات لم يكونوا ليفعلوها لولا ذلك.

ـ **سؤال** ـ هل تخلَّيتَ عن الاتحاد الآن؟

ـ **جواب** ـ لا، لكنَّني أعيش الآن في (إسرائيل)، ومن الصّعب جداً إدارة منظمة ما وهي موجودة في الولايات المتحدة، إذ إنَّ كُلَّ مجموعة نشيطة بحاجة إلى قائد قوي جداً. ولذلك فيجب أنْ يتمَّ ضبطهم بشدة، ويجب أنْ تعرف كيف تُهدِّئهم، وليس من السّهل أبداً أنْ تجدَ أشخاصاً لهم القدرة على ملء ذلك الدّور في الولايات المتحدة. فالقادة لا ينمون على الأشجار. ورسمياً ما زلتُ رئيساً للاتحاد، ولكنْ؛ بالمعنى العملي من الصّعب جداً بالنّسبة لي إدارته من هنا.

ـ **سؤال** ـ ولكنْ؛ ألستَ تقسم وقتك بين إسرائيل والولايات المتحدة؟

ـ **جواب** ـ نعم؛ فأنا أمضي أسبوعاً في الولايات المتحدة من كل خمسة أسابيع، ولكنْ؛ من أجل إدارة الاتحاد، فأنا بحاجة إلى أنْ أكون هناك الوقت كله، وإلا فلن أستطيع إدارته.

ـ **سؤال** ـ لقد تمَّ إنشاء الاتحاد من أجل الدّفاع عن يهود الدّياسبورا، لماذا هم بحاجة للدّفاع عنهم طالما أنَّهم قد نجحوا في كُلِّ مكان نجاحاً باهراً باستثناء، لربما الاتحاد السّوفييتي؟؟

ـ جواب ـ لو قمتَ بتحليل وضع اليهود خلال العشرينيات فستصل إلى الاستنتاج نفسه، إذ بإمكانك أنْ تلاحظَ من الرّسم البياني بأنَّ وضع اليهود منذ عام **1820** حتى **1920**، قد تحسَّن باستمرار، وبأنَّ الليبراليّة السّياسيّة كانت في صعود.

والأخوة تحسَّنت أيضاً، إذ لو قال أحدهم عام **1925**: «بعد عشرين عاماً من الآن، فإنَّ ثلث اليهود الأوروبيين سوف يتمُّ قتلهم» سوف يقولون بأنَّه مجنون، السّبب في أنَّ وضع اليهود ـ يهود الدّياسبورا ـ جيد الآن، لأنَّ الوضع الاقتصادي في العالم يبدو جيداً، أما في حقيقة الأمر فالعالم يسير نحو انهيار اقتصادي.

فأوروبا الغربيّة بدأت الآن تعاني من ذلك، وغداً سوف تكون هناك المشكلة نفسها في (إسرائيل). فلن يستطيع أحد أنْ ينفق أكثر مما يحصل عليه، إذا ما كنتَ فرداً فسوف تتوقف البنوك عن إعطائك قروضاً لمدة يوم واحد.

أما المدنية فبإمكانها أنْ تستمرَّ أطول قليلاً، ولكنَّها سوف تنهار في النّهاية. وعندها فسوف نواجه موجة عارمة من المعاداة للسَّاميّة أسوأ من تلك التي في ألمانيا.

لماذا؟ لأن الغرب أشبه بمدمن المخدرات، الغرب مدمن على الماديّة؛ فالإنسان الذي يفقد بيته أو سيارته في الغرب يتحوَّل إلى حيوان، وحيثُ إنَّ الجميع يعتقد بأنَّ جميع اليهود هم (أبناء الأرض) ـ بكل تأكيد ـ أغنياء بكل تفاخر، لذلك فاليهود سيصبحون الهدف الرّئيسي لكُره النّاس. بإمكان أي شخص أنْ يلاحظ وجود معاداة السّاميّة عندما تكون موجودة، ولكنْ؛ ليس بمقدور الجميع التّنبؤ بمعاداة السّاميّة في الغد.

يقول التّلمود: (الرّجل الذي يحكم يستطيع أنْ يتنبَّأ المستقبل) لذلك يجب أنْ نكون حكماء.

وسوف أضيف هذا: بالنّسبة لليهوديّة وللحاخامات فإنَّ اللّه لا يريد لليهود أنْ يعيشوا في بلاد أجنبيّة، يريدهم أنْ يعودوا إلى ديارهم، وإذا ما رفضوا الذّهاب فإنَّ تلك مخاطرة سوف يدفعون ثمنها بمأساة كبيرة.

إنَّ دولة إسرائيل لم تأتِ إلى الوجود، لأنَّ اليهود أرادوا ذلك، بل لأنَّه لم يكن لديهم أي خيار آخر، إذ بدون المحرقة لم يكن ليكون هناك دولة إسرائيل، فقد جاءت الأغلبيّة العظمى من اليهود إلى هذه البلد لأنَّه لم يكن لديهم أي خيار، وحالما يكون لليهودي خيار فلن يأتي إلى هنا. والأسوأ من ذلك أنَّه سيترك هذا المكان، لقد نسي اليهود بأنَّه لا خيار لديهم.

ـ **سؤال** ـ إنَّ لديك نظرة رؤيويّة عن مصير اليهود؟

ـ **جواب** ـ نعم؛ بالطّبع، وخاصة في الوقت الحالي، ولكنْ؛ في النّهاية فإنَّ لدي رؤيا جميلة، لأنَّه حينها سوف يأتي المسيح.

ـ **سؤال** ـ هل كنت تعمل من أجل إنشاء منظمة صلبة وفاعلة ليهود (الدّياسبورا) للدّفاع عن أنفسهم؟؟

ـ **جواب** ـ نعم.

ـ **سؤال** ـ على سبيل المثال، لقد اتُّهمتَ بقيامك بتهريب أسلحة إلى أنحاء العالم من أجل تسليح اليهود؟

ـ **جواب** ـ نعم، لقد فعلتُ ذلك.

ـ **سؤال** ـ لماذا؟

- جواب - لأنَّني لا أستطيع أنْ أقول لليهود: «إذا كنتم لا تريدون الذّهاب إلى إسرائيل فلتحلّ بكم أسوأ الأحوال، ليس بيدي أي شيء أفعله لكم» لا أستطيع أنْ أفعل ذلك، يجب أنْ أخبرهم (أيها اليهود اخرجوا، ذلك هو الشّيء الوحيد الذي أستطيع أنْ أخبرهم إياه). ومع ذلك أقول أيضاً: (إذا كنتم لا تستطيعون المغادرة، فأنا مُلزمٌ بمساعدتكم، ولربما عندها في الوقت الحالي سوف تدركون بأنَّ الهجرة إلى إسرائيل هي الشّيء الصّحيح الوحيد لتفعلوه).

لذلك؛ فعلى أي حال، يجب عليَّ تحذير اليهود من احتماليّة الخطأ، لا أستطيع أنْ أجلس جانباً، وأقول لنفسي: «إذا لم يريدوا الاستماع لي فلن أساعدهم».

وهذا هو السّبب الذي دعاني إلى تأسيس اتحاد الدّفاع اليهودي، وشعارنا (لن تعاد ثانية)، لا يعني بأنَّ الأمر لن يحصل ثانية؛ ذلك سيكون هراء، إنَّه يعني بأنّه إذا ما حصل ثانية فلن يحدث بالطّريقة نفسها.

. 7 .

ملابسات مقتل الإرهابي كهانا
وردود الأفعال

أثار قتل الحاخام (الإسرائيلي) العنصري مائير كهانا ردود أفعال كثيرة؛ حيثُ تمَّ اغتياله يوم الإثنين بتاريخ 5/ 11/ 1990، في نيويورك، ليتمَّ إسدال السّتار على واحد من ظواهر العنصريّة والتّمييز العنصري في العالم، فهذا الاغتيال السّياسي عَدَّه الكثيرون من الاغتيالات السّياسيّة الغامضة؛ حيثُ يُطوى سرُّ القاتل والقتيل معاً.

كل الذين شجبوا مبدأ الاغتيال داخل إسرائيل وخارجها، حرصوا في الوقت نفسه على التّبرؤ من أفكار الحاخام القتيل العنصريّة المُتطرِّفة، ومن أيّ علاقة تربطهم به، وحتى عندما أُعلن في الكنيست الوقوف دقيقة صمت حداداً على قتيل شاركهم المؤامرة والقتل والإرهاب ضدّ الشّعب الفلسطيني، فإنَّ كثيرين من النّوّاب تعمَّدوا البقاء خارج قاعة الكنيست. والنّقطة الوحيدة التي أجمع عليها المعلّقون على اختلاف آرائهم ونزعاتهم هي أنَّ كهانا قُتل بالسّلاح نفسه الذي يقاتل به الفلسطينيين.

إلا أنَّ طبيعة الحدث والغموض الذي يحيط به، والتّعتيم الفوري على ذيوله، ذلك كله يدعو إلى طرح تساؤلات أخرى: هل هو حادث فردي فعلاً كما حاولت أجهزة الأمن الأمريكيّة **F.B.I** الإيحاء به منذ اللحظة الأولى؟ وهل هي فعلاً عمليّة مستقلّة ولا علاقة لها بالأجواء المتوترة في

المنطقة؟ أم أنَّها رسالة مُوجَّهة إلى الإدارة الأمريكيّة أكثر مما هي مُوجَّهة إلى الصّهاينة أنفسهم؟

ما يوحي بهذه التّساؤلات أنَّ الإرهابي مائير كهانا هو أول زعيم يهودي يُقتل بيد عربيّة على أرض الولايات المتحدة الأمريكيّة، وقد تمَّ ذلك بعد وقت قصير من صدور تصريحات عربيّة علنيّة تقول إنَّه في حالة اندلاع حرب في الخليج فإنَّ ذيولها لن تقتصر على المنطقة، بل ستمتدُّ إلى خارجها، وتصل إلى داخل الولايات المتحدة نفسها. وهكذا تأتي عمليّة اغتيال إرهابي عتيد مُتمرِّس بالقتل والجريمة وخبير باستخدام فكره العنصري ضدّ الآخرين؛ وتأتي وكأنَّها الدّليل العملي الذي يمكن أنْ يحدث مستقبلاً، ولكنْ؛ على نطاق واسع.

لقد وصفت الصّحافة الغربيّة الإرهابي المتعصب كهانا بأنَّه (مُحرِّض محترف)، ورسمت له شخصيّة قاتمة بلحية رماديّة، ونظرات تثير القلق، ووجه تغزوه توترات عصبيّة دائمة، وهو ما كان يدعو بصراحة إلى قتل العرب أو تهجيرهم عن أرضهم وأرض أجدادهم التي وُلدوا، وعاشوا عليها، وتركوا عليها تراثهم الفكري والحضاري والإنساني الثَّرَّ، وكرجل دين كان يؤكِّد أنَّ (التّوراة لا تمنع القتل، بل تُحرِّم ارتكاب الجرائم فقط)؛ أي أنَّ قتل العربي هو أمر حلال دينياً، أما قتل اليهودي ليهودي آخر فهو جريمة تُحرِّمها الشّريعة اليهوديّة.

وكان كهانا يحلم بإقامة دولة (يهوديّة خالصّة) دون أغيار حسب ادعاءات اليهود أنفسهم، تقوم على أُسُس هامة؛ أولها تهديم المسجد الأقصى المبارك لتقيم على أنقاضه الهيكل اليهودي الثّالث المزعوم، وتعمل على تنظيم مجتمع يُحرِّم الزّيجات المختلطة بين العرب واليهود، ويفصل بين

الجنسين، ويضع نظاماً جديداً للشّواطئ بعضـها للرّجال، وأخرى للنّساء، وبعضها لليهود، وأخرى لِمَنْ يتبقى من العرب!.

وعندما كانت مثل هذه الدّعوات الجنونيّة تثير حتى أكثر اليهود تعصباً، وتثير ضدّ الإرهابي المتعصِّب مائير كهانا انتقادات واسعة، كان يقول لمنتقديه مُتحدِّياً: (إنَّني أقول علناً ما تفكرون به سراً).

كان الإرهابي مائير كهانا يلقي خطاباً في جمع يضمُّ حوالي ستين شخصاً من اليهود في أحد فنادق نيويورك عندما تقدَّم منه رجل، وأطلق عليه النّار، فأُصيب برصاصتين في العنق أودتا بحياته على الفور، ممّا يوحي بأنَّ مُطلق النّار رجل ثابت اليد ومُدَّرب، وتوجيه الرّصاص إلى الرّأس والعنق يوحي بأنَّ الفاعل وضع في حسبانه أنْ يكون الإرهابي كهانا مرتدياً تحت ملابسه سترة واقية من الرّصاص، فَوَجَّهَ رصاصته إلى الجزء المكشوف منه، وهو الرّأس والعنق.

وعلى الإثر وقعت سلسلة من (المصادفات) الغريبة، فقد (صودف) وجود رجل شرطة يرتدي الملابس المدنيّة، ولاحقَ الفاعل، وأطلق عليه الرّصاص في اتجاه الرّأس والعنق أيضاً، فأُصيب القاتل برصاصات في فكه أرسلته إلى المستشفى بحالة الخطر الشّديد، وصودف أيضاً أنَّ قاتل كهانا وعمره 35 سنة كان يحمل هويّة عليها اسم (سيد النّصير)، ويقيم في نيوجرسي، وصودف كذلك أنَّ الشّرطة الأمريكيّة لم تتمكّن من معرفة أي شيء عنه حتى بعد مرور أيام على حادث الاغتيال.

وقد رصدنا وسائل الإعلام (الإسرائيليّة) التي أوردت نبأ اغتياله وخاصة الإذاعة الإسرائيليّة [1] كالتّالي :

إذاعة إسرائيل-تاريخ 6/ 11/ 1990، السّاعة 6.30:

اغتيل الحاخام مائير كهانا رئيس حركة كاخ في نيويورك قبل قليل عندما كان يلقي كلمة أمام الجمهور في فندق ماريوس في حي منهاتن في نيويورك ، وأفادت شبكات التّلفزيون الأمريكيّة أنَّ الحادث وقع عندما اقترب من الحاخام كهانا شخص مجهول من رعايا إحدى الدّول العربيّة ، وأطلق عليه خمس رصاصات من مُسدَّسه ، ممّا أسفر عن إصابته بجروح بالغة في صدره ورأسه ، وأُصيب خمسة أشخاص آخرين كانوا في المكان نفسه ، ونُقل الحاخام كهانا إلى المستشفى ؛ حيثُ فارق الحياة في أثناء عمليّة جراحيّة أُجريت له ، وقد حاول المعتدي الفرار من المكان إلا أنَّه أُلقي القبض عليه ، وهو موجود حالياً رهن الاعتقال .

انتهى.

-الإذاعة الإسرائيليّة.6/ 11/ 1990، السّاعة 20.30:

عقدت هيئة القيادة القطريّة للشّرطة اجتماعاً خاصاً مساء اليوم بإشراف قادة شرطة (أورشليم القدس) لبحث الإجراءات التي ستتخذها الشّرطة للحفاظ على الأمن والنّظام غداً في (أورشليم القدس) وسائر أنحاء البلاد

---

(1) أرشيف مُؤسّسة الأرض ، المصدر ، التّقرير اليومي لمحطات الإذاعة الإسرائيليّة تاريخ 7/ 11/ 1990 ، والموضوع : كهانا مائير-اغتيال الحاخام العنصري مائير كهانا في نيويورك ، وردود الفعل على ذلك .

بمناسبة تشييع جثمان الحاخام كهانا الذي سينطلق في السّاعة الثّالثة من بعد ظهر غد من حي (شموئيل همادي) إلى المقبرة في كرات شاؤول في العاصمة. ويفيد مراسلنا أنَّ الشّرطة ستُعزِّز قواتها في (أورشليم القدس) للحفاظ على النّظام قبل مراسيم التّشييع وخلالها وبعدها.

وقد أصدر المفتش العام للشّرطة تعليماته بتكثيف دوريات الشّرطة في أماكن تجمَّع العمال العرب، وفي الأماكن التي يُحتمل أنْ ينتقل فيها احتكاكات مع السّكان العرب، كما ستتَّخذ الشّرطة تدابير خاصة لتوفير الحماية للصحفيين والمراسلين الذين سيقومون بتغطية مراسم تشييع جثمان الحاخام كهانا، وستوجِّه الشّرطة تحذيراً إلى نشطاء حركة (كاخ)، وتؤكِّد لهم أنَّها تعتزم الردَّ بحزم على أيّة أعمال مُخلَّة بالنّظام واعتداءات على العرب.

انتهى.

إذاعة إسرائيل..6/ 11/ 1990، السّاعة 7.30:

شجب رئيس مجلس رؤساء المنظمات اليهوديّة في الولايات المتحدة (سيمون رابح) اغتيال الحاخام مائير كهانا مُؤكِّداً أنَّ الحادث يستحقُّ كُلَّ شجب بصرف النّظر عن المواقف السّياسيّة للحاخام كهانا، وقال عضو الكنيست (ديفيد سوكرمس رانس): إنَّ اغتيال الحاخام كهانا يُعَدُّ تجاوزاً لخط كامل يجب عدم تجاوزه، وقد اتخذت قوات الشّرطة صباح اليوم عدَّة إجراءات تتفادى بعدها حدوث أعمال انتقاميّة ضدّ العرب بعد اغتيال الحاخام كهانا، وتمَّ تعزيز وجود الشّرطة في عدّة أماكن، وإرسال دوريات إلى الأماكن التي يتمركز فيها عدد من العمال من المناطق المحتلة، كما تمَّ

تشديد الحراسة على نشطاء حركة كاخ في مختلف أنحاء البلاد، كما اتَّخذت قوات الأمن إجراءات مماثلة لمنع وقوع أعمال عنف في المناطق في أعقاب هذا الحادث.

انتهى.

إذاعة إسرائيل 6/ 11/ 1990، السّاعة 18.00:

أعلنت منظمة تُدعى (شعاع الضّوء العربيّة) مسؤوليتها عن مقتل مائير كهانا في نيويورك، وقد اتصل عربي بوكالة الأنباء الفرنسيّة في العاصمة الأردنيّة عمّان، وقال إنَّه السّكرتير العام للمنظمة، وأعلن بأنَّ الهدف القادم سيكون مواطناً أمريكياً وليس يهودياً.

ويقول مراسلنا (عوديد بن عامي) في واشنطن إنَّه قبل عدّة أيام هَدَّدَ مجهولون بقتل الحاخام كهانا في الولايات المتحدة الأمريكيّة بسبب عزمه المشاركة في نقاش شعبي موضوعه الموت للعرب.

انتهى.

إذاعة إسرائيل 6/ 11/ 1990، السّاعة 11.40:

عقب الإعلان عن مقتل الحاخام كهانا في نيويورك أعلن المراسل عصام أبو دولة أنَّ قاتل الحاخام مائير كهانا في نيويورك فجر اليوم هو (سعيد نصير)، ويبلغ من العمر 35 عاماً فلنستمع إلى ما يقوله النّاطق بلسان شرطة نيويورك.

النّاطق بلسان شـرطة نيويـورك يقـول : إنَّ الشّخص الـذي أطلـق النّـار على مائير كهانا هو (سعيد نصير) من سكان حي نيوجرسي ، المعتدي يُعـالَج في مشفى بيلغو فـي منـهاتن بنيويـورك ، وحالتـه الطّبيّة كمـا قـال لنـا النّـاطق بلسان شرطة نيويـورك هـي خطـيرة جداً. النّـاطق يصـف أنّه لا يتعـاون مـع مُحقِّق الشّرطة ، هذا وكانت الشّـرطة فـي نيويـورك قـد أعلنـت بـأنَّ الحاخـام مائير كهانا مُؤسِّس رابطة الدّفاع اليهوديّة في الولايات المتحدة وزعيـم حركـة كاخ في إسرائيل قُتـل فجـر اليـوم بموجـب التّوقيـت هنـا ، كمـا أُصيـب ثلاثـة أشخاص بجراح خلال الاعتداءات بمَنْ فيهم المعتدي ، وأشارت الشّرطة إلى أنَّ قاتل الحاخام مائير كهانا كما ذُكر هو (سـعيد النّصـير) يبلـغ مـن العمـر **35** عاماً ، وهو من نيوجرسي ، فبعد أنْ أطلق النّار على الحاخام الذي كان أنـهى لتَوِّه خطاباً في قاعة مؤتمرات في فندق (هلوران هيز) في منهاتن ، نجح القاتل بالخروج من الفندق ، وحاول الصّعود في سيارة تكسي ، وأوضحت الشّرطة أنَّ شرطياً تابعاً للأجهزة البريديّة لم يكن في الخدمة اعترضه ، وجـرى تبـادل إطـلاق النّـار بينـهما ، ممّـا أدّى إلـى إصابـة القـاتل فـي ذقنـه ، والشّـرطي فـي ذراعه ، ونُقل الرّجلان إلى مشفى بيلغو في نيويورك ؛ حيثُ أوضح مُتحدِّث باسم المشفى بأنَّ (نصير) أُدخل إلى قاعة العمليات ، هذا وكان الحاخام كهانا قد أسَّس في الولايات المتحدة الأمريكيّة رابطة الدّفـاع اليهوديّـة عـام **1968** ، ثـم تخلّـى عـن جنسيته الأمريكيّـة لكـي يترشـح للانتخابـات فـي إسـرائيل . وانتُخب عام **1984** ، عضواً في الكنيست عن حركة كـاخ ، لكنَّـه أخفـق فـي انتخابـات عـام **1988** ، بعدمـا أقـرّت الكنيسـت قانونـاً يمنـع الأحـزاب ذات البرنامج العنصري من المشاركة في الانتخابات .

ولنستمع الآن إلى ما قاله شاهد عيان على مقتل الحاخام كهانا، يقول الشّاهد وعمره ستون عاماً: بعد ما أنهى كهانا الرّدّ على الأسئلة التي طرحتُهَا عليه أنا وصديقي، يضيف الشّاهد: وقفنا بجانب كهانا. المعتدي تقدَّم نحونا وبالذّات نحو كهانا، أشهر مسدساً، وأطلق النّار باتجاه رأسه.

هذا وإنَّ (مائير كهانا) هو (مائير كهانا) واسمه الحقيقي هو (مارتن ديفيد) ولقبه (مايكل كيني) وُلد عام **1931**، في نيويورك المدينة التي اغتيل في أحد فنادقها الليلة الماضية على يد شخص يحمل اسماً عربياً كما ذكر في سيرته الشّخصيّة، كما ورد في القاموس السّياسي لدولة إسرائيل والصّادر في نيويورك. عمل كهانا بين عامي **1946** ـ **1951**، في صفوف حركة بتيار، وفي حركة الشّبيبة الصّهيونة، والتي أسَّسها في عام **1923**، على هذه الأفكار الزّعيم الصّهيوني (زئيف جابوتنسكي)، ثم في صفوف حركة (بني يعستيقا) عامي **1952** ـ **1954**. ونُصِّبَ حاخاماً في مدرسة (تلموزي) بحي دونيز بنيويورك عام **1957** وعمل صحفياً في بروكلين ديلي وفي جيوش برس. ونال شهادة الدّكتوراه في القانون الدّولي من جامعة نيويورك، لا يُعرف الكثير عن نشاطات الحاخام كهانا في السّتينيات، وفي عام **1968**، أسَّس رابطة الدّفاع اليهوديّة بهدف محاربة أعداء السّاميّة، ومساعدة اليهود على حماية أنفسهم من الهجمات، وفي عام **1971**، سُجن كهانا بسبب حيازته سلاحاً بطريقة غير مشروعة، وأُفرج عنه بكفالة دفعها عنه زعيم المافيا (جوزيف كولومبو) حسب المصدر نفسه؛ أي حسب القاموس السّياسي لدولة إسرائيل، وقدم الحاخام مائير كهانا بعد ذلك إلى إسرائيل؛ حيثُ أسَّس حزب كاخ اليميني وشعاره (قبضة سوداء على خلفيّة صفراء).

في عـام **1972**، أعلـن حمـاة رابطـة الدّفـاع اليهوديّـة مسـؤوليتهم عـن تفجير مكـاتب مُتعـهِّد الحفـلات اليهوديّـة (سـولو فـورن) لأنَّـه جلـب فنـانين سوفييت إلى الولايات المتحدة، وفي العام نفسه تورَّطت الرّابطـة فـي عمليّـة فاشلة لتهريب أسلحة من إسـرائيل لمهاجمـة السِّفارة الليبيّـة فـي رومـا، كمـا ذكرت وكـالات الأنبـاء. وبالنّسبة للانتخابـات لـم يحصـل حـزب كـاخ فـي الدّورتين الانتخابيتين عام **1973** ـ **1981**، علـى نسبة الـ **1** ٪ مـن الأصـوات الضّروريّة لدخوله الكنيست ولكنَّه نجح في ذلك فـي انتخابـات عـام **1981**، وأصبح كهانا نفسه عضواً في الكنيست في وقت لاحق، حظـرت الكنيسـت والمحكمـة العليـا الأفكـار التـي روَّجـها كـهانا الـذي مُنـع مـن ترشـيح نفسـه للانتخابات عام **1988**، وقد أدَّى هذا المنع إلى تـهميش حركـة كـاخ بخاصـة من رؤساء حركة كل مَنْ جابههم، قالوا قبل قليل إنَّه تجـري حاليـاً التّرتيبـات الحزبيّة والأمنيّة لنقل جثمـان الحاخـام مـائير كـهانا إلـى البـلاد، ويُتوقَّـع نقـل نعشه غداً إلى البلاد، وسيُشيَّع جثمانه كما قيل مساء غد.

انتهى.

إذاعة إسرائيل 6/ 11/ 1990، السّاعة 16.40:

ردود أفعال على اغتيال الحاخام مائير كهانا والمراسل عصام أبو دولة.

شجب رئيس الـوزراء بشـدة اغتيـال الحاخـام مـائير كـهانا فجـر اليـوم، وقال مستشار رئيس الوزراء للشّؤون الإعلاميّة (آفي بازير) إنَّـه حتـى أولئـك الذين لا يوافقـون علـى المنـهج السّياسـي الـذي اتَّبعـه الحاخـام كـهانا أُصيبـوا بصدمة من حادثة الاغتيـال الآثـم. ودعـا جميـع السّكان إلـى ضبـط النّفـس والتَّحلّي بالمسؤوليّة، وذلك للحيلولة دون وقوع أعمال عنف.

وشجب رئيس الكنيست (دوف شيسلانسكي) حادث الاغتيال بشدة وقال إنَّ كل شخص يدعو إلى الدِّيمقراطيّة عليه أنْ يشجب اغتيال الحاخام كهانا على خلفيّة آرائه السّياسيّة.

وعقَّبَ عضو الكنيست (يوسي سريد) على اغتيال الحاخام كهانا بقوله: إنَّه ليس هناك أمر أشدّ خطراً من الإرهاب الشّخصي، ولم يكن للاغتيال والقتل قطّ أي مبرر، وبالتّأكيد ليس على خلفيّة آراء سياسيّة مهما كانت مقيتة، وأعربَ عن تعازيه لعائلة القتيل.

هذا وأصدرت اللجنة القطريّة لرؤساء السّلطات المحليّة العربيّة في البلاد بياناً جاء فيه أنَّ العرب (يأسفون) لسفك دم سواء لليهود أم للعرب وجاء في البيان: إنَّ رؤساء السّلطات المحليّة العربيّة لم يقبلوا بمواقف كهانا التي انطوت على الإرهاب والعنصريّة، ولكنَّ اغتيال كهانا في نيويورك هو حلقة أخرى في دائرة العنف التي لن تتوقف ريثما يتمُّ إحلال السّلام في المنطقة. والذي يضمن الأمن لإسرائيل، وإقامة دولة فلسطينيّة، كما قالت اللجنة القطريّة لرؤساء السّلطات المحليّة العربيّة.

وأصدرت القائمة الإسلاميّة في النّاصرة بياناً صباح اليوم أعلن أنَّها ترفض مبدأ العمليات الإجراميّة (القتل والإرهاب) أياً كان مصدرها، وجاء في البيان أنَّه بالنّسبة لمقتل الحاخام فمع موقفه السّياسي المعارض ومبادئه العنصريّة التي نادى بها فإنَّنا نرى في النّهاية أنَّه إنسان، وحبذا لو تكون جميع العناصر الأخرى تُفكِّر في هذا الاتجاه الذي تُفكِّر فيه القائمة الإسلاميّة، وعندئذ لنجحنا حَقّاً في القضاء على التّطرُّف والعنصريّة.

كما تقول القائمة الإسلاميّة في بيانها في النّاصرة ظهر اليوم.

وعقب رئيس نقابة الصّحفيين العرب في المناطق (رضوان أبو عباس) على هذا الحادث بقوله: إنَّ مائير كهانا أُحرق بالنّار التي دعا إلى إشعالها.

وقال فيصل الحسيني تعقيباً على ذلك: إنَّ العنف والدّعوة إلى العنف لن يؤدّيا إلى الحل وأضاف: أنَّ على قوات الأمن أنْ توقف تهديداتها، ونأمل أنْ لا يؤثر اغتيال كهانا تأثيراً سيئاً على أمن السّكان العرب.

وعقَّبت حركة كاخ على اغتيال زعيمها فقالت:

إنَّ الحاخام كهانا اغتيل ليس إلا، لأنَّ الحقيقة كانت منبراً ساطع اللون لما كان يثير حفيظة خصومه السّياسيين، وأضافت حركة كاخ: إنَّه لا مبرر أنْ يقع اغتيال الحاخام كهانا في اليوم الذي قرَّرت فيه الكنيست عدم رفع الحصانة البرلمانيّة عن عضو الكنيست مائير كهانا. وطالبت حركة كاخ الحكومة بعقد جلسة خاصة للبحث في هذا الاغتيال، من الواضح أن ردود فعل أخرى سترد خلال السّاعات القادمة.

انتهى.

إذاعة إسرائيل 6/ 11/ 1990، السّاعة 19.30:

عقَّب وزير الصّحة على اغتيال الحاخام مائير كهانا قائلاً: إنَّ الحادث مأساوي ومؤلم حتى بنظر مَنْ لم يتفق مع ماكان كهانا يفعله ويدعو إليه من عنف وعنصريّة وإرهاب في حياته السّياسيّة، ويفيد مراسلنا حسن أبو زيد أنَّ الوزير (أولمارت) كان يتحدَّث في جامعة بن غوريون في النّقب؛ حيثُ يتمُّ تخريج فوج جديد من الأطباء.

ودعا الوزير أولمارت المواطنين العرب إلى استنكار الجريمة المنكـرة علـى الملأ، وبصورة لا تقبل التّأويل بغية تهدئة الخواطـر، كمـا دعـا مؤيـدي كـهانا إلى التّحلّي بضبط النّفس قليلاً: يكفينا ما حدث، ولا نريد المزيد.

وشجب السّيد أولمارت حادث اغتيال اثنين من سكان قرية اللبن الشّرقيّة بالقرب من نابلس اليوم، مُؤكّداً أنّ هذا الحادث خطير للغاية، وأعربَ عن أمله أنْ يتمَّ التّحقيق بسرعة، وأنْ تنزل أشدّ العقوبة بالفاعل أو الفاعلة.

انتهى.

إذاعة إسرائيل 6/ 11/ 1990، السّاعة 16.40:

معلومات عن حركة كاخ، والتّفاصيل من المراسل فؤاد شلبي.

منظمة كاخ برئاسة الحاخام مائير كهانا لم تكن حزباً بالمعنى المفهوم، إذ كانت وهي ما تزال تفتقر إلى مُؤسّسات منتخبة وإلى دستور وإلى محكمة حزبيّة على غرار ما هو مُبيَّن في النُّظُم الدِّيمقراطيّة المتعددة الأحزاب، كانت في الواقع حركة زعيم واحد يلتفُّ من حوله الأتباع والأنصار في دائرة أوسع، المؤيِّدون الذين يجدون في دعوته تجاوباً مع تطلّعاتهم وآرائهم ومعتقداتهم، واستطاعت هذه الحركة ـ والتي خاضت لأول مرة انتخابات الكنيست الحادية عشرة ـ أنْ تحصل على تمثيل في الكنيست بقدر مقعدين اثنين لولا بضع مئات من الأصوات التي كانت تنقص ذلك، وبالتّالي؛ فقد دخل مائير كهانا كنائب وحيد، ذلك أنَّ محكمة العدل العليا التي رفع إليها التماساً أَبتْ البَتَّ في شرعيّة اشتراك حركة كهذه في انتخابات الكنيست الثّانية عشرة، واتخذت قرارها بمنعها من خوض المعركة الانتخابيّة بسبب المبادئ

التي نادى بها والتي عَدَّتها المحكمة العليا مبادئ عنصريّة، وأنَّ هذا القرار بمنزلة ضربة شديدة نزلت بحركة كاخ بزعامة مائير كهانا، غير أنَّه رفض التّسليم بهذا المصير وقال: إنَّ منعه من خوض المعركة الانتخابيّة لا يعني تصفية الحركة، بل ـ كما قال ـ تنمو وتكبر، وهي ستثبت للجميع أنَّها ستنتصر.

واضح أنَّ طريق مائير كهانا وما نادى به من آراء لم تكن من الأمور التي يقبل بها المجتمع الإسرائيلي القائم على أساس المُثُل الديمقراطيّة، غير أنَّ اغتياله أثار موجة غضب واشمئزاز من أساليب الإرهاب والقتل والتّصفية الجسديّة. سألنا وزير الماليّة السّيد (موداعي) عن رأيه فيما حدث فقال: إضافة إلى أنَّ هول الصّدمة والذّهول الكبيرين أقول لعلنا لا نُقَدِّر بشكل صحي مغزى جريمة كهذه تقع في قلب مدينة نيويورك، وقال السّيد موداعي: بغضِّ النّظر عن الآراء التي نادى بها فإنَّنا يجب أنْ نُركِّز على حقيقة أنَّ ما حدث يُؤكِّد أنَّنا لا نتعامل مع طرف خارج الوطنيّة الدِّيمقراطيّة، وإنَّما نتعامل مع منظمات إرهابيّة قاتلة تؤمن بالإبادة الجماعيّة، وقتل العرب، وترحيلهم عن أرضهم وأرض آبائهم وأجدادهم.

أما سكرتير عام الهستدروت السّيد (كيسار) فقد أعربَ عن ذهوله هو كذلك عن هذه الجريمة قال: حركة كاخ قبل أنْ تتخذ المحكمة العليا قراراً بمنعها من الاشتراك في المعركة الانتخابيّة البرلمانيّة اتَّخذنا نحن في الهستدروت قراراً بمنعها من خوض الانتخابات ـ انتخابات الهستدروت ـ ولكنَّ هذا لا يعني أنَّنا يمكن أنْ نُسلِّم بمثل هذه الجريمة التي تثير الاشمئزاز، إنَّ القتل والإرهاب أساليب نرفضها رفضاً باتاً، وبكل مكان وزمان. أقوال السّيد كيسار.

انتهى.

الخارجيّة الأمريكيّة: نشجب عمليّة اغتيال الحاخام كهانا.

إذاعة إسرائيل 6/ 11/ 1990، السّاعة 20.30:

شجبت وزارة الخارجيّة الأمريكيّة مساء اليوم جريمة اغتيال الحاخام كهانا، وجاء على لسان وزارة الخارجيّة الأمريكيّة: إنَّ هذا الاغتيال كان عملاً مخزياً وجباناً، ودعا جميع الأطراف إلى التّحلّي بضبط النّفس. في غضون ذلك جاء من شرطة نيويورك أنَّ قاتل الحاخام كهانا ويُدعى (سعيد النّصير) قام بهذا العمل بمفرده، وما زال القاتل يتلقّى العلاج في المشفى بعد أنْ أُصيب خلال عمليّة الاغتيال، ووُصفت حالته بأنَّها مستقرة، وواصلت الشّرطة الأمريكيّة التّحقيق معه.

ويفيد مراسلنا في واشنطن أنَّ القاتل يبلغ من العمر 35، وهو من سكان نيوجرسي، وكان يعمل فنياً في مجال مكيفات الهواء.

انتهى.

تصريحات وزير الخارجيّة الصّهيوني.

إذاعة إسرائيل 6/ 11/ 1990، السّاعة 17.30 عبري:

دعت وزارة خارجيّة الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى منع تسرُّب الأعمال الإرهابيّة داخل أراضيها. وقال وزير الخارجيّة دايفيد ليفي: إنَّ الإرهاب لا يعرف حدوداً، ووصف المتحدِّث باسم وزارة الخارجيّة بأورشليم القدس عمليّة الاغتيال بأنَّها اعتداء ليس له مثيل على شخصيّة سياسيّة إسرائيليّة على أرض الولايات المتحدة، وقال: إنَّ هذه الحقيقة تنطوي على أهميّة خاصة.

من إصدارات دار الأوائل

1 ـ ما بين موسى وعزرا، كيف نشأت اليهودية؟ للباحث عبد المجيد همو.
2 ـ اليهودية بعد عزرا، وكيف أُقِرَّتْ. للباحث عبد المجيد همو.
3 ـ مفاهيم تلمودية نظرة اليهود إلى العالم. للباحث عبد المجيد همو.
4 ـ الفرَق والمذاهب اليهودية منذ البدايات. للباحث عبد المجيد همو.
5 ـ اللَّه أم يَهْوَه؟ أيهما إله اليهود؟ للباحث عبد المجيد همو.
6 ـ المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات ـ ديب علي حسن.
7 ـ مائير كاهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي ـ رفائيل ميرجي وفيليب سيمون ـ ترجمة : عائدة عم علي.
8 ـ نقد الدِّين اليهودي ـ جميل خرطبيل.
9 ـ مصير إسرائيل في النبوءات ـ محمد عرب.
10 ـ الحقيقة بين النبوءة والسياسة ـ محمد نضال الحافظ.
11 ـ العبادات في الأديان السماوية اليهودية المسيحية الإسلام ـ عبد الرزاق الموحي.
12 ـ أمريكا ـ إسرائيل و 11 أيلول 2001 ـ ديفيد ديوك ـ ترجمة : سعد رستم.
13 ـ الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية ـ إعداد : ديب علي حسن ـ مراجعة وتدقيق : إسماعيل الكردي.
14 ـ إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً . أهرون بريغمان ـ جيهان الطهري ـ ترجمة : سالم سليمان العيسى ـ مراجعة وتدقيق : إسماعيل الكردي.

15 ـ مخيم جنين من النكبة إلى الانتفاضة ـ علي بدران .

16 ـ الفِرَق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام ـ نهاد خياَطة .

17 ـ المسيحية وأساطير التجسد في الشرق الأدنى القديم اليونان ـ سورية ـ مصر دانييل . أ . باسوك ـ ترجمة : سعد رستم .

18 ـ التوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القديسَيْن بولس ويوحنا ـ سعد رستم .

ما هو جيّدٌ لإسرائيل سيّئٌ لأمريكا

كُنْ على يقين أن الابتهاج استولى على قلب كل إرهابي إسرائيلي وهو يشاهد خيوط الدخان تتصاعد من البرجين التوءمين. حتى إنَّ مكتب التحقيقات الفدرالي F.B.I أوقف خمسة إسرائيليين كانوا على سقف أحد المباني المجاورة للبرجين يصوِّرون تصوير فيديو الحادثة كلها وهم يصيحون تأييداً و ابتهاجاً. إنَّهم يعرفون أن المقاومة الأمريكية والعالمية للعُلُوّ والإرهاب الإسرائيليين سقطت عن الأرض مع سقوط برجي مركز التجارة العالمي.

والسؤال: متى سيأتي الزمن الذي تدرك فيه أمريكا في النهاية أن ما هو خير لحكومة إسرائيل الإرهابية هو مدمّر، بل مميت للولايات المتحدة الأمريكية؟ (1)

هذا قول السيد ديفيد ديوك الرئيس الوطني لمنظمة الوحدة والحقوق الأوروبية-الأمريكية، وهو عضو سابق في مجلس الممثلين الأمريكي (البرلمان)، ولاية لويزيانا، الولايات المتحدة الأمريكية.

(1) النص مأخوذ من كتاب أمريكا - إسرائيل و11 أيلول 2001، ديفيد ديوك، ترجمة سعد رستم، دار الأوائل، دمشق، 2002.

يقول **بنيامين فرنكلين**: (هناك خطر كبير يُهدِّد الولايات المتحدة، هذا الخطر هو (اليهود)، ففي كُلِّ أرض يستقرُّون فيها يُحطِّمون الروح المعنويّة، ويُقلِّلون قدر الأمانة التجارية، يحاولون خنق الأمم مادياً كما فعلوا في كُلٍّ من البرتغال وإسبانيا، فإذا لم يتمّ إبعادهم من الولايات المتحدة بمقتضى الدستور فإنَّهم سوف يتدفّقون إلى هذه البلاد بأعداد تسمح لهم بحكمنا وتدميرنا وتغيير شكل نظامنا الذي سفكنا نحن الأمريكيين دماءنا وضحّينا بأرواحنا وممتلكاتنا وحريتنا الشخصية من أجله، وإذا لم تُبعدوا اليهود فإنَّ أطفالنا سوف يكونون عمّالاً في الحقول لإطعام اليهود، بينما يبقون هم في البنوك يفركون أيديهم في جذل وفرح!

إنَّني أحذّركم أيها السادة بأنكم إذا لم تُبعدوا اليهود إلى الأبد، فإنَّ أطفالكم وأحفادكم سوف يلعنونكم في قبوركم، إنَّ الفهد لا يستطيع أنْ يُغيّر البقع التي على جلده). [1]

من أقوال بنيامين فرانكلين وهو أحد رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية.

---

(1) النص مأخوذ من كتاب الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية، إعداد ديب علي حسن، مراجعة وتدقيق إسماعيل الكردي، دار الأوائل، دمشق، 2002.

من منشورات

الأوائل

للنشر والتوزيع والخدمات الطباعية

❖ **استراتيجية الأمن المائي العربي، دراسة في الهيدروجغراسيا العربية والهيدرواوسطية، تأليف : أ.د.إبراهيم أحمد سعيد ط1 2002 قياس24/17 عدد الصفحات 288.**

يعد كتاب استراتيجية الأمن المائي العربي من أهم الكتب التي تُضاف إلى مكتبتنا العربية، كونه يعالج بالدراسة والبحث مشكلات استثمار وتنمية الموارد المائية العربية وفق منهج علمي سلس ومبسّط. ويطرح قضايا استراتيجية مائية ملحة تمس الأمن القومي العربي، ويبيّن الخلفية المائية للمشروع الاستيطاني الصهيوني، ودور المياه في الجيوبولتيك الإسرائيلي سواء في المناطق المحيطة بفلسطين أم في منابع المياه العربية الاستراتيجية (الفرات والنيل). وتأتي أهمية الكتاب متميزة للاعتبارين الآتيين: التأكيد على المشاريع المائية العربية - العربية من جهة والعربية مع الدول المجاورة من جهة أخرى، مستبعدة الكيان الصهيوني من تلك المشاريع - وضع أسس التربية المائية لأول مرة في الأدبيات العربية انطلاقاً من الجذور الفكرية الدينية والتاريخية والثقافية والأخلاقية.

❖ **مائير كاهانا وغلاة التطرف الأصولي اليهودي، تأليف: رفائيل ميرجي وفيليب سيمون، ترجمة: عائدة عم علي ط1 2003 عدد الصفحات .**

❖ **الدبلوماسية القديمة والمعاصرة، تأليف : د. علي عبد القوي الغفاري، ط1 2002 قياس24/17 عدد الصفحات 240.**

إن الدبلوماسية الجديدة - بعد أحداث سبتمبر - تُنبيء - بما لا يدع مجالاً للشك - أنها دبلوماسية القوة، التي فاقت توقُّعات العلماء والخبراء، والمعاهد الاستراتيجية المتخصصة في القضايا القانونية والدبلوماسية والعسكرية، وذلك ليس بغريب، بعد أن انفردت الولايات المتحدة الأمريكية ، باحتلال المرتبة الأولى في ترتيب أمور العالم، الذي يقف الآن أمام مرحلة جديدة، ونظام دولي جديد، تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بصياغته، وتعمل على فرضه على العالم كُلّه تحت ذريعة محاربة الإرهاب.

❖ **أصول الجغرافيا الزراعية، تأليف : د. صالح وهبي، ط1 2001 قياس 24/17 عدد الصفحات 184.**

❖ **نظرية الاتحاد في التصوف الإسلامي، تأليف: محمد الراشد، ط1 2003 قياس24/17 عدد الصفحات**

❖ **وحدة الوجود من الغزالي إلى ابن عربي، تأليف: محمد الراشد، ط1 2003 قياس24/17 عدد الصفحات**

❖ **الرحالة ك طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، تأليف: الكواكبي، تحقيق: د.محمد جمال طحان، ط1 2003 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات .**

❖ **امنحوني فرصة للكلام، تأليف: د. محمد جمال طحان، ط1 2003 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات .**

❖ **الخديعة الكبرى هل حقاً اليهود شعب الله المختار، تأليف: د. محمد جمال طحان، ط1 2003 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات .**

❖ **الحقيقة بين النبوءة والسياسة، تأليف : محمد نضال الحافظ ط1 2003 قياس24/17 عدد الصفحات 400.**

هل كان انهيار برجي مركز التجارة العالمي نبوءة؟ ما مصير من دعا إلى ضرب مكة المكرمة بقنبلة نووية؟ ما هي العلاقة بين العراق الآن وبابل زمن نبوخذ نصر؟ ما قصة النبوءات في آخر الزمان؟ ما هي تلك النبوءات الإنجيلية والتوراتية والقرآنية؟ وما علاقتها بالسياسة العالمية؟ ماذا يفعل اليهود والمسيحيون والمسلمون تجاه نبوءاتهم؟ تعرّف الحقيقة المذهلة من خلال كتاب الحقيقة بين النبوءة والسياسة.

❖ **أم القرى مؤتمر النهضة الإسلامية الأول، عبد الرحمن الكواكبي، تحقيق : د. محمد جمال طحان ط1 2002 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 232.**

الكواكبي واحد من أجدادنا الأفذاذ؛ رُوَّاد النهضة الذين حاولوا النهوض بالواقع إيماناً منهم بمسؤوليّة العلماء في توعية الناس ليقدروا على المطالبة بحقوقهم بعد أن يدركوا أنّهم بشر أحرار في صنع مصائرهم. مما نادى به الكواكبي في كتابه هذا : يجب ألاّ يصرّ أحد على رأيه الذاتي، وألا يمانع في العدول عن خطئه - سبب الفتور هو تحوّل السياسة الإسلامية من ديمقراطية إلى ملكية مقيدة، ثم إلى ملكية مطلقة - إن البليّة هي فقدنا الحرية، حرية التعليم والخطابة والمطبوعات والمباحثات - كأنَّ مجرّد كون الأمير مسلماً يغني حتى عن العدل، وكأنَّ طاعته واجبة ولو كان يخرّب البلاد، ويظلم العباد - إنّ طاعة أولي الأمر واجبة، ولكنْ مع العدل، فالحاكم العادل الكافر أفضل من المسلم الجائر وأولى بحكم المسلمين - صرنا نتبع الأشخاص بدلاً من التمسّك بديننا الحنيف - إن المنشأ لكل فساد هو انحلال السلطة القانونية وتسلّط فرد عليها، فضلاً عن دخول ديننا تحت ولاية العلماء الرسميين أي الجهّال المتعممين - إن الاقتصار على العلوم الدينية يُضعفُ المسلمين، ولابد من دراسة العلوم الرياضية والطبيعية أيضاً - إذ ترك الخطباء التحدّث في الأمور العمومية، وعدّوا ذلك لغواً. وهكذا تأصّل فينا فَقْدُ الإحساس - إنّ السبب الأكبر للفتور هو تكبّر الأمراء وميلهم إلى العلماء المتملّقين المنافقين الذين يزيّنون لهم الاستبداد - إن أفضل الجهاد هو الحطُّ من قدر العلماء المنافقين عند العامة، وتحويلهم لاحترام العلماء العاملين حتى لا يلبث أن يحترمهم الأمراء أيضاً ويأخذون بآرائهم. وهكذا؛ نجد أن أم القرى واحد من الكتب المذهلة، إنْ حذفنا منه تاريخ تأليفه، فلن نشكّ لحظة واحدة، في أنّه قد أُنجز توّاً، وخصوصاً أنّ صاحبه قد وقّعه باسم السيد الفراتي.

❖ **القرآن وتحديات العصر، تأليف : محمد الراشد ط1 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات 288.**

الإسلام الحضاري النابع من معطيات الوحي ممثلاً بالقرآن الكريم ...إسلام الانفتاح على طول امتداد الزمان السرمدي ليعم الخير كل بني الإنسان ...إسلام الحوار المفتوح بعيداً عن التمذهب والتشرذم والطائفية. . إسلام الانطلاق على محاور ...الوحي والعلم والعقل والحب، ذلكم هو الصوت الذي يحمل لواءه المؤلف بعد رحلة الشك ومغامرة التمرد والإلحاد ليرسو في نهاية المطاف على شواطئ الإيمان المعقول الذي ينسج الحلم الأزلي على طول امتداد التاريخ. . حلم ميلاد الإنسان الحضاري مجدداً على سطح قريتنا الصغيرة الأرض. وهذا لا يتم ما لم ندرك أبعاد القرآن بمنطق العقل والعلم وإسدال الستار على المفاهيم الضبابية الخاطئة البعيدة عن منطق القرآن والتي لم تعد قادرة على مواكبة العصر. ولا يكتفي المؤلف بمناقشة عدد من المستشرقين والمفكرين الغربيين الذين أساؤوا إلى القرآن عن سوء فهم أو عن سوء طوية فحسب، وإنما يسارع إلى تأكيد السقوط الأمريكي الموعود على ضوء المستقبل المنظور، من خلال رؤيته لمنطق التاريخ واستلهامه لأبجديات القرآن...

❖ **مابين موسى وعزرا. كيف نشأت اليهودية؟ تأليف:عبد المجيد همو ط1 2003 قياس24/17 عدد الصفحات 288.**

موسى وبنو إسرائيل - القرآن الكريم لم يشر إلى اليهودية في زمن موسى - العهد القديم لم يشر إلى اليهودية في زمن موسى - حقيقة رسالة موسى - هل العهد القديم كتاب سماوي ؟ متى تم نسخ التوراة وتدوينها ؟ توراة موسى - الألواح وهل هي غير التوراة ؟ الزبور وداود - سليمان الحكيم - إثبات عدم يهودية إبراهيم وأبنائه - وإثبات عدم يهودية موسى والأسباط وداود وسليمان - متى ظهرت اليهودية في الكتاب المقدس ؟ كيف نشأت اليهودية - عزرا ونحميا أنشأا اليهودية - سمات اليهودية.

❖ اليهودية بعد عزرا وكيف أُقِرَّتْ؟ تأليف : عبد المجيد همو ط1 2003 قياس 24/17 عدد الصفحات .
تاريخ تدوين الأسفار كلها ـ التوراة والأخلاق ـ المعتقدات ـ هل هناك إله واحد يعبده اليهود أم هم يعبدون آلهة عدة ؟ الطقوس ـ الوصايا ـ الوصايا الأخلاقية ـ المحرمات من النساء ـ وصايا حول الزنى ـ وصايا مختلفة ـ الإيمان باليوم الآخر .

❖ مفاهيم تلمودية نظرة اليهود إلى العالم، تأليف: عبد المجيد همو ط1 2003 قياس24/17 عدد الصفحات .
متى كُتب التلمود؟ تعريفه ـ جمعه ـ تأليفه ـ ترجمته ـ أهميته ـ الردود عليه ـ التلمود والأمم الأخرى ـ التلمود والمسيحية ـ مسيح اليهود المخلص ـ التلمود والعرب ـ موضوعات تلمودية ـ موقف التلمود من يهوه ـ موقف التلمود من فلسطين التلمود والآخرة ـ التلمود والقبالة (تطور التلمود) ...

❖ الله أم يهوه؟ أيهما إله اليهود؟ تأليف : عبد المجيد همو ط1 2003 قياس 24/17 عدد الصفحات136.
تعدد الآلهةعند اليهود ـ إيل ـ يهوه ـ بعل ـ آلهة أخرى ـ إيل إله إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب ـ ما صفاته؟يهوه إله اليهود : من أين أتى؟ما صفات يهوه؟ : التسلط ـ الجهل ـ حب الجنس ـ الحزن ـ الكذب . . . إلخ . هل اليهود موحدون؟

❖ الفرق والمذاهب اليهودية منذ البدايات حتى الآن، تأليف : عبد المجيد همو ط1 2003 قياس 24/17 عدد الصفحات 208.
اليهود وفرقهم قبل الإسلام ـ نشوء اليهودية وانقسامها ـ السامرية ـ الصدوقية ـ الحسيديون . الفريسيون ـ الأسنيون الغنوصيون ـ الكتبة ـ المتعصبون ـ الربانيون ـ التلموديون ـ القراءون ـ موسى ابن ميمون ـ الفاءون ـ القبالة ـ يهود الخزر الأشكناز ـ اللوثرية ـ المسيحية اليهودية ـ شهود يهوه ـ الصهيونية ونشأتها ـ وموضوعات أخرى مفصلة تفصيلاً دقيقاً تبين موقف اليهود من المسيحية ـ وكيف اضطهدوا المسيح وأتباعه . .

❖ المجازر اليهودية والإرهاب الصهيوني، تأليف : عبد المجيد همو ط1 2003 قياس 24/17 عدد الصفحات 288.
هذا الكتاب يشرح بوضوح ما أحدثه اليهود من مجازر وإرهاب قديماً وحديثاً من خلال كتاب العهد القديم ووقائع الحال على مرور التاريخ حتى العصر الحديث ، من هذه المجازر : مجازر ما قبل موسى ـ مجازر نسبت إلى موسى مجازر يشوع ـ القضاة ـ صموئيل ـ مجازر نسبت إلى داود ـ مجازر يهوه ـ مدين ـ العجل ـ سنحاريب ـ الطوفان ـ إيزابيل ياهو ـ مجازر المكابيين ـ يهوديت ـ استر ـ الثورة الفرنسية ـ البلاشفة ـ مجازر فلسطين قبل الدولة المصطنعة ـ الاغتيالات اليهودية الإسرائيلية لزعماء فلسطين ـ تدمير القرى في فلسطين من قبل 1948 حتى 2000 ـ عبث الصهاينة بقرارات الأمم المتحدة ، وغيرها كثير . كتاب توثيقي من التوراة ومن كتب اليهود التي يؤمنون بها يوثق القتل والإرهاب اليهوديين وهو وصمة عار من جهة نظر الإنسانية في جبين اليهود وسجل مشرف من وجهة نظر اليهود في جبينهم .

❖ مصير إسرائيل في النبوءات، تأليف : محمد عرب ط1 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات 188.
محاولة لاستطلاع تطور الأحداث العالمية باستشراف المستقبل على ساحة الكرة الأرضية من خلال قراءة السياسات الدولية المعاصرة ومقارنة هذه السياسات ، بما سينجم عنها ، مع النبوءات التي وردت في التوراة والأناجيل والقرآن والأحاديث النبوية الشريفة وكتب العارفين من الأئمة الذين اعتنوا بهذا العلم ونقلوا إلينا بعض أخباره من علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى جعفر الصادق رضي الله عنه ومن ورث عن علومهم . كما يتابع الكتاب النبوءات عند الشيخ محيي الدين بن عربي الذي ستفاجئ القارئ إشاراته بدقتها وارتباطها بعصرنا الذي يمشي بخطى متزنة إلى مصير ربما سيغدو معلوماً لقارئ هذا الكتاب ، والذي سيقود إلى نهاية الصهيونية كما أكدت قراءة نبوءات نوستراداموس .

❖ 11 أيلول 2001 والإعجاز العددي القرآني وقيام إسرائيل وزوالها .
تأليف : عاطف علي صليبي ط 1 2003 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات160 .
دراسة علمية تعتمد الرَّقْم ولا تعتمد أيّ تأويل أو تفسير أو اجتهاد ، يبيّن فيه المؤلف وبالرقم تاريخ قيام إسرائيل من

القرآن الكريم وتاريخ زوالها، كما يبيّن التاريخ الواضح للتفجيرات التي حدثت في مبنيي مركز التجارة العالمي والبنتاغون في أمريكا، كما يثبت أن القرآن الكريم ليس كتاباً دينياً فقط، بل كتاب فيه تبيان كل شيء.

❖ أمريكا. إسرائيل و 11 أيلول 2001 ديفيد ديوك، تر: سعد رستم ط1 2002 قياس21.5/14.5عدد الصفحات80.

يؤكد مؤلف الكتاب الأمريكي أن إرهاب وتجسس إسرائيل هو الأشد خطراً على أمريكا، ويعدد أهم العمليات الإرهابية التي قامت بها إسرائيل ضد أمريكا. ويتهم الإسرائيليين والموساد بإخفائهم معلومات هامة عن المخابرات الأمريكية حول التخطيط لتفجيرات 11 أيلول 2001.

❖ مخيم جنين من النكبة إلى الانتفاضة، تأليف:علي بدوان ط1 2002 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 96.

دراسة سياسية وتوثيقية بالتواريخ والأرقام والأسماء لما تعرضت له مدينة جنين ومخيمها على وجه الخصوص من همجية وتدمير من قبل الاحتلال الإسرائيلي. كما يعرض إلى قصة لجنة التحقيق الدولية وبالتفصيل، وإلى مداخلات هذا التحقيق ...إلى أن تم إلغاء تلك اللجنة ومحاولة طمس المجزرة الإسرائيلية في مخيم جنين.

❖ أبو حيان التوحيدي إنساناً وأديباً، تأليف : محمد رجب السامرائي ط1 2002 قياس 14.5 / 21.5 عدد الصفحات 192.

يتناول المؤلف في كتابه سيرة حياة التوحيدي والظلم الذي لحق به من ذوي الجاه والسلطان، وتفضيلهم مَن هو أدنى منه مرتبة أدبية وعلمية، كما يتعرض إلى التوحيدي كأديب فارس لايُشَقُّ له غبار في ميادين عديدة كالأدب والفلسفة.

❖ المثقف وديمقراطية العبيد، تأليف: د. محمد جمال طحان ط1 2002 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 144.

في هذا الكتاب بعض الأحاديث عن المتاهات والمفازات، فيه ما يؤلم ويرهق، وفيه ما يدعو إلى المكابدة، ويحث على المعاناة. الجو مكفهر والغيوم داكنة وكذلك الهموم، من أجل ماذا ؟! من أجل الديمقراطية، ومن أجل الثقافة. . ولكنْ، فيه إلى جانب ذلك كله، وفوق ذلك كله تجربة قلم حي، وتجربة إنسان نابض بالبراءة والنزاهة، إنه الأمل في استمرار الدفاع عن الوطن، وعن المواطن فيه، الآن وفي المستقبل.

❖ إشكالية وحدة الوجود في الفكر العربي الإسلامي (الله والإنسان والعالم في الحضارات الإنسانية) دراسة تحليلية رؤيوية، تأليف : محمد الراشد ط2 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات 288.

ما هو موقف العقل البشري من تلكم المحاور الكفيلة بتحقيق شرطه الوجودي في الحياة وفي الممات والمتمثلة برؤيته إزاء الله والإنسان والعالم؟ هذا ما سعى المؤلف إلى إبرازه على ضوء التساؤلات الأزلية. لماذا خلق الله الكون وما فيه؟ كيف تم الخلق الأول؟ لماذا خُلقنا وإلى أين المصير؟ ما السبيل إلى تحقيق خلاص فردي وجماعي في الحياة ويوم البعث والنشور؟ وبالتالي، ما طبيعة العلاقة بين الله والإنسان والعالم؛ والتي من شأنها الإمساك بالمفاتيح الأساسية للوصول إلى إجابات حاسمة عن التساؤلات كلها التي يطرحها المتسائلون؟ هذا ما حاول المؤلف تجسيده من خلال الكم الفلسفي والثقافي للأمم والشعوب، وبخاصة على صعيد الفكر العربي الإسلامي. فهل فيكم من يتطلع إلى توليد إجابات تحقق للبشرية الحب والأمن وتوقير الحياة، وتحويل دوائر الرعب إلى دوائر سلام أبدي على طريق الخلود؟

❖ الولايات المتحدة الأمريكية من الخيمة إلى الإمبراطورية. مرفق خريطة شاملة للولايات المتحدة.
إعداد:ديب علي حسن، مراجعة وتدقيق : إسماعيل الكردي ط1 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات 432.

قليلون هم الذين يعرفون أن الولايات المتحدة كان الاستعمار يجثم فوق صدرها، وأن حرباً أهلية دامية جرت فيها بين الشماليين والجنوبيين، وقليلون يعرفون ما هو دستورها ؟وما ولاياتها ؟وما مدنها ؟و ما ثرواتها ؟ وما قوانينها؟ وما تنوّع سكانها؟ وما. . . . ؟ وما. . . . ؟! الكتاب يسدّ فجوة في المكتبة العربية، ويبيّن كيف تم طرد الهنود الحمر وإبادتهم. وكيف نشأت دولة أمريكا. . ويعدد رؤساءها منذ الرئيس الأول إلى الآن. . يجب على كل عربي أن يقرأ ما هي الولايات المتحدة؟ وكيف نشأت؟ وكيف وصلت إلى ما وصلت إليه الآن.

❖ **الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الإسلام .**

تأليف: نهاد خياطة ط1 2002 قياس 14.5 / 21.5 عدد الصفحات 176.

لئن كان الإسلام عربي النشأة، وسوري الامتداد والإشعاع، فقد كانت المسيحية سورية النشأة والامتداد والإشعاع، لذا ومن حق كل سوري، وإن كان مسيحياً، أن يعتز بالإسلام، ومن حق كل سوري، وإن كان مسلماً أن يعتز بالمسيحية والعربي السوري من حقه أن يعتز بكلتيهما. وإذا كان من حقه أن يؤثر إحداهما على الأخرى فلأنه بذلك يستجيب لرؤيته التي يعينها له نموذجه، والإنسان لا يختار نموذجه كما لا يختار أبويه.

❖ **رمضان في الحضارة العربية الإسلامية.**

تأليف: محمد رجب السامرائي ط1 2002 قياس 14.5 / 21.5 عدد الصفحات 192 .

يرسم المؤلف صورة عن رمضان في ذاكرة الإنسان العربي في الزمان والمكان، ويسرد سيرته العطرة في المظان العربية القديمة والمعاصرة عن طريق التدوين لهذه المظاهر الاحتفالية به، وتدوين المظاهر الاحتفالية بعيد الفطر السعيد ومأكولاته وحلوياته في أكثر من 22 بلداً عربياً و إسلامياً.

❖ **المسيحية وأساطير التجسد في الشرق الأدنى القديم (اليونان. سورية. مصر).**

تأليف : دانييل باسوك، تر: سعد رستم ط1 2002 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 80 .

يؤكد المؤلف الباحث الأمريكي باسوك في كتابه هذا أن عقيدة التجسد في المسيحية عقيدة خرافية، وفكرة وثنية دخيلة، نفذت إلى المسيحية من وثنية اليونان والرومان. ويرى أن رسالة المسيح بذاتها كانت رسالة أخلاقية توحيدية بسيطة، لا تعقيد فيها، فالمسيح نشأ يهودياً، مؤمناً وترعرع في بيئة توراتية متدينة، من ركائزها الأساسية التأكيد على وحدانية الله تعالى الخالصة، والفصل التام بينه وبين مخلوقاته من البشر. إن المسيح هو عبد الله، وليس ابناً لله، هو نبي الله، وليس ابناً لله...

❖ **التوحيد في الأناجيل الأربعة وفي رسائل القديسين بولس ويوحنا.**

تأليف : سعد رستم ط 1 2002 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 256 .

يؤكد المؤلف من الأناجيل الأربعة ومن رسائل بولس ويوحنا أنَّ المسيح عيسى عليه السلام أكّد أن الله هو الإله الواحد الأحد وأنه ـ أي المسيح ـ بشر وإنسان ويؤكد المؤلف أن مَنْ يقرأ الأناجيل قراءة متمعنة لن يجد عبارة واحدة صريحة لسيدنا المسيح عليه السلام نفسه يدعو فيها أتباعه للإيمان بألوهيته وبلزوم عبادته، أو يصرح فيها لهم بأنه رب العالمين وإله الخلائق أجمعين المتجسد الذي انقلب بشراً، أو يصرح لهم فيها بعقيدة التثليث...

❖ **الذات الإلهية والمجازات القرآنية والنبوية وإزالة شبهة التشبيه والتجسيم من أساسها.**

تأليف: سعد رستم ط1 2002 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 272 .

إن جماعة من قدماء أصحاب الحديث، عُرفوا تاريخياً باسم الحشوية، لكثرة ما حشوا به الدين من أحاديث وأخبار آحادية فردية غريبة وجعلوها حجة في العقيدة والإيمان! فاغتروا بظاهر ما ورد في بعض الأحاديث والأخبار وقليل من الآيات القرآنية، من تعبيرات أضيف فيها اسم عضو من أعضاء الإنسان كالوجه أو الجنب أو اليد أو الساق أو القدم لله تعالى... إن الغرض من الكتاب، هو توضيح المعنى الصحيح للآيات التي اشتبه فهمها على الحشوية المجسمة، توضيحاً ينكشف به بجلاء التنزيه المطلق لله سبحانه وتعالى، وليس الغرض أبداً اتهام أحد في عقيدته أو تكفيره أو تضليله، وما كان أغنانا عن تضييع الوقت والجهد في مثل هذه الاختلافات في هذا العصر، لكن البعض سامحهم الله هم الذين شغلوا أو يشغلون المسلمين بهذه الخلافات مما أجبرنا على الخوض في هذه المسائل وحماية عقيدة الناشئة من أبنائنا من دعاياتهم المتواصلة وكتبهم الكثيرة...

❖ **نحو تفعيل قواعد نقد متن الحديث دراسة تطبيقية على بعض أحاديث الصحيحين.**

تأليف: إسماعيل الكردي ط1 2002 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 352 .

بمرور الزمن، وكما يحدث في كل تراث ديني مقدّس، تكونت هالة مهيبة مبالغ بها حول صحيح مسلم وصحيح

بخاري فصار أي تحفّظ على عبارة وردت فيهما أو ردٌّ لسند أو حديث فيها، أو التشكيك بصدوره عن النبي صلى الله عليه وسلم مهما أقام صاحبه على رأيه هذا من الدلائل العلمية والبراهين العقلية، واتبع في قوله سلفاً أو أسلافاً من العلماء المتقدمين، وعمل بما وضعوه من قواعد وشروط لقبول المتن، يُعَدُّ زيفاً وضلالاً وعدواناً على السُّنَّة! ! وسنرى ـ يقيناً ـ أنه وعلى الرغم من الدقة التي اتبعها الإمامان البخاري ومسلم في انتخاب الحديث واجتهادهما في تحرّي صحيح السند منه، لم يخل كتاباهما من عدد من الروايات المنتقدة سنداً أو التي لا يمكن القبول بصحتها متناً، طبقاً لقواعد نقد المتون التي قررها علماء الحديث.

❖ **سيرة السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي (النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية).**

تأليف: بهاء الدين ابن شداد تحقيق: أحمد إيبش ط1 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات .

تبقى سيرة البطل الخالد صلاح الدين الأيوبي وجهاده وحروبه مع الصليبيين، وانتصاره الأكبر في حطين، وفتحه للقدس تبقى واحدة من أنصع صفحات تاريخنا العربي الإسلامي الوضاء. في هذا الكتاب الرائع «النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية» ينقل لنا المؤلف بهاء الدين ابن شدّاد صورة حيّة ورواية مباشرة عن حياة بطلنا الكبير وأعماله وبطولاته.. ويصوّر لنا، كشاهد عيان ثَبْت صادق، مشاهد مؤثرة وعبراً بليغة عن المزايا العظيمة التي تحلّى بها السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي، حتى احترمه الأعداء بَلْهَ الأصدقاء، فارتفع اسم صلاح الدين عالياً ليقترن بأمجاد جهاده، وليقترن بالقدس الشريف، وليغدو صاحبه ـ بكل جدارة ـ واحداً من أعظم الشخصيات التي أنجبتها أمتنا العربية الإسلامية، لا بل البشرية جمعاء على امتداد تاريخها. وكفى سلطاننا صلاح الدين فخراً أن الشهادة بفضله ونبله وتسامحه فضلاً عن شجاعته وقوته وحكمته كانت قد صدرت عن أعدائه قبل أصدقائه وأتباعه. إن سلطاننا الناصر صلاح الدين من النوادر النوادر الذين يقال فيهم: إنهم نسيج وحدهم. فهو ـ وبحق ـ نسيج وحده.

❖ **حوادث دمشق اليومية غداة الغزو العثماني للشام 926. 951 هـ صفحات مفقودة تنشر للمرة الأولى.**

تأليف: ابن طولون الصالحي الدمشقي تحقيق: أحمد إيبش ط1 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات 432.

تحتل كتب (الحوادث اليومية) مكانة مرموقة في تواريخ البلدان العربية الإسلامية، وتتميز بصبغة شائقة وممتعة للقراءة ومفيدة للبحث والدراسة. وهذه الكتب تقدم لنا صورة حية وصادقة عن حياة المجتمع وحركته السياسية والاقتصادية وحوادثه وغرائبه وطرائفه، فضلاً عن وصف واف للعادات والتقاليد ولأنماط الحياة السائدة آنذاك في الفترة التي يغطيها الكتاب. وهذا الكتاب الذي نقدمه اليوم، يمثّل جزءاً وافياً من القسم الضائع من كتاب ((مفاكهة الخلان في حوادث الزمان)) للمؤرخ الدمشقي الشهير ابن طولون الصالحي، وهذا القسم يُعَدُّ دون شك المصدر الأول لتأريخ مدينة دمشق في مطلع العهد العثماني بين عامي 951.926 هـ وهي فترة غامضة المعالم لم تصلنا عنها مصادر ووثائق كافية. فيأتي هذا الكتاب اليوم ليسد ثغرة هامة، وليضيف جزءاً هاماً إلى مكتبة المصادر المختصة بتاريخ دمشق وبلاد الشام، وليرسم فوق ذلك صورة حية وطريفة ودقيقة للحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية لدمشق إبان دخولها تحت حكم بني عثمان في عهد السلطان سليمان خان القانوني.

❖ **نقد الدين اليهودي، تأليف: جميل خرطبيل ط1 2002 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 176 .**

في البدء لابُدَّ من القول: إن الإيديولوجية الدينية اليهودية، قامت على فكرة الإله الملتزم بالشعب المميز، والأرض الموعودة، أرض كنعان، كما في نصوص العهد القديم. واليهود بحسب النص الديني، مدعوون لاحتلال/ لاستعمار، أرض الغير، أرض كنعان، بالقوة، بعد إفناء أصحابها وأهلها الشرعيين. وذلك لإقامة وطن لهم تحقيقاً لإرادة يهوه. ولتبرير هذا الأمر، طرحَ الدينُ الوعدَ الإلهي، وقضيةَ الإيمان، والوثنية. وهذا يعني أن الإيديولوجيا الدينية اليهودية، قامت على اغتصاب حق الآخرين. وعلى أساس هذه النقطة الجوهرية، امتدّت / توسّعت/ تعمّقت، الديانة اليهودية بهدف تعزيز تلك الفكرة..

❖ **إسرائيل والعرب حرب الخمسين عاماً.**

تأليف : بريغمان أهرون و جيهان الطهري ط1 2002 قياس24/17 عدد الصفحات 320 .

من أهم الكتب التي صدرت عالمياً والتي تتناول الصراع العربي الإسرائيلي . كيف قسمت فلسطين ؟ الاتصالات السرية في باريس. التخريب في مصر - المجابهة - حرب الأيام الستة - السادات يدهش العالم بالمصالحة - كامب ديفيد - أيلول الأسود - شارون والجميل - الحرب في لبنان . مكر صدام حسين - مؤتمر مدريد - الطريق الطويلة - المحادثات السرية في أوسلو .... الحلقة المفرغة ؟ النقاش مع سورية .

❖ **الحلقة المفقودة في سلسلة الحضارات القديمة للجزيرة العربية.**

تأليف: علي سكيف ط 1 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات 208 .

اكتشاف جديد لم يصل إليه أي عالم أو مستشرق أو مؤرخ غربياً كان أم شرقياً ! ! الأمر الذي سيؤدي إلى الكشف عن حقائق هامة جداً ومنها على سبيل المثال لا الحصر : أ - من هو أول مكتشف للحرف والكتابة العربية؟ وأين؟ . . ومتى ؟ ! وما هو المصدر الذي استُقيت منه الحروف؟ ! ب - وثائق إيبلا المكتشفة في سورية تبين أن إسرائيل ليس هو يعقوب وأن بني إسرائيل ليسوا هم أولاده أو من تكاثروا عنه ، وهذا ماتشير إلية آيات القرآن الكريم . ج - حقائق أو دلائل تؤكد أن طوفان نوح كان نتيجة لحرب كونية استُخدمت فيها أسلحة تدمير شاملة تفوق بقدرتها التدميرية ما توصل إليه العالم اليوم . وأن العالم ربما يكون قد عرف الاستنساخ في زمن نوح عليه السلام . د - هل كان موسى عليه السلام ساحراً يستطيع أن يجعل العصا تنقلب إلى أفعى ويفجر بها الصخور فتنبع منها المياه ، ويشق بها البحر فتظهر اليابسة ليمر عليها هو وأتباعه أم أن الحقيقة مخالفة لهذه الخرافات والأساطير؟ هـ - معلومات موثوقة تؤكد أن الأنبياء والرسل وأتباعهم وكتبهم جميعاً كانوا من العرب الخلّص وأن الكتب السماوية كافة نزلت باللغة والكتابة العربية . و - معلومات وحقائق أخرى تظهر لأول مرة تدحض مزاعم ونظريات المستشرقين التوراتيين والصهاينة ومن سار على دربهم وتبنى نظرياتهم من العلماء والمؤرخين العرب .

❖ **المرأة في حياة وشعر الجواهري، تأليف : ديب علي حسن ط1 2002 قياس21.5/14.5 عدد الصفحات 272 .**

رحل الجواهري آخر العمالقة في عالمنا الشعري ، رحل وهو يحمل في قلبه الفرات ودجلة وأقمار بغداد ، وغيوم الكوفة وليالي البصرة ، حمل الأسى والحزن وتاريخاً من الجراح المسافرة ، رحل ليلتحق بمن سبقوه من المبدعين الذين ضاقت بهم هذه الأرض الواسعة مع أنهم اختزلوا الدنيا بقارورة عطر دمشقي . بالقرب من دمشق وأحجارها استراحوا ، لم يكن الجواهري إلا الفرات الذي غادر مجراه وفاضت أمواجه خارج بلاده ، لكنه كان يرسلها ليلاً في خفقة القلب لتروي حقول القمح ولتمسح الأحزان . فوا عجباً لمن يمسح الأحزان وهو بحر متلاطم من الغربة والأسى . . . . في هذا الكتاب خلجات قلب الشاعر المحب ، الشاعر الذي يرى أن المرأة العربية هي أشرف نساء الدنيا ، وهو الشاعر الذي أعطى المرأة من عقله وقلبه وآمن بها سيدة تنشر شذاها حيث تستطيع ، من لا يقرأ الجواهري الشاعر المحب ، فسوف يبقى بعيداً عن تذوق روائعه التي نظن أنها من أجمل الشعر العربي . في هذا الكتاب باقة نضرة من بستان الجواهري آثرنا أن تكون فواحة بعطر من أحب من بغداد إلى لندن إلى . . إنه الشاعر الذي لا تغيب الشمس عن مملكته الشعرية نضالاً وحباً وإيماناً وتفاؤلاً بالقادم ، وهذه باقة من ياسمينه .

❖ **الدليل إلى ألفية ابن مالك في النحو والصرف والإعراب (تبويب وتوضيح).**

تأليف:محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي إعداد:باسمة درمش ط1 2002 قياس24/17عدد الصفحات 160.

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل سألوا الغواص عن صدفاتي . اللغة العربية درّ ظاهر ومكنون ، وحتى نحافظ على هذا الدر فإنه يتوجب علينا أن نحافظ على الصدفة التي تحتضن هذا الدر وتفرزه ، أي نحافظ على قواعد اللغة العربية سليمة معافاة من أي خطأ أو لغو أو تشويه . وكتاب الدليل إلى ألفية ابن مالك يحوي قواعد اللغة العربية ، نحوها

وصرفها، في ألف بيت وبيتين من الشعر الموزون، كما يحوي تبويباً مفصلاً لكل قاعدة نحوية وصرفية لمباحث الألفية التي بلغت الأربعة والسبعين مبحثاً. الدليل إلى ألفية ابن مالك: أسلوب شعري يسهل حفظ قواعد لغتنا العربية. استحضار سريع ومكثف لقواعد لغتنا العربية.

❖ **قَتلُ المرتد الجريمة التي حَرَّمها الإسلام، تأليف: محمد منير إدلبي ط1 2002 قياس 20/14 عدد الصفحات 167.**

الدين هو تحول في القلوب. والدين ليس سياسة ولا يسعى أتباعه إلى تشكيل أحزاب سياسية. كما أن الدين ليس وطنية ذات ولاءات محدودة، وليس هو بلداً ذا حدود جغرافية بل هو التحول الذي يكون لخير روح الإنسان وصالحها. إن بيت الدين هو في أعماق القلب. إنه فوق حكم وسيطرة السيف. وكما أن السيوف لا تستطيع تحريك الجبال، كذلك فإن القوة لا يمكنها أن تغير القلوب. وفي الوقت الذي كان فيه الاضطهاد باسم الدين هو الموضوع المتكرر في تاريخ العدوان الإنساني، فإن حرية الاعتقاد والضمير هو الموضوع المتكرر في القرآن الكريم. قال ربنا عز وجل: لا إكراه في الدين، قد تبين الرشد من الغي. وقال أيضاً: قل الحق من ربكم، فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر. (ومن يرتد منكم عن دينه، فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون). فهل يصح أن نعارض القرآن الكريم والحديث الصحيح والعقل الإنساني الواعي، وأن تحل هذه الجريمة التي تُعَلَّمُ في المدارس والمعاهد والجامعات؟!

❖ **انتبهوا... الدجال يجتاح العالم، تأليف:محمد منير إدلبي ط1 2002 قياس21.5/14.5 عدد الصفحات 176.**

دراسة تحليلية علمية موثوقة تثبت بطلان الزعم القائل بأن الدجال إنسان واحد من لحم ودم. وتثبت في الوقت نفسه أن ما يسمى بالأعور الدجال قد ظهر في الأرض وأنه يجتاح العالم ويعيث فيه فساداً!!! ما تفسير الحديث الشريف: تغزون جزيرة العرب فيفتحها الله؟ ثم تغزون فارس فيفتحها الله؟ ثم تغزون الروم فيفتحها الله؟ ثم تغزون الدجال فيفتحها الله؟

❖ **أبناء آدم من الجن والشياطين، تأليف: محمد منير إدلبي ط2 2003 قياس 24/17 عدد الصفحات .**

يقول المؤلف: إن سفك الدم باسم الدين ليس بأقل خطورة على الجنس البشري من سفك الدم باسمه. إذ لا ينمو في أرض الخرافة إلا الوهم والخيال، فتذوي طاقة الإنسان وتموت، ويموت معها المجتمع المريض بها. وفي أرض العلم والبحث والتفكر والاستكشاف ينمو العقل ويزدهر الإبداع، وتأتي قوى الكون طائعة تخدم الإنسان في بيئته ومجتمعه، وهذا الكتاب دراسة تحليلية موثقة من القرآن الكريم والحديث الشريف تثبت بطلان الزعم القائل بوجود أشباح وأرواح خفية اسمها الجن والشياطين. ويجد القارئ فيه بياناً علمياً جديداً يتعلق بحقيقة ما يسمى جن الملك سليمان والنملة التي حادثته والهدهد الذي أتاه بالأخبار من سبأ، وحقيقة مفهوم إحضار عرش بلقيس، وحقيقة هاروت وماروت، وحقيقة مفهوم إبليس والشيطان وجنة آدم وشخصيته، وحقيقة خلق الإنسان وتطوره كما ويجد تحليلاً وكشفاً مميزاً للدجل المتعلق بما يسمى تحضير الجن والأرواح. ويستطيع القارئ العربي أن يفهم الحقيقة الإسلامية الرائعة المتعلقة بهذه المفاهيم على ضوء بيان القرآن الكريم والحديث الشريف، فيطمئن قلبه بإذن الله تعالى إلى هذا الفهم العلمي الصحيح.

❖ **مختارات قصصية من الأدب الألماني، تأليف: شتيفان هيم. شتيفان تسفايغ. كورت كوزنبرغ. رايز ماريا ريلكي. باول إرنست، ترجمة: هيفاء شعيتاني ط1 2002 قياس20/14 عدد الصفحات 80.**

يتناول الكتاب قصصاً ست، هي قليلة في عددها، قصيرة في طولها، لكنها غنية بمضمونها، فهي تحمل في طياتها جانباً إنسانياً تنبض به قلوب البشر جميعاً، وهي على التوالي: آكلو لحوم البشر - أسطورة الحمامة الثالثة - نظرة ازدراء - ساسكولا - قطع طريق - دموع الحيوانات. وفي نهاية الكتيب نبذة عن المؤلفين الألمان. والقصص موجّهة لليافعين والمراهقين والشباب والكهول، أي أنها تحلّق بخيال الناس كلهم ومن مختلف أعمارهم.

❖ **بوشكين والقرآن، تأليف: مالك صقور ط1 2002 قياس21.5/14.5 عدد الصفحات 221.**

كان القرآن الكريم وآياته الملاذ الروحي لبوشكين في سني محنته ، عندما نُفي وحوصر من الجهات جميعها : رجال القيصر ، والسلطات المحلية ، ورجال الدين وأبيه ، وذلك في أثناء التحضير لانتفاضة الديسمبريين ضد القيصر. حينئذ برزت له شخصية الرسول العربي(ص) مرشداً روحياً وأخلاقياً ونضالياً. لقد أعجب بوشكين شاعر روسيا العظيم بشخص الرسول الكريم ، اليتيم الذي أصبح قائداً عظيماً ، ومحارباً شجاعاً ، عطوفاً رحيماً على الفقراء والمساكين ومثالاً للتواضع والرحمة. كما وجد في القرآن الكريم ملهماً لإبداعه الشعري الذي أضحى ماسة براقة في تاج الشعر العربي الإنساني. يُعَدّ هذا البحث من أولى الأبحاث التي تناولت هذه الموضوعة الهامة.

❖ **دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين، تأليف: د.موسى العبيدان ط1 2002 قياس24/17 عدد الصفحات 371.**

يُعَدّ اهتمام الأصوليين بالمباحث الدلالية سمة تميز بحثهم اللغوي ، وكانت نتائجهم ذات قيمة علمية عالية ، مثل التعميم والتخصيص ، والغموض والوضوح ، والتغير الدلالي ، والحقيقة والمجاز ، والمشترك اللفظي ، والعلاقة بين اللفظ والمعنى ، والقصد ... وقد درسوا المعنى على المستويين المعجمي والتركيبي ضمن القرائن السياقية. الكتاب ينطلق أساساً من ضرورة اعادة قراءة التراث ، فجاء قراءة عصرية للتراث الأصولي في مجال علم الدلالة ، أي قراءته في محيط ظروفه وملابساته التاريخية والاجتماعية. فجمع البحث بذلك بين الأصالة والمعاصرة.

❖ **أسرع الحاسبين ملامح جديدة للإعجاز العددي في القرآن الكريم.**

تأليف: عاطف صليبي ط1 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات 330 .

مرفق مع الكتاب قرص كمبيوتر يحتوي على برامج التراميز وبرامج القسمة. الاكتشاف المعجز في القرن الواحد والعشرين. فهو درس الحروف المقطعة التي كشفت أن القرآن الكريم مرمز (مشفر) ثم درس كيفية اكتشاف الترامیز القرآنية الثلاث (الشيفرات). (وما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية 18 من سورة الأنعام. (إن هو إلا ذكر للعالمين ، ولتعلمن نبأه بعد حين) الآيات 87 ـ 88 من سورة ص. وهوكتاب يجب أن يقتنيه كل مسلم ومسلمة. وستتم ترجمته إلى الإنكليزية والفرنسية والألمانية. . إن شاء الله.

❖ **أفكار غيرت العالم تاريخ الحضارة عبر أعلامها.**

تأليف: د. محمد جمال طحان ط1 2002 قياس 20/14 عدد الصفحات 250 .

يرصد الكتاب أهم الأفكار والنظريات العلمية والأدبية والفنية التي كان لها دور رئيس في تغيير نظرتنا إلى العالم ، أو في تغيير أسلوبنا في التعامل معه. ويحاول الكتاب أن يقدم الأفكار بشكل مبسط لا ينفرمنه المستمع غير المختص ، بل يحضُّه الفضول لاكتشاف المزيد ، كما يعرض المؤلف الكتاب بجمل مكثفة لا يملّ المختص من قراءاتها. بعض أفكار الكتاب : الزراعة منذ وجود الإنسان. بوادر التفكير في بابل ومصر. اليونان. . السفسطائيون. . سقراط ، أوهام الخطيئة والخلاص. . أفلاطون. . أرسطو. سمات المرحلة اليونانية. بين بيرون ونيرون. الطب. . من الجاهلية إلى الإسلام. الرازي. . الفارابي. . المعري. . ابن سينا. . . الغزالي. . ابن باجه. . ابن طفيل. . ابن رشد. . التصوف. . ابن النفيس. . توما الأكويني. . ابن خلدون. نستخلص من الكتاب أن الأفكار العظيمة والنظريات العلمية هي مكتسبات إنسانية لا هويَّة لها ، بدليل أن أصحابها مختلفو الجنسيات والمشارب والأديان والانتماءات ، انطلقوا من محيطهم الضيق إلى العالم الرحب حيث عمَّت أفكارهم ونظرياتهم العلم ، مجتازة الحدود كلها.

❖ **الكتاب التذكاري للدكتور نعيم اليافي، تأليف: مجموعة من الأدباء والدارسين ط1 2002 قياس 24/17 الصفحات 192 .**

سيقع القارئ في هذا الكتاب على ملامح من قدرة هذا المعام على فهم الظاهرة الأدبية فهماً بلغ من السعة والعمق والسطوع ، حَدّاً كاد يتجاوز في جملته الشائع المعروف من فهمها ، في مرحلته الزمنية. فقد ربط بينها وبين حركة الفكر في سياقاتها العامة : الاجتماعية والثقافية والسياسية. واستعان بالفلسفة وبحقائق علم النفس وعلم الجمال في تعميق هذا الفهم. فوضع هذه الظاهرة ضمن شروطها المؤثرة ، في درس نشأتها وتحولها. وربما استلمح ، من فهمها أيضاً ، لمحات تصل بينها وبين حركة الفنون الأخرى في المرحلة نفسها.

❖ **ظاهرة النص القرآني تاريخ ومعاصرة رد على كتاب النص القرآني، أمام إشكالية البنية والقراءة للدكتور طيب تيزيني .**

تأليف:سامر إسلامبولي ط 1 2002 قياس21.5/14.5 عدد الصفحات 160.

كيف جمع النص القرآني؟! توحيد القراءات والرسم للنص القرآني . كيف نشأت القراءات ؟ بيان أن اختلاف القراءات لا يؤثر على الأحكام . توثيق النص القرآني من التاريخية إلى الواقعية . وهمية وجود الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم وذلك لأنه كتاب أحكمت آياته . الكتاب دراسة علمية تحليلية تثبت أن القرآن الكريم ثابت منذ نزوله ، ولم يتعرض إلى الاختراق أبداً . والدليل الأقوى على هذا هو أنه بين أيدينا وهو قابل للدراسة والتأكد من صحة مضمونه على صعيد الآفاق والأنفس وكيفية إثبات أن مضمونه لا يمكن أن يكون خطأً ومناقضاً لمحل خطابه أبداً لأن النص الرباني لا يمكن أن يتناقض مع محل خطابه ولا بأي شكل من الأشكال .

❖ **الآحاد . النسخ . الإجماع (دراسة نقدية لمفاهيم أصولية)، تأليف:سامر إسلامبولي ط1 2002 قياس21.5/14.5 عدد الصفحات 160.**

ما فائدة الخبر الظني ؟ ما موقف القرآن من خبر الآحاد الظني؟ ما موقف الصحابة والعلماء من الخبر الظني ؟ نقاش رسالة الألباني في أن حديث الآحاد حجة بنفسه . ما خطورة وجود فكرة الناسخ والمنسوخ في القرآن ؟ هل النسخ ممكن للنص الخاتمي ؟ نماذج من الآيات التي قيل إنها منسوخة ورد ذلك . ما تفسير : (ما ننسخ من آية أو ننسها) ؟ (يمحو الله ما يشاء ويثبت)؟ (وإذا بدلنا آية مكان آية) ؟ (اتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم) ؟ إثبات أنه لا ناسخ ولا منسوخ في القرآن ذلك الكتاب الذي أحكمت آياته . . . ما هو الإجماع ؟ وما مصدريته ؟ وما مفهومه كمصدر رباني ؟ مناقشة الإجماع عند الإمام الشافعي . . . . نماذج من إجماع الصحابة وآل البيت وعلماء الأمة . نقد قاعدة (الأصل في الأفعال التقيد) . ماذا ترتب على الإدعاء بأن الإجماع مصدر شرعي إلهي ؟

❖ **المرأة مفاهيم ينبغي أن تُصَحَّحَ، تأليف:سامر إسلامبولي ط 1 1999 ط 2 2001 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات160.**

تفسير آيات : غض البصر . حفظ الفروج . إبداء الزينة . ضرب الخمار . هل حقاً أن الرسول الكريم قال : إني رأيت أكثر أهل النار من النساء ؟ أنتن ناقصات عقل ودين؟! يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة ؟! كيف يكون إذنها سكوتها وهي لم تنطق بحرف؟! السياسة والنساء ومنصب الرئاسة . ما قصة ما أفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة ؟! ماذا اشترط الله لتعدد الزوجات؟ وكيف أهمل المسلمون شروط الله تعالى ؟!

❖ **تحرير العقل من النقل قراءة نقدية لمجموعة من أحاديث البخاري ومسلم.**

تأليف:سامر إسلامبولي ط1 2000 ط 2 2001 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 272 .

هل نعتمد العقل أم النقل؟! ما الفرق بين السُّنة والحديث؟! ما هي العصمة ؟ وهل هناك أئمة معصومون ؟! هل سحر اليهودُ الرسولَ الكريمَ؟ هل حقاً أن الرسول الكريم نسي آيات ثم تذكرها؟! هل حقاً أن الرسول الكريم قال : إنما الشؤم في ثلاثة ؛ في الفرس والمرأة والدار؟! هل صحيحا البخاري ومسلم مقدسان لايجوز المساس بهما أو نقدهما؟!

❖ **الألوهية والحاكمية دراسة علمية من خلال القرآن الكريم.**

تأليف:سامر إسلامبولي ط1 2000 قياس20/14 عدد الصفحات352 .

كيف ندرس مفهومي التوحيد والإيمان باليوم الآخر؟ما هي الأهمية الكبرى لهذين المفهومين اجتماعياً وتعبدياً؟ لم دمج المسلمون ما هو بشري بما هو رباني في السياسة؟! من أعطى الحق لهم بالحكم بتكفير فلان وتزندق فلان وارتداد فلان؟! ما الألوهية؟ ما الربانية؟ما الحاكمية؟ ما حاكمية الله؟ما حاكمية الإنسان؟ ما معنى (الرحمن على العرش استوى) ؟

❖ **المسؤولية في القانون الجنائي الاقتصادي دراسة مقارنة بين القوانين العربية والقانون الفرنسي.**
تأليف: محمود داوود يعقوب ط1 2001 قياس 24/17 عدد الصفحات 432 .

تُعَدُّ المسؤولية الجنائية من الدعامات الأساسية التي يرتكز عليها مبدأ المعاقبة حقاً وممارسة وهي بالتالي السند الأصلي للقانون الجنائي، بل هي سبب وجوده، وهي أيضاً المحور الأساسي الذي تدور حوله الفلسفة والسياسة الجنائية. وهذا الكتاب (المسؤولية في القانون الجنائي الاقتصادي) هو دراسة مقارنة بين القوانين العربية في سورية ومصر مع الاستشهاد المطوّل أحياناً بالقوانين الجنائية في لبنان والعراق والكويت واليمن والأردن والجزائر والسودان والمغرب والسعودية والإمارات وقطر والبحرين وليبيا. . وبين القانون الجنائي الفرنسي.

❖ **الحياة هي في مكان آخر، تأليف: ميلان كونديرا، تر: معن عاقل ط1 2001 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 368.**

لم تستسلم من قبل لأي جسد آخر بهذه الطريقة، ولم يستسلم أي جسد آخر لها من قبل بهذه الطريقة. كان بوسع العاشق أن يستمتع ببطنها، إلا أنه لم يسكنه قط، وبوسعه أن يلمس نهدها، إلا أنه لم يشرب منه قط. آه يا للإرضاع ! راحت تراقب بشغف حركات الفم الخالي من الأسنان الشبيهة بحركات السمكة، وتتخيل أن ابنها، وهو يشرب حليبها، يشرب في الوقت ذاته أفكارها وتصوراتها وأحلامها. إنها حال فردوسية. . كانت تسهر بحرص على جشاء ابنها وبوله وبرازه، وليس هذا اعتناء ممرضة مهتمة بصحة طفل، إنما كانت تسهر على نشاطات الجسد الصغير بشغف.

❖ **الوصايا المغدورة (الترجمة الكاملة)، تأليف: ميلان كونديرا تر: معن عاقل ط 1 2000 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 288.**

هذه الدراسة النقدية مكتوبة بشكل رواية على مدى تسعة أجزاء مستقلة، تتقدم الشخصيات ذاتها وتتلاقى : سترافينسكي وكافكا وأنسير ميه وبرود، همنغواي مع كاتب سيرته. . وفن الرواية هو البطل الرئيس للكتاب والذي يبحث الحالات الهامة في عصرنا : الدعاوى الأخلاقية التي أقيمت ضد فن هذا العصر من سيلين إلى ماياكوفسكي. . الحياء بوصفه مفهوماً جوهرياً لعصر مؤسّس على الفرد. . القوة الغامضة لإرادة الموت، الوصايا، الوصايا المغدورة. وُلد ميلان كونديرا في تشيكوسلوفاكيا، واستقر في فرنسا عام 1975، ويُعدُّ من أشهر الروائيين في هذا القرن، وكتب هذا الكتاب باللغة الفرنسية. وهو من الروائيين المثيرين للجدل في العالم.

❖ **المحاورة، تأليف: ميلان كونديرا ترجمة: معن عاقل ط1 2000 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 176 .**

وضعت بعد ذلك كفيها على وركيها، وزلقتهما على امتداد الجذع. رفعتهما فوق الرأس، ثم تسلقت يدها اليمنى على امتداد ذراعها اليسرى المرفوعة ويدها اليسرى على امتداد ذراعها اليمنى، وأنهت حركة الذراعين. . أعادت بعد ذلك يديها إلى وركيها، وزلقتهما على امتداد الساقين، رفعت الساق اليمنى ثم الساق اليسرى وهي منحنية. ثم نظرت إلى المدير وحركت الذراع اليمنى ملقية إليه بتنورتها الوهمية. مَدَّ المدير يده وأحكم قبضته، وأرسل بيده الأخرى قبلة. كانت متفاخرة بعريها الوهمي، ولم تعد تنظر إلى أحد، راحت تنظر إلى جسدها المتموج، وعيناها نصف مغمضتين، ورأسها مائل جانباً. . . تحطمت بعد ذلك وضعية الزهو. .

❖ **العبادات في الأديان السماوية (اليهودية. المسيحية. الإسلام).**
تأليف:عبد الرزاق رحيم صلال الموحي ط 1 2001 قياس 24/17 عدد الصفحات 368 .

وهذا الكتاب هام جداً جداً لأنه يسدُّ ثغرة كبيرة في مكتبتنا العربية الإسلامية، بل والعالمية. والباحث في دراسته هذه والموثقة توثيقاً دقيقاً يتناول مفهوم العبادات في الأديان الثلاثة وفي ديانات مندثرة مثل ديانة المصريين القدماء والعراقيين القدماء واليونانيين القدماء والرومانيين القدماء، وفي ديانات ما زال لها معتنقون ومؤيدون إلى الآن مثل الديانة الهندوسية والبوذية والصينية والزرادشتية والصابئية. فكم من الناس والمثقفين يعرف كيف يصلّي اليهود؟ وكيف يزكّون؟ وكيف يتطهَّرون. وإلى أين يحجّون؟ وكيف يصومون؟ وكيف يتوضؤون ؟ وكذلك الأمر بالنسبة للمسيحيين

و . . . هذه الدراسة دراسة مقارنة هامة تبين وبالنصوص الموثقة من التوراة والأناجيل والقرآن الكريم والسنة النبوية ما أصاب بعض الديانات السماوية من تحريف وابتعاد عمّا نزل أصلاً في كتبها السماوية، حتى وصل بعضهم إلى تحليل ما حُرِّمَ في كتبهم، وتحريم ما أُحلَّ؟ وتبديل ما ليس يُبدّل رغم وجود دلائل قاطعة في كتب تلك العبادات حُرِّفَت فيما بعد. ولا شك أنه، وبعد قراءة الدراسة، سيتضح تماماً جانب هام من جوانب تاريخ العبادات المقارن في العالم.

❖ **المرأة اليهودية بين فضائح التوراة وقبضة الحاخامات.**

تأليف: ديب علي حسن ط1 2000 ط 2 2001 ط3 2002 قياس24/17 عدد الصفحات 352 .

المرأة في التوراة (إبراهيم وسارة وهاجر، يعقوب وراحيل والزواج من أختين، يهوذا يزني بكنته ثامر، أمنون يغتصب أخته ثامار) سالومي ورأس يوحنا المعمدان، المرأة اليهودية في الحياة الدينية المعاصرة. المرأة في الجيش الإسرائيلي، حاخامات يهود يديرون شبكات الدعارة و المخدرات في العالم. كيف حاولت إسرائيل تصدير عبادة الشيطان إلى مصر؟ تفاصيل العملية القذرة لاتهام سفير مصر في إسرائيل بمحاولة اغتصاب راقصة إسرائيلية. الكتاب دراسة موثوقة تبين وتفضح وتعري كيف لعب حاخامات يهود بالنساء اليهوديات وعن طيب خاطرهن منذ وُجد اليهود إلى الآن.

❖ **تاريخ مدينة دمشق خلال الحكم الفاطمي، تأليف:د. محمد حسين محاسنة ط1 2001 قياس 24/17 عدد الصفحات384.**

هو دراسة لفترة غفل عنها المؤرخون تماماً، حتى بدت ضبابية وهي من أهم الفترات في تاريخ مدينة دمشق لأنها كانت في معظمها صراعاً مذهبياً بين السنة والإسماعيلية، وهي فترة استجلى فيها المؤلف الدكتور محمد حسين محاسنة خفايا صراعات كثيرة من الفاطميين إلى القرامطة إلى الأتراك والتركمان إلى جماعات الأحداث الدمشقية وقد تناول الباحث بداية جغرافية المدينة وخططها وبداية بنائها ومناخها ومياهها. . ثم انتقل إلى الفتح الفاطمي لها وإلى الأحداث الخطيرة التي رافقت هذا الفتح، ثم تحدث عن التنظيمات الإدارية والمالية ثم الحياة الاقتصادية ثم الثقافية.

❖ **القصر المسحور (سيد الباب السابع).**

تأليف: إيفلين بريزوبيللين، ترجمة: فاطمة عابدين ط1 2001 قياس24/17 عدد الصفحات 176.

للأديبة الفرنسية إيفلين بريزوبيللين، ترجمة السيدة فاطمة عابدين، وهي رواية رائعة ومن عيون الأدب العالمي للفتيان، والرواية من جهة تحاول: أن تكون خيالية، ومن جهة أخرى فإن ما فيها من إغناءات فكرية تفتح آفاق فكر الفتيان وتدخل القيم التي فيها إلى خيالهم بصورة سلسة لتصبح معتقدات تترسخ في وجدانهم وعقولهم، إنها قصة خيالية من نوع مميز جداً تثير اهتمام الفتيان بشكل رائع، قصة فتى عانى مع جده الكثير من أجل قيم ومبادئ ومثل عليا تدعو لحب الوطن والسلام، وتدعو لمحاربة الشر أينما وُجد ولمقاومة الظلم والطغيان والتمييز العنصري. الرواية - بصدق - أقرب إلى الكمال، والذي أوصلها إلى هذا الأسلوبُ الواضحُ السَّلسُ، واللغةُ السهلةُ الممتنعةُ، وصدقُ الترجمة، إضافة إلى مقدرة المترجمة الفائقة في تعريبها.

❖ **بين ابن المقفع ولافونتين (مدخل إلى دراسة مقارنة)، تأليف:فاطمة عابدين ط1 2001 قياس24/17 عدد الصفحات 136 .**

الكتاب مقتطفات من كليلة ودمنة لابن المقفع، ومقتطفات من أعمال لافونتين الشعرية، شاعر فرنسا العظيم، والهدف من إبراز هذه المقتطفات هو إثبات أن الأفكار واحدة لدى الإنسانية، وإن اختلفت وسائل التعبير عنها. والكتاب موجه لليافعين والتلاميذ والمُدَرِّسين. ولا شك أن الكبار أيضاً سيجدون فيه ما يهذب النفس، ويعمق الحكمة في نفوس صارت ظمأى لأدب يسمو بالنفس ويرفعها.

❖ **ببغاء أمريكو، تأليف:هوجيت بيروت، تر: فاطمة عابدين ط1 2001 قياس24/17عدد الصفحات 128.**

❖ **بيت ساحور ذكريات.. حكايات.. وصور، تأليف:غطاس أبو عيطة ط1 2001 قياس20/14 عدد الصفحات206.**

❖ **دراسات في تاريخ وآثار فلسطين وقائع الندوة العالمية الأولى للآثار الفلسطينية.**

المحرر العلمي : د.شوقي شعث ط1 2001 قياس 24/17 عدد الصفحات 466 .

هذا هو المجلد الرابع في هذه السلسلة ، وهو يسدُّ فراغاً كبيراً في الدراسات التاريخية والأثرية الفلسطينية تصدّى لكتابتها أشهر الباحثين في الوطن العربي مثل: د. شاكر مصطفى، د. محمد أبو الفرج العش، د. صفوان التل، د. معاوية إبراهيم، د. زيدان كفافي، د. عبد العزيز محمود، د. محمد خير ياسين ومصطفى سليمان. وحرّر هذه البحوث د. شوقي شعث. تناولت البحوث الموضوعات التالية: العصر الحجري القديم حتى نهاية العصر البرونزي القديم ـ آثار فلسطين في العصر البرونزي الحديث ـ فلسطين في العصور العربية الإسلامية ـ النقود العربية الإسلامية ـ الفنون الإسلامية المبكرة في فلسطين ـ الأسواق والخانات في فلسطين في العهود الإسلامية .

❖ **نهاية عظماء العرب في العصور الوسطى.**

تأليف:د.إبراهيم سعيد ود. علي أحمد تقديم الدكتور أسعد علي ط1 2001 قياس 24/17 عدد الصفحات 176.

هو محاولة جريئة للكشف عن الأسباب والعوامل التي دفعت بأشخاص كبار ـ في بعض الأحيان ـ للإقدام على فعل القتل والإجرام من أجل غايات شخصية أو كان خلفها التعصب الشعوبي ضد العرب وكذلك المكائد اليهودية الدائمة ومحاولات سيطرة رأس المال على العقيدة .

❖ **مقدمة في الجغرافية البشرية، تأليف:د.إبراهيم أحمد سعيد ط1 2001 قياس24/17 عدد الصفحات 244.**

هو كتاب : يتصدى لأهم المشكلات التي تواجه عالم اليوم : النمو السكاني (الولادات ـ الوفيات ـ الهجرة) ويعرف الكتاب خصائص الهجرة الدولية واتجاهاتها وانعكاساتها على المجتمعات الدولية ، ويتعرض لأهم المدارس الفكرية في النمو السكاني كالمالتوسية والكنزية والمادية والحجم الأمثل للسكان ، ويبين أن هناك عوامل طبيعية واقتصادية وتاريخية وسياسية لتوزع السكان ، وهو دراسة معمقة لآليات تطور المجتمعات ومراحل نموها مع نماذج من مجتمعات الحرف الاقتصادية المتعددة بدءاً من حرف الصيد والجمع والالتقاط وحتى المجتمع الاشتراكي .

❖ **سيبويه النحوي حياته . كتابه . مصادر ترجمته ومراجعها.**

تأليف: هيثم الشيخ عبدو ط 1 2000 قياس 24/17 عدد الصفحات 176.

❖ **الشعر والتلقي دراسات في الرؤى والمكونات، تأليف:د.نعيم اليافي ط1 2000 قياس24/17 عدد الصفحات 271.**

يتابع المفكر والناقد د. اليافي رحلته الدؤوب في عالم النقد والأدب والفكر من خلال ثلاث دراسات متنوعة قاسمها المشترك فن الشعر، وقد اتجه مؤلفها في معالجته ثلاثة اتجاهات: الأول : علاقة الشعر بمتلقيه ، وهو بحث في صلب نظرية الأدب والنقد ونقد النقد. والثاني : يحاول القبض فيه على أمر يخصّ مضمون الشعر وموضوعه في زمان ومكان وتجربة محددة. والثالث : سعي للتاريخ والنقد والرصد الشمولي لحركة الشعر الحديث في سورية ولبنان. والدراسات الثلاث تتكامل من حيث كون الشعر محورها الرئيس، إضافة إلى انتمائها للتنظيروالتطبيق النقدي، وهذا شأن د. اليافي منذ بواكيره النقدية إلى يومنا هذا ، فهو يؤمن بأهمية تواشج النظري والعملي وتلاحمهما في النقد والأدب والفكر والحياة .

❖ **رحلة إلى الأعماق حوارات في الفكر والثقافة والأدب، تأليف: د.نعيم اليافي ط1 2000 قياس21.5/14.5 عدد الصفحات 236 .**

يشكل الحوار حاجة فكرية ومعرفية وحياتية ، وتأكيداً لذلك ، فقد اختار المفكر د. اليافي ثلّة الحوارات التي أُجريت معه في الفترة الأخيرة ، ويستطيع المتابع أن يجد الكثير من الأفكار القابلة للنقاش التي تنظمها مجموعة من الرؤى والأفكار والآليات التي عُرفت عن د. اليافي. ويُعَدُّ الكتاب لبنة ضرورية في مشروع المؤلف الفكري والنقدي. من حوارات الكتاب: نحو وعي لغو ي جديد ـ تعليم الفصحى ـ مسرحنا والمستقبل ـ النقد الأكاديمي والنقد والتراث ـ المرأة والتحرر ـ تعدد الزوجات ـ الحداثة والتراث ـ الثقافة والتحرير ـ تحرير القدس يبدأ بالتفجير من الداخل .

❖ **مفهوم الجامعة، تأليف: د.نعيم اليافي ط1 2000 قياس20/14 عدد الصفحات 76 .**

تُعَدُّ الأفكار المثارة في هذا الكتاب مهمة وضرورية لأنها تعبّر عن رؤى أستاذ جامعي خبر الجامعة مفهوماً وطرقاً وأساليب وقضايا. ويشير د. اليافي إلى مختلف الإشكاليات التي تعاني منها الجامعة، وقد فعل ذلك بأسلوبه المعهود حيث الوضوح والجرأة والدقة وعمق الرؤيا. مما تناوله د. اليافي: المؤسسة الجامعية ـ المعلم والطالب ـ الدرس الجامعي ـ صياغة المفهوم ووحدة الرؤية ـ فضاء المستقبل ـ الواقع والتطلع.

❖ **مظاهر اجتماعية في بعض روايات العجيلي، تأليف: شاهر امرير ط1 2000 قياس 20/14 عدد الصفحات 120 .**

يسعى هذا البحث إلى إلقاء الضوء على بعض روايات الأديب المعروف عبد السلام العجيلي. وهو إذ يتفرغ للحديث عن بعض المظاهر الاجتماعية، فلأن مؤلفه مقتنع بأن للمجتمع في أدب العجيلي مكانة خاصة. والروايات المدروسة هي: المغمورون. ألوان الحب الثلاثة. أزاهير تشرين المدماة. باسمة بين الدموع. آراء في الحب.

❖ **ليلة في غرفة تشريح الجثث سبع حكايات في الحياة والموت والأمل.**

الكاتب الياباني يوشيو ساكاب، تر: موسى الزعبي ط 1 1999 قياس 27/17 عدد الصفحات 415 .

هذا الكتاب مؤلف من سبع حكايات عن الحياة في زمن الحرب في اليابان. وهي مختارة لوصف الحياة والموت وحتى البعث والحساب، وهي تظهر كيف أن الكائنات البشرية تقع في أخطاء حمقاء لا تحصى، فالحياة القلقة تقع فريسة مشاكل الشوق الشديد والإجحاف والتميز العنصري وفوق كل ذلك رعب ومآسي الحرب. إنها لمحة إلى الشعب الياباني الذي عاش في مطلع القرن العشرين، ومات الملايين منه وسط الدمار والخراب. يقول المؤلف: أقدم هذا الكتاب للقراء، وأدعوهم للتفكير في عالم اليوم وعالم الأبدية، ولا أطمح من عملي هذا بالحصول على مكافأة أو سعادة، بل خدمة للإنسانية المعذبة السائرة نحو الأبد المجهول.

❖ **تاريخ الشركس وآل أنزور الأديغة والشيشان والداغستان والأستين.**

تأليف: محمد عبد الحميد الحمد ط 1 . 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات 208 .

من هم الشركس؟ الأساطير والطقوس والموروث الثقافي. النشاط الزراعي والتركيب الاجتماعي. تاريخ الشركس النضالي. أولئك آبائي فجئني بمثلهم. الشركس والثورة. الهجرة إلى سورية.

❖ **إخوان الصفا والتوحيد العلوي، تأليف: محمد عبد الحميد الحمد ط 1 . 2000 قياس 24/17 عدد الصفحات 208 .**

من هم العلويون؟ العلويون هم طائفة مسلمة من شيعة أهل البيت، ينتمون إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بالولاية وبعضهم بالنسب. والعلويون أو الشيعة كلمتان مترادفتان مثل كلمتي الإمامية والجعفرية، فكل شيعي هو علوي العقيدة، وكل علوي هو شيعي المذهب.

❖ **الديانة اليزيدية بين الإسلام والمانوية، تأليف: محمد عبد الحميد الحمد ط 1 . 2002 قياس 24/17 عدد الصفحات 270.**

دراسة موثقة للمذهب اليزيدي في سيرورته التاريخية، يبين فيها أن المذهب لم يخرج عن عباءة الإسلام، وأن اليزيديين قوم منزهون لله تعالى، وتفند كل التهم التي ألحقت بهم من خصومهم خارج (الأثنوس)، وتبين أن ما أضافه بعض أبناء الطائفة لا يقل خطراً على المذهب عما أضافه أعداؤهم، ويوضح الأسباب. ويتضح لنا في سياق البحث كيف غلفت بعض الدراسات بهالة ضبابية، جعلت تعاليم وفكر المذهب أقرب إلى الأسطورة منه إلى الحقيقة.

❖ **محاكم الجزاء الدولية وجرائم حكّام إسرائيل، تأليف: ظافر بن خضراء ط 1 . 2002 قياس 20/14 عدد الصفحات 176.**

يتجه هذا البحث، نحو مناقشة موضوع يكتسب أهمية متزايدة، ويمثل وجهاً من أوجه الصراع العربي - الصهيوني المفتوح، هو الوجه القانوني المتعلق بمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة أمام المحاكم الدولية المختصة. إذ بعد تقصير طويل في هذا الميدان، بدأ بعض العرب بالتنبه إليه، فكان تحريك الدعوى ضد الإرهابي أرئيل شارون أمام القضاء البلجيكي، فيما تتزايد الدعوات من أجل تقديم شارون وأمثاله من مجرمي الحرب الصهاينة للمحاكمة أمام محكمة الجزاء الدولية.

❖ **إشارات حمراء، تأليف: رزان المغربي ط1 2002 قياس 14.5 / 21.5 عدد الصفحات 88.**

مقطوعات شعرية تسمو، وترتفع بالنفس البشرية إلى سماء العاطفة النبيلة.

❖ **الجياد تلتهم البحر، تأليف : رزان المغربي ط1 2002 قياس 14.5 / 21.5 عدد الصفحات 96 .**

قصص قصيرة تعبر عما يشوب حياة الناس من تقلبات سريعة على مختلف الصعد الاجتماعية والفكرية.

❖ **حل الاختلاف بين الشيعة والسنة في مسألة الإمامة.**

تأليف : مصطفى حسيني طباطبائي، ترجمة : سعد رستم ط1 2002 قياس17/12عدد الصفحات 80.

هل الإمامة أمر منفصل عن الإمارة والحكومة أم لا ؟ كيف كان سلوك أئمة أهل البيت عليهم السلام مع ولاة الأمور وحكام المسلمين في عصرهم ؟ كيف كان سلوك أئمة الشيعة من أهل البيت تجاه فقهاء وأئمة أهل السنة وعامتهم ؟ وما هي التعليمات التي كان الأئمة يقولونها لتلامذتهم ومحبيهم في هذا الشأن ؟ هل الخطأ في موضوع الإمامة يوجب حقاً الخسران العظيم في الآخرة والمصير إلى النار أم لا ؟

❖ **الشعرية قراءة في تجربة ابن المعتز العباسي.**

تأليف : د. أحمد جاسم الحسين ط1 2001 قياس 24/17 عدد الصفحات 218 .

يبدو معنياً بسؤال هام : كيف يمكن توظيف التطورات النقدية الحديثة في قراءة تراثنا وكشف جمالياته ؟ يجتهد مؤلفه في محاولة الإجابة عن هذا السؤال وغيره من الأسئلة التي تخص البنيوية وسواها من مناهج نقدية حديثة. .

ويصبُّ الباحث جهوده التطبيقية بخاصة على نصوص الشاعر ابن المعتز، محاولاً كشف مكنوناتها وجمالياتها عبر تركيزه على العناصر الفنية : الصورة واللغة والإيقاع التي تشكل معاً محاور هذا الكتاب الذي يمت بوشائج قوية إلى نظرية الأدب والمنهج البنيوي. . عبر لغة نقدية يبدو أنها تحرص على مصطلحاتها ومفاهيمها ورؤاها، أما النقد التطبيقي واستنطاق النصوص وتأويلها فَيُشكِّلُ جُلَّ هذا الكتاب.

❖ **سورية واللاجئون الفلسطينيون العرب المقيمون.**

تأليف : المحامي ظافر بن خضراء ط2. 2002 قياس 21.5/14.5 عدد الصفحات 192 .

هذا الكتاب يقدم كدراسة قانونية عن أوضاع اللاجئين في سورية في طبعته الثانية، حيث يأتي المحامي ظافر بن خضراء بالنصوص القانونية، على ما يتمتع به الفلسطينيون في الدول العربية التي لجؤوا إليها بعد عام 1948، ويخص سوريا، مقارنة مع بعض الدول العربية بأوضاع قانونية مختلفة، باختلاف الدول التي لجؤوا إليها، حيث لم يُسمح لهم بالعمل وحرية التملك العقاري وغيره، بينما سوريا لم تترك أي تمايز بينهم وبين مواطنيها، وتمتع الفلسطيني بكامل الحقوق المدنية والعسكرية، مع بعض الاستثناءات انطلاقاً من موقفهم القومي الملتزم بالقضية الفلسطينية وضرورة حفاظهم على حقهم في العودة وتقرير المصير وبناء دولتهم الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الوطني الفلسطيني، وعاصمتهم القدس.